


● الجمعة ٢٣ كانون الاول ١٩٨٨ ، الموافق ١٥ جمادى الاولى ١٤٠٩ هـ ● العدد ٤٥/١٨٩ ● ١٢ صفحة ● الثمن: شاقل ●
יום ששי 23.12.1988 - המחיר: 1 שקל
Vol. 189/45 - 23.12.1988 - Price: 1 Shekel

# في جلسة الكنيست، التي صادقت على تشكيل الحكومة الجديدة ـ القديمة:

# فلنر: تحالف الكتل المناصرة للسلام (١٦ نائبا) ضروري، أكثر من أي وقت مضى، لدرء كوارث الحكومة!

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ دعا النائب ماير فلنر جميع الكتل البرلمانية المناصرة للسلام، التي تمثل في الكنيست بستة عشر نائبا، الى التحالف في جبهة واحدة موحدة ضد سياسة حكومة «الوحدة القومية» الجديدة المعادية للسلام العادل في المنطقة والى عدم بعثرة القوى المناهضة للاحتلال في هذا الظرف المصيري والعمل على تجنيد الجمهور من اجل السلام العادل.

وكان النائب فلنر اطلق هذه الدعوة المسؤولة في اثناء النقاش الذي شارك فيه خلال جلسة الكنيست، امس (الخميس)، التي عقدت خصيصا للمصادقة على الحكومة الجديدة.

وقال فلنر: «ان هدف الحكومة المعلن هو هدم احتمالات السلام. وهي اقيمت من اجل الوقوف، بوحدة ضد هذه الاحتمالات. وهذا هو السبب الرئيسي في اقامة هذه الوحدة». واضاف: «سيرتس هذه الحكومة «قاتل السلام»، كما كان وصفه بذلك شمعون بيرس بنفسه. وانا اقول للسيد بيرس: من يمد يده الى حكومة شمير انما يمد يده لقتل السلام».

وهاجم فلنر بشدة برنامج حكومة «الوحدة القومية» بقوله: «جاء في البرنامج ان اسرائيل ستعمل من اجل السلام. هذا من جهة. ومن جهة اخرى جاء ان اسرائيل ترفض اقامة الدولة الفلسطينية وترفض التفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية وستقيم مستوطنات اضافية في المناطق المحتلة. ومع ذلك تردد كلمة «السلام»».

وانتقد فلنر انضمام حزب «العمل» الى الحكومة. وقال: «في الحكومة الجديدة سيحصل «الليكود» على منصب رئيس الحكومة وعلى وزارة الخارجية بينما سيواصل وزير من «المعراخ»، وهو رابين، تصعيد القمع في المناطق المحتلة. ان ذلك يعني ان حزب «العمل» افلس تماما. وهذا الحزب انقذ «الليكود» الذي لم يكن باستطاعته اقامة حكومة مقلصة. وحتى لو نجح في ذلك فان مثل هذه الحكومة ستكون مهزوزة وستنحل في وقت سريع».

وسخر فلنر، بلهجة شديدة، مما جاء في برنامج الحكومة بان الحكومة «ستواصل» سياستها المتعلقة بمسألة مساواة الجماهير العربية في اسرائيل. وتساءل: «ماذا يعني انها ستواصل؟.. ستواصل سياسة مصادرة الاراضي وهدم البيوت وسياسة التمييز المتبعة ضد السلطات المحلية العربية والتمييز في مخصصات الاولاد..».

وقال النائب فلنر: «لو ان حزب «العمل» اتخذ مكانه في صفوف المعارضة وطرح البديل لتطورت الامور بشكل آخر. وافضل مثال على ذلك حرب لبنان. فلو ان «المعراخ» لم يؤيد حكومة «الليكود» في هذه الحرب لكنا وفرنا علينا القتلى والمصابين. وكنا وفرنا المأساة التي جلبناها على الشعبين الفلسطيني واللبناني من دون ان نحقق اي هدف سياسي من وراء ذلك وانما بالعكس فقد تحقق الفشل السياسي».

وقال فلنر: «ان تعقيب بيرس على رفضه التفاوض مع م. ت. ف، كما قال هو بنفسه، هو ان المنظمة غير منتخبة. فهل كانت الوكالة اليهودية في سنوات الاربعين منتخبة؟.. معروف ان كل حركات التحرر القومي تجري الانتخابات الحرة في بلادها بعد ان ينتصر كفاحها من اجل الاستقلال».

وقال فلنر موجها كلامه الى اعضاء الحكومة: «انكم لا تمثلون الاهداف القومية لدولة اسرائيل. فكونوا (٩٥) عضوا او (٩٧). وانا اقترح على الجميع العمل لصالح السلام ـ لاحلال السلام. وبدون ذلك لن تحل اية مشكلة هنا».

وفند فلنر ادعاءات «المعراخ» و «الليكود» بشأن اقامة حكومة «الوحدة القومية» بقوله: «ان السبب وراء اقامة هذه الحكومة ليست نتائج الانتخابات وانما الاتفاق بين «الليكود» وقيادة «المعراخ» على منع السلام العادل. ان ما جمعهم هو اللاءات المشتركة. فهذه ما توحدهم وليس نتائج الانتخابات.. فهذه الحكومة قامت من اجل الوقوف ضد كل

■ البقية على ص٢ ■

## كل عام وانتم بخير

حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ تنتهز هيئتا تحرير «الاتحاد» وادارتها وجميع العاملين فيها فرصة حلول عيد الميلاد المجيد (حسب التقويم الغربي) لتتمنى لابناء الطوائف المسيحية ولجماهير شعبنا كافة ان يعود عليها وقد انحسر الاحتلال وتحققت جميع امانيها في السلام والمساواة.

ونعلن، مجددا، ان «الاتحاد» ستحتجب عن الصدور بعد غد الاحد (اول ايام العيد) لتعاود صدورها كالمعتاد مع صبيحة يوم الاثنين.

وكل عيد والجميع بخير.

## □ عيد آخر.. والمهد يئن تحت وطأة الاحتلال □

● دورية اسرائيلية ترابط في ساحة كنيسة المهد في بيت لحم عشية عيد الميلاد المجيد الذي سيقتصر، للسنة الثانية على التوالي، على الشعائر الدينية. (صورة خاصة)

# اخطر كارثة جوية في تاريخ الطيران المدني في بريطانيا

## ● خبراء الطيران يقولون ان الحادث نجم عن عملية تخريب ومجهول باسم «حراس الثورة الاسلامية» يتبنى تفجير الطائرة ● بين الضحايا مفوض الامم المتحدة لشؤون ناميبيا ●

● لندن ـ «و.ص.ف» ـ قتل مئات الاشخاص، بينهم ٢٥٨ شخصا كانوا على متن طائرة «بوينغ ٧٤٧» تابعة لشركة «بان امريكان»، مساء امس الاول الاربعاء، في بلدة لوكربي (جنوب غرب اسكتلندا) التي انزلت بها الطائرة الدمار في حادث يعد الاخطر في تاريخ الطيران المدني في بريطانيا.

وبعد ساعات عديدة من وقوع الكارثة لم ينشر اي احصاء عن عدد القتلى بين سكان البلدة وعددهم ثلاثة الاف نسمة التي احترقت منازل عديدة فيها بفعل سقوط اجزاء من الطائرة المشتعلة عليها. وعلم من احد المستشفيات في

■ البقية على ص٢ ■

# قوات ضخمة تحتل مدارس غزة وتبطش بالطلاب حوالي مئة جريح واعمال تكسير العظام بالجملة

## □ استئصال خصية شاب بعد اصابته برصاصة في نابلس □ نقل ٥٠ طالبا من احدى مدارس القطاع الى معسكر الاعتقال «انصار ـ ٢» □ امرأة تشارك في تخليص ابنها بدون ان تعرف انه ابنها تعلن: «كلهم ابنائي» □

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ ارتكبت قوات الاحتلال، يوم امس، فظائع جديدة وقمعت، بالنار والهراوات والغاز والعيارات المعدنية الكروية، المظاهرات التي شهدتها العديد من المناطق المحتلة ـ وخصوصا قطاع غزة. ولجأ جنود الاحتلال الى احتلال عدد من المدارس والاعتداء، باطلاق الرصاص وبالضرب الوحشي، على الطلاب داخل الصفوف. واقتادوا العشرات، من احدى المدارس في القطاع، الى معسكر الاعتقال «انصار ـ ٢».

وبلغ عدد الاصابات بالرصاص اكثر من عشرين اصابة، بينها شاب استؤصلت خصيته (في نابلس). وبلغ عدد الاصابات التي سجلت في قطاع غزة (وادخلت الى المستشفيات) ٧٥ اصابة بين رصاص وتكسير وضرب.

● نابلس والخليل ●

وقعت في مدينة نابلس، امس، اعمال رشق بالحجارة ومطاردات بين الجنود والمتظاهرين تركزت، بشكل خاص، في البلدة القديمة. وذلك فور الاعلان عن رفع حظر التجول الذي استمر ستة ايام. وشوهد الجنود يرابطون على مداخل المدارس، وايديهم على الزناد، وكانوا يستفزون الطلاب.

واصيب في نابلس ستة مواطنين بالرصاص هم: محفوظ حالوب (٢٥ ـ في البطن) ومحمد راضي التكروري (١٨ ـ في اليد اليسرى) وخليل ابراهيم أبو غزالة (٣٠ ـ في الفخذ الايسر) ويعالج ثلاثتهم في مستشفى «الاتحاد». واصيب، ايضا، ندى البزري (٤٢ عاما ـ رصاصة في اليد اليمنى) ورائد حسين الدخيل (١٨ عاما ـ في الحوض) وحسن محمد حالوب (٢٢ ـ في الخاصرة). ويعالجون في المستشفى

■ البقية على ص٧ ■

## نقل (٥٠) طالبا من اريحا الى معسكر الاعتقال في «الظاهرية»

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ زجت قوات الاحتلال بحوالي (٥٠) طالبا من مدرسة هشام بن عبد الملك الثانوية في مدينة اريحا، يوم امس الاول، في معسكر الاعتقال في «الظاهرية».

وكانت اعتقلتهم داخل اسوار المدرسة، بعد اقتحامها. وفرضت على ذويهم دفع غرامات بقيمة (٢٥٠) دينارا اردنيا، كل منها، لكن غالبيتهم رفضوا دفع الغرامات.

ويذكر ان سلطات الاحتلال اغلقت، في وقت لاحق امس الاول، المدرسة المذكورة ومدرسة ابتدائية للبنات حتى اشعار اخر.

## توقيع اتفاق تسوية مشكلة ناميبيا

● نيويورك ـ «و.ص.ف» ـ وقعت جنوب افريقيا وانغولا وكوبا، امس (الخميس)، في مقر الامم المتحدة اتفاقا ثلاثيا يمهد لاستقلال ناميبيا في الاول من نيسان القادم ولانسحاب القوات الكوبية في انغولا.

وفي وقت لاحق من اليوم نفسه وقع وزيرا خارجية انغولا وكوبا افونسو فان دونيم وايزودورو مالميركا في مقر الامم المتحدة في نيويورك اتفاقا ثنائيا يحدد اجراءات انسحاب القوات الكوبية من انغولا.

وحسب ما ورد في الاتفاق فان عدد الجنود الكوبيين المنتشرين في انغولا يبلغ خمسين الف رجل سيتم سحبهم على اربع مراحل ابتداء من الاول من نيسان ١٩٨٩. ويقضي الاتفاق بأن ينتهي الانسحاب في الاول من تموز ١٩٩١ اي بعد شهر من بدايته. وستقوم كوبا في مبادرة حسن نية بسحب ثلاثة الاف جندي قبل الاول من نيسان ١٩٨٩.

# شرطي يضرب شابا من شعفاط بعقب البندقية فيصيبه بنزيف في العين

## □ اعتقال طفل (عشر سنوات) بحجة انه صفر □

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ انهال رجل شرطة، بعد ظهر امس، بعقب بندقيته على وجه المواطن نبيل فطين جبر (٢٥ سنة) من حي شعفاط (القدس المحتلة) فاصابه بجرح في الجفن ونزيف في العين اليسرى. ونقل للعلاج في مستشفى العيون في حي الشيخ جراح.

وكانت ثلاث سيارات شرطة على مقربة من منزل طفل في العاشرة من عمره (الاسم محفوظ في ملف التحرير). فاخذ الطفل يصفر، بدون اية علاقة برجال الشرطة. فنزل افراد الشرطة (عشرات) من السيارات واعتقلوا الطفل. وعلى الفور تدخلت والدته وقريباته واخذن يصرخن لحمل البوليس على الافراج عن الطفل. وأفاق المواطن نبيل فطين جبر على الصراخ وحضر الى المكان. ولم يكد يتفوه بكلمة حتى عاجله احد رجال الشرطة بضربة قوية، بعقب البندقية، على عينه.

واطلق رجال الشرطة قنبلة غاز في وسط الجمهور الحاشد ومضوا في سبيلهم، بعد ان اقتادوا الطفل واياد فطين جبر (١٩ عاما). وعلى الفور لاحقهم جد الطفل وارغمهم على الافراج عن ابنه وحفيده.

## اعتقال امرأة حامل ومنع الالتقاء بها

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ اعتقلت سلطات الاحتلال، يوم (١٢/١٨)، المواطنة حورية جابر الدراويش (٢٣ عاما من بلدة دورا ـ الخليل)، وهي حامل، ونقلتها الى معتقل «المسكوبية» في القدس. وهي تمنع ذويها ومحاميها من زيارتها.

## معتقل فلسطيني يعاني من انهيار عصبي

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ تناشد عائلة المعتقل الفلسطيني موسى ابو هليل (٢٢ عاما)، المعتقل منذ ١١ شهرا في سجن الرملة، الرأي العام العمل من اجل اطلاق سراحه.

وتوضح العائلة انه يعاني من انهيار عصبي بسبب التعذيب الذي تعرض له.

## تحطيم سيارة وضرب صاحبها بعد القاء مولوتوف في العيسوية

● القدس ـ مكتب «الاتحاد» ـ القيت، في ساعة متأخرة الليلة قبل الماضية، زجاجة حارقة على دورية تابعة لحرس الحدود في قرية العيسوية (شمال شرق القدس). وعلى الفور داهم الجنود القرية وحطموا سيارة المواطن خليل ابو الحمص واعتدوا عليه وعلى شقيقه خالد. وبعد نقله الى المستشفى اعتقله الجنود. كما اعتقلوا عددا من المواطنين.

## في انتظار وزير من «المفدال»...

# ٢٤ وزيرا في حكومة «الوحدة القومية» الجديدة، حتى الآن!

## ● في الحكومة: رئيس حكومة وقائم باعمال رئيس الحكومة وقائم ثان باعمال رئيس الحكومة في حالة غياب رئيس الحكومة والقائم باعماله عن البلاد! ●

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ سمى رئيس الحكومة يتسحاق شمير في كلمته التي القاها في الكنيست، امس (الخميس)، قائمة الوزراء في حكومة «الوحدة القومية» الجديدة.

■ البقية على ص٧ ■

# وزير الدفاع السوداني يؤكد افشال محاولة انقلاب دبرها انصار نميري المخلوع

● الخرطوم ـ «و.ص.ف» ـ اكد اللواء عبد الماجد حامد خليل، وزير الدفاع السوداني في الخرطوم انه تم احباط محاولة انقلاب دبرها انصار الرئيس السابق جعفر نميري.

وهذه التصريحات هي الاولى، التي يدلي بها مسؤول سوداني عن الانقلاب الذي تحدثت عنه الصحف في السودان. وجاءت بعد يومين على اعادة العمل باحكام الطوارىء التي اعلنت في العام ١٩٨٧ والتي لم يجر العمل بها في العاصمة السودانية.

وفي بيان بثته وكالة الانباء السودانية الرسمية اكد وزير الدفاع ان اعادة العمل باحكام الطوارىء سمحت بالقبض على الاشخاص الذين اشتركوا في محاولة الانقلاب.

واضاف ان «اجهزة المخابرات السودانية راقبت انشطة المشبوهين الذين كانوا يجتمعون كثيرا بينهم ضباط كبار متقاعدون». ولم يوضح وزير الدفاع عدد المعتقلين.

وقال ان المشتركين في محاولة الانقلاب حاولوا دفع عسكريين الى الانضمام اليهم الا انهم لم ينجحوا تماما في ذلك.

واضاف اللواء عبد الماجد حامد خليل انه تم اعتقال عقيد اشترك في محاولة الانقلاب فكشف، خلال استجوابه، اسماء المحرضين على المؤامرة. ولم يكشف الوزير اسم العقيد وقال ان عدة اشخاص اخرين على علاقة بنظام نميري اعتقلوا ايضا.

وكانت صحيفة «السياسة» السودانية المستقلة اكدت، امس الاول الاربعاء، ان العقيد حسن محمد احمد نصر هو الذي تزعم محاولة الانقلاب.

من جهة اخرى اوضح وزير الدفاع السوداني ان استجواب المشبوهين مستمر واضاف انه سيتم اعتقال الاشخاص الذين تبرز اسماؤهم خلال التحقيق.



## قداس وجناز نصف السنة

ارملة الفقيد واولادها وعموم آل سلباق في شفاعمرو وحيفا وخارجها واقربائهم وانسبائهم، يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز نصف السنة راحة لنفس فقيدهم المرحوم

### يوسف شكري سلباق

(ابو مروان)

وذلك اليوم الجمعة ٨٨/١٢/٢٣، الساعة الثالثة عصرا في كنيسة القديسين بطرس وبولس للروم الكاثوليك في شفاعمرو.

راجين اعتبار هذا الاعلان دعوة خاصة للجميع

لا اراكم الله مكروها بعزيز

القائد الشيوعي الفلسطيني سليمان النجاب عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية في مقابلة خاصة لصحيفة «الطريق الجديد» التونسية:

# تصاعد الانتفاضة المستمرة ومشروع السلام الفلسطيني حققا انجازات سياسية ودبلوماسية ضخمة للقضية الفلسطينية

* الدور الكبير للشعوب العربية الشقيقة وقواها الوطنية والتقدمية هو ما جعل حكومات الدول الشقيقة توظف طاقاتها السياسية والدبلوماسية دعما لاهداف شعبنا. ومن حقنا ان نطمح الى زيادة هذا الدعم الاخوي *

● سليمان النجاب عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية وعضو المكتب السياسي للحزب الشيوعي الفلسطيني غير غريب على قراء «الطريق الجديد». فقد اجرت معه الجريدة عدة حوارات سابقة وكانت تصريحاته دوما مساعدة على القاء المزيد من الاضواء على تطورات المواقف والاحداث داخل الساحة الفلسطينية.

ومن موقعه داخل اللجنة التنفيذية وداخل المكتب السياسي للحزب الشيوعي الفلسطيني يقوم الرفيق النجاب «ابو فراس» بدور بارز في المعركة التي تخوضها القيادة الفلسطينية سياسيا ودبلوماسيا عربيا ودوليا من اجل فرض استرجاع الحق الفلسطيني واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة ومن اجل تعزيز الوحدة الوطنية الفلسطينية..

وقد برز هذا الدور بشكل خاص في المجلس الوطني الفلسطيني الاخير. وقد انتهزنا فرصة عودة ابي فراس الى تونس بعد مشاركته مع الوفد الفلسطيني بجنيف وزيارته اثر ذلك لبعض البلدان الاشتراكية لنجري معه الحديث التالي:

■ *كيف تقيم التطورات الاخيرة على الساحة الفلسطينية وخاصة انعقاد الجمعية العامة بجنيف والقرارات التي اتخذتها وانطلاق الحوار الفلسطيني الامريكي بتونس اثر ذلك؟ وكيف ترى اهم مهمات المرحلة المقبلة؟*

■ يشهد الصراع من اجل تسوية النزاع في الشرق الاوسط وجوهره القضية الفلسطينية تطورا وامتدادا وانتقالا نوعيا. وقد بدأت معطيات الانتفاضة وقرارات المجلس الوطني الفلسطيني والتحرك العربي والدولي تعطي ثمارها على جبهة المواجهة مع الاحتلال الاسرائيلي والموقف الامريكي. وفي هذا الاطار يمكن ان نقيم ما جرى في جنيف حيث ان القرار الاداري الامريكي لم يمنع منظمة التحرير الفلسطينية من ان تسمع صوت السلام الفلسطيني للمجتمع الدولي. وقد قيمت اوسع القوى العالمية تقييما عاليا الخطاب الذي القاه الاخ ياسر عرفات في جنيف وعبرت عن مساندتها للمبادرة الفلسطينية للتسوية السياسية التي تم طرحها في هذا الخطاب. كما ان القرارات التي صدرت عن دورة الامم المتحدة بجنيف بشان الموضوع الفلسطيني قد بينت مجددا شبه الاجماع الدولي على مساندة حقوق الشعب الفلسطيني والاعتراف بدولته وان طريق التسوية هو المؤتمر الدولي الفعال. في اطار هذه المعطيات يمكن فهم الخطوة الامريكية بفتح حوار مع منظمة التحرير الفلسطينية كما يمكن تقييم هذه الخطوة تقييما موضوعيا ورسم اسلوب التعامل معها. لقد كانت السياسة الامريكية تجاه حقوق الشعب الفلسطيني عقبة كبيرة على طريق التسوية العادلة واقرار هذه الحقوق. فقد قدمت امريكا دائما الدعم المالي والعسكري والحماية السياسية الكاملة لنهج حكام اسرائيل الذين لا يحترمون اية شرعية دولية. كما كانت السياسة الامريكية دائما عقبة في وجه عقد المؤتمر الدولي وعطلت على الدوام الجهود التي بذلت للاقتراب من هذا المؤتمر وعرقلت مبادرات السلام الفلسطينية والعربية والدولية بما في ذلك قرارات الامم المتحدة الخاصة بالقضية الفلسطينية. كما حالت دون تقديم اية حماية دولية للشعب الفلسطيني وبخاصة منذ انطلاق الانتفاضة لحمايته من الحرب الوحشية التي يشنها الجيش الاسرائيلي ضده. ولقد ثبت للقاصي والداني فشل هذه السياسة الامريكية وكشف زيف كل الادعاءات الامريكية ومزاعمها في الدفاع عن حقوق الانسان. وشهدت ساحة الامم المتحدة بنيويورك وفي غضون اقل من اسبوع موقفين المفارقة بينها كبيرة وواضحة امام العالم باسره: فقد صوتت كل الامم المتحدة ضد القرار الامريكي الذي منع اعطاء التأشيرة لياسر عرفات وبهذا ادانت موقف الحكومة الامريكية بالاجماع. وبالمقابل استمع العالم باهتمام واحترام كبيرين للخطاب التاريخي الذي القاه ميخائيل غورباتشوف من على منبر الامم المتحدة وطرح فيه افكارا وتصورات ومشاريع بناءة من اجل حماية البشرية وضمان سلامها وامنها ولمعالجة اكبر قضاياها تعقيدا. ان هذه المقارنة بين الموقفين ليست لصالح الولايات المتحدة على الاطلاق. وهذا يعني ان مجموع هذه التطورات السياسية هي التي دفعت الولايات المتحدة الى بدء الحوار مع منظمة التحرير الفلسطينية.

لا شك ان هذه الخطوة الاولى ايجابية، اقول خطوة اولى ويجب ان تسير على طريق تغيير السياسة السابقة لتنسجم مع ارادة الاجماع الدولي ولاجبار حكام اسرائيل على القبول بالمؤتمر الدولي وبتسوية الصراع العربي الاسرائيلي وقضيته المركزية القضية الفلسطينية بما يضمن قيام الدولة الفلسطينية على الارض الفلسطينية وبما يضمن حق الفلسطينيين في العودة وبما يضمن السلام والامن لجميع دول المنطقة بما فيها بالطبع الدولة الفلسطينية المستقلة واسرائيل. وبهذا يمكن للسياسة الامريكية ان تسهم في وضع حد لاطفاء اخطر بؤرة من بؤر التوتر التي تهدد السلام العالمي.

ولذلك نحن نعتبر أن مقياس جدية الخطوة الامريكية في التحاور مع منظمة التحرير هو في اقلاعها عن سياستها السابقة في رفع حمايتها عن الجرائم التي يرتكبها حكام اسرائيل وفي عملها الجاد من اجل عقد المؤتمر الدولي الفعال وذلك بالاسهام النشط في الجهود المبذولة من اجل تأمين الحماية الدولية للشعب الفلسطيني في الضفة والقدس والقطاع على طريق التسوية الشاملة للنزاع. ومن جانبنا كمنظمة تحرير فاننا سنبذل كل جهد ممكن عبر الحوار مع الحكومة الامريكية من اجل تطوير هذه الخطوة في الاتجاه الصحيح المشار اليه اعلاه. ولن نسمح لانفسنا بان نشارك في مسرحية يكون الهدف منها هو احياء الاوهام او تبييض صفحة السياسة الامريكية او الانزلاق الى مشاريع التصفية التي روجت لها المبادرات الامريكية المتلاحقة منذ كامب ديفيد الى خطة شولتز الاخيرة.

■ *ما هي حسب رأيك الشروط الكفيلة بفرض هذه التوجهات وتطوير المعطيات الحالية للتقدم نحو انجاز المؤتمر الدولي واجبار حكام اسرائيل على الاقرار بهذا الواقع الجديد؟*

ان الضمانات لدفع عملية الحوار الفلسطيني الامريكي في الاتجاه الصحيح قائمة في الالتزام من جانبنا بذات السياسة وبالاستناد الى ذات القوى التي دفعت الولايات المتحدة الى اتخاذ خطوتها الاخيرة. ونعني بذلك الاستناد بقوة الى قرارات المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الاخيرة والى مشروع السلام الفلسطيني الذي جسدته هذه القرارات وكذلك الى تواصل الانتفاضة وعطائها والى التضامن العربي ورفع وتيرته واستخدامه بما فيه من طاقات سياسية ودبلوماسية واقتصادية في التحرك العربي على الصعيد العالمي وخاصة على صعيد اوروبا الغربية والولايات المتحدة نفسها.

كما نشير بالتقدير الى الدور الكبير الذي تمارسه الشعوب العربية الشقيقة وقواها الوطنية والتقدمية في مساندة الانتفاضة وفي دعم قرارات المجلس الوطني الفلسطيني ونهج القيادة الفلسطينية، هذا الدعم الشعبي الذي ترى اثاره الواضحة على تقدم مواقف الدول العربية الشقيقة وحفز هذه الدول لتوظيف طاقاتها جميعا اكثر فاكثر لنصرة شعبنا واهدافه العادلة.

فهذا النضال العادل الذي يخوضه شعبنا هو جزء لا يتجزأ من نضال الشعوب العربية الشقيقة من اجل حماية منجزاتها الوطنية واستقلالها الوطني وتعزيز مكاسبها السياسية والدمقراطية وجهدها من اجل تطوير بلدانها على طريق الدمقراطية والتقدم والحياة الكريمة.

ان الادارة الامريكية تأخذ في الحسبان غضب الشعوب العربية المشروع ضد سياسة امريكا ومصالحها في المنطقة وهي كبيرة.

كما ستواصل القيادة الفلسطينية تعزيز تعاونها وتنسيقها مع الاتحاد السوفييتي الذي يضع كل ثقله مع مبادرة السلام الفلسطينية وكذلك سنواصل تحركنا مع الدول الاشتراكية الاخرى ومع دول عدم الانحياز والقمة الاسلامية والافريقية وغيرها. سنحاول الاستفادة من الخطوة الامريكية الاخيرة في العمل على تطوير مواقف دول اوروبا الغربية وامريكا اللاتينية لجهة الاعتراف بالدولة الفلسطينية ولجهة دعم مبادرة السلام الفلسطينية والدفع لعقد المؤتمر الدولي..

ولا شك ان التطورات السياسية الايجابية الاخيرة ستساعدنا في عملنا المتواصل مع القوى السياسية الاسرائيلية ذات التوجه الواقعي التي ترى بان الطريق الوحيد للسلام هو الاعتراف بالاستقلال الوطني الفلسطيني وحقوق الشعب الفلسطيني الاخرى وبالمؤتمر الدولي طريقا لبلوغ هذا السلام. هكذا نرى بان الخطوة الامريكية ليست نهاية المطاف وانما هي بداية لمهمات جديدة وعمل اوسع على الاصعدة الفلسطينية والعربية والدولية معا.

ان النضالات التي تحققت تؤكد مجددا على صحة النهج الذي تتبعه القيادة الوطنية الفلسطينية وعلى صواب النهج الذي تسير فيه الانتفاضة الامر الذي يتطلب مواصلة هذا النهج بالذات وليس اي نهج آخر.

■ *وهل سيقع الاعلان قريبا عن تشكيل الحكومة المؤقتة؟*

اللجنة التنفيذية تدرس جميع هذه المستجدات السياسية وتدرس معها الخطوات التنظيمية التي عليها ان تتخذها لتسهيل تحركها اللاحق. ونحن ندرس موضوع الحكومة المؤقتة بهذا المفهوم الان..

(«الطريق الجديد» التونسية ١٩٨٨/١٢/٢١)



● سليمان النجاب (الاول من اليسار) ضمن وفد م.ت.ف (ياسر عرفات وياسر عبد ربه) الذي اجرى، الاسبوع الاخير، محادثات رسمية مع قادة جمهورية المانيا الدمقراطية وفي مقدمتهم هونيكر (الاول عن اليمين) ●

## محامو القطاع يرغمون «الادارة المدنية» على التراجع

□ اجراءات تعسفية اضافية ضد الجهاز القضائي في القطاع □

● القدس - مكتب «الاتحاد» - استدعى رئيس «الادارة المدنية» في قطاع غزة، امس الاول، ١٢ محاميا من كبار محامي قطاع غزة بهدف حملهم على وقف الاضراب الذي اعلنوه قبل حوالي عام (منذ بدء الانتفاضة) وامتنعوا فيه عن تمثيل المعتقلين الامنيين والمدنيين، احتجاجا على القيود الكثيرة التي وضعتها سلطات الاحتلال.

ودار بين الطرفين نقاش حاد اصر خلاله المحامون على مطلبهم الاساسي المتمثل في تمكين طاقم من مئة محام (اختارته نقابة المحامين في القطاع) من زيارة كل السجون ومعسكرات الاعتقال لالتقاء المعتقلين ومن الدفاع عنهم مجانا.

ووافق رئيس «الادارة المدنية» على التصريح للمحامين بالدفاع عن المعتقلين مجانا لمدة شهر، لكنه اجل مسألة البت في مسألة الفريق الذي يضم مئة محام وفي مسألة زيارة المعتقلات ومواصلة الدفاع عن المعتقلين مجانا.

ومن جهة ثانية اصدر رئيس «الادارة المدنية»، امس الاول، امرا باحالة ثلاثة وكلاء نيابة على التقاعد المبكر وهم: سليمان جادالله (من دير البلح) ومحمد خرق الله وعبدالله ابو خدلة (من رفح). وذلك على الرغم من انهم لم يتجاوزا الخامسة والاربعين من العمر.

كما اصدر رئيس «الادارة المدنية» امرا بفصل وكيلة النيابة نادرة الشرفا من العمل وباحالة وكيلة النيابة انعام النشاصي على اذن غير مدفوع الاجرة لمدة ستة شهور. (وكلاهما من مدينة غزة). وتهدف هذه الاجراءات الى الضغط على الجهاز القضائي المدني في القطاع لوقف اضرابه المستمر منذ حوالي سنة.

## اهالي المصاب اسماعيل حسونة يناشدون الرأي العام

□ رصاصة «دمدم» كانت فتتت عظام كوعه □

● القدس - مكتب «الاتحاد» - وجه ذوو الشاب الجريح اسماعيل حسونة (من دير البلح)، امس، نداء عبر جريدة «الاتحاد» الى المؤسسات الوطنية والرأي العام من اجل العمل على انقاذ ابنهم.

واوضحوا ان اسماعيل كان اصيب، يوم ١٢/١٨، برصاصة دمدم في كوعه ونقل الى مستشفى «ناصر» في خانيونس. وتمكن الاطباء، بجهود جبارة، من ترقيع لحم الكوع الممزق لكن عظم الكوع، بما في ذلك المفصل، تفتت كليا. وعليه فانه بحاجة الى زرع كوع بلاستيكي. ومثل هذه العملية متعذرة في مستشفيات القطاع، وربما في المستشفيات الاسرائيلية ايضا.

## اعادة فتح ١٨ مدرسة في القطاع، في الفترة القريبة

● القدس - مكتب «الاتحاد» - قررت سلطات الاحتلال، يوم امس الاول، اعادة فتح ١٨ مدرسة في مختلف انحاء القطاع خلال الفترة القريبة، بعد ان كانت اغلقتها جميعا قبل اكثر من شهرين.

وستفتح عشر مدارس في الفترة بين ١٢/٢٢ (امس) و ١٢/٢٥ فيما ستفتح ثماني مدارس في وقت لاحق.

وتجدر الاشارة الى ان هذا القرار يظل محدود الضمان، علما بان سلطات الاحتلال عاودت، مؤخرا، اغلاق العديد من المدارس بعد فتحها بايام بعد ان تظاهر طلابها.

## تحطيم عظام بالجملة في حي الصبرة

● القدس - مكتب «الاتحاد» - اقتحمت قوات كبيرة من الجيش، الليلة قبل الماضية، حي الصبرة في مدينة غزة واخرجت الاهالي (١٦ - ٤٠ عاما) الى الشوارع واعتدت عليهم بالضرب الوحشي.

ووقعت اشتباكات عنيفة، وجها لوجه، وكانت تسمع الهتافات الوطنية في جميع الانحاء، حتى الواحدة بعد منتصف الليل. كما سمعت صفارات سيارات الاسعاف في شوارع الحي وهي تنقل المصابين. وعلم ان عددا كبيرا من المواطنين اصيبوا بتورمات وجروح قطعية وكسور. وعرف منهم رفيق محمد طعيمة (٣٤ عاما) الذي اصيب بكسر في الساق. ولم تتوفر تفاصيل اضافية بسبب الاشتباكات التي وقعت في الحي منذ ساعات صباح امس وحتى المساء.

## عملية جراحية للطفل الذي أحرقه الجنود

● القدس - مكتب «الاتحاد» - اجريت، امس الاول، عملية جراحية في مستشفى «الشفاء» في غزة للطفل محمد بربخ (٩ سنوات) وتكللت بالنجاح. وكان جنود الاحتلال القوا، يوم ١٢/١١، على اطار مشتعل في مدينة خانيونس، فاصيب بحروق شديدة في الساقين وسائر انحاء الجسم.

من بيان اللجنة المركزية لحزب «توده» الايراني

## جرائم فظيعة جديدة في سجن الجمهورية الاسلامية

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - تلقت «الاتحاد»، مؤخرا، بيانا صادرا عن اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الايراني (توده) تلقي فيه الضوء على الجرائم الفظيعة الجديدة التي يرتكبها نظام الايات في طهران بحق الشيوعيين وسائر الوطنيين الايرانيين. وتنشر فيما يلي مقاطع واسعة من هذا البيان:

ايها الناس الطيبون، يا ابناء وطننا!

نناشدكم ان ترفعوا اصواتكم مستنكرين الانتهاكات والفظائع التي يرتكبها النظام الجهنمي في غياهب السجون. فالاخبار الفظيعة تتواتر في التسرب الى خارج السجن الاسلامي الجمهوري، عن أنه جرت في السنوات الاخيرة موجة متواصلة من الاعدامات، وصل عددها في مختلف السجون الى المئات.

وقد تلقينا خلال الايام الاخيرة، العديد من التقارير من عائلات السجناء السياسيين ومن اعضاء الحزب ومؤيديه من داخل ايران ومن خارجه، عن اعدام عدد كبير من السجناء بمن فيهم اعضاء حزب «توده». وحسب التقارير التي تلقيناها فان الرفاق الواردة اسماؤهم ادناه قد اعدموا وسلمت ملابسهم وممتلكاتهم الشخصية الى عائلاتهم: ● الرفيق مانو شهربيهازاده عضو المكتب السياسي وسكرتير اللجنة المركزية لحزب «توده» الايراني. وذلك بتهمة عضوية اللجنة المركزية ● الرفيق اسماعيل ذو القدر عضو المكتب السياسي للحزب ● الرفيق دانيش شاريات بناهي عضو اللجنة المركزية ● الرفيق رأفت محمد زاده (المعروف بـ خجار) عضو اللجنة المركزية ● الرفيق صابر محمد زاده عضو اللجنة المركزية ● الرفيق عاصف راز مديدة عضو اللجنة المركزية ● الرفيق فاريبورز صالحي عضو مرشح للجنة المركزية ● الرفيق محسن بيجديلي، ضابط عسكري سجن ١٥ سنة سابقا لاعماله الوطنية ● الرفيق مهركاد فارجاد ازار عضو بارز في الكادر الحزبي ● الرفيق حسين غالامبور عضو مرشح للجنة المركزية ● الرفيق مهدي هوسيتباك رئيس اللجنة الحزبية المنطقية، وكان حكم سابقا بالسجن لمدة عشرين عاما ● الرفيق حسن جلالي، عامل وعضو اللجنة التنفيذية «لياسون»، النقابة العمالية في طهران والضواحي ● الرفيق جلالي جاجيك عضو حزب توده ● الرفيق محمد رزا راجيليفار، عضو الحزب.

اننا لا نعرف بعد الحجم الحقيقي للاحداث الكارثية التي تجري خلف جدران السجون. فالتقارير التي تلقيناها تؤكد حقيقة ان معظم كادر الحزب قد اعدم، وان عددهم تجاوز كثيرا ما ذكر اعلاه. فالتقارير من داخل ايران تؤكد اعدامات بالجملة تجري باستمرار، كما تؤكد انه ما لم تقم معركة دولية من اجل اطلاق سراح السجناء السياسيين وبشكل مكثف، فان النظام سيغدو اكثر شراسة وشرا.

ولقد قيل لعائلات السجناء السياسيين التي لم يسمح لها بزيارة احبائها، وبشكل غامض: «اذا اراد الله فسيبقون على قيد الحياة وسيمكنكم زيارتهم». وفي الحالات النادرة التي سمحت فيها الزيارة، نقلت العائلات اخبارا فظيعة عن السجون، ويجتاح هذه العائلات شعور عميق بالخوف، والقلق يثقل قلوبهم حول مصير السجناء السياسيين في البلاد. وتتوقع هذه العائلات في كل ثانية سماع اخبار غير سارة. وتدور اشاعات بأن النظام يريد ان «يتخلص» من السجناء السياسيين، وعلى هذا الاساس، يعتقد بأن كل السجناء السياسيين المحتجزين في مدينة همدان قد اعدموا، وان من بين هؤلاء، اعضاء ومؤيدين لمختلف الاحزاب والمنظمات السياسية، بما فيها منظمة «مجاهدون» الايرانية ومؤيدي مهدي هاشمي، وبعضهم من رجال الدين.

ان النظام الجمهوري الاسلامي ينشر دائما ارقاما مزيفة عن اعداد الذين اعدموا. ولم ينشر الاسماء مطلقا، كما لم ينشر عن اجراء محاكماتهم. وفي معظم الحالات، فالقضاة المتدينون بمحاكماتهم الاسلامية يقمعون «الفاشيين» بقسوة ووحشية، ويجري اعدام السجناء خلال الفترة التي يجري فيها تأجيل الزيارات.

ولقد لاحظت سلطات السجن، للحقيقة، انها في خضم عملية «التنظيف»، التي تشير الى الحقيقة المؤلمة، بأن النظام المجرم «الحكم الديني الفردي المطلق» الذي هزم في الحرب، يرى نفسه في وضع متقلقل، وهذا هو السبب الاساسي في محاولته تصفية معظم معارضيه الجديين، وبهذا ينتقم من الشعب.

ان حزب «توده» الايراني يناشد الامم المتحدة ولجنة حقوق الانسان، «امنستي»، والاجسام الدولية والقوى الانسانية في العالم كله، ان تناضل بقواها كلها لانقاذ ارواح السجناء السياسيين والافراد الذين سجنوا بسبب آرائهم.

ومرة اخرى، ندعو كل الاحزاب والمنظمات السياسية في ايران ان تكرس كل الجهود من اجل انقاذ حياة هؤلاء الوطنيين، وان يكون هذا العمل هو مهمتهم الملحة والعاجلة. اننا، وبالتحديد، نشدد على ضرورة وحدة القوى السياسية، مع حقيقة وجود خلافات كبيرة في الاراء، ولكن هناك مصلحة مشتركة لكل هذه القوى في انقاذ حياة ابناء وبنات وطننا، تماما كانقاذ السجناء السياسيين انفسهم. هذه القوى التي وعت، رغم الانتماءات السياسية المختلفة، ضرورة النضال المشترك ضد العدو المشترك.

(٢٥ تشرين الثاني ١٩٨٨)

## هزة ارضية في آسيا الوسطى السوفييتية تؤدي الى اضرار مادية

● موسكو - اعلنت وكالة الانباء السوفييتية «تاس» ان هزة ارضية ضربت، صباح امس الاول الاربعاء، جنوب قيرغيزيا في آسيا الوسطى السوفييتية ادت، حسب المعلومات الاولية، الى اضرار مادية الا انها لم تسفر عن سقوط ضحايا.

ووصلت قوة الهزة التي وقعت في نقطة تمركزها الى ٦ درجات بمقياس ميركالي (الذي يبلغ ١٢ درجة).

واشارت الوكالة الى تضرر المباني في ضاحية شمالدي ساي قرب مركز الهزة.

- وشعر سكان اوزباكستان ايضا، بالهزة التي ضربت بقوة ٥ درجات مدينتي تاش كومير واوتشكورغان و ٤ درجات في فيرغانا ودرجتين في طشقند عاصمة اوزباكستان.

واوضحت الوكالة انه لم تقع ضحايا ولا اضرار مادية في اوزباكستان.

## اخطر كارثة جوية في تاريخ الطيران المدني في

■ تتمة من صفحة١ ■

مدينة دمفريز المجاورة انه استقبل ١٢ شخصا من لوكربي مصابين بحروق.

- ويرجح ان تكون الطائرة انفجرت في الجو وانشطرت الى شطرين، حسب شهود، قبل ان تتناثر اشلاؤها على مسافة طولها عدة كيلومترات. وقد وجد احد ابوابها على بعد نحو ٢٥ كيلومترا من مكان تحطمها على الارض. واحدثت الطائرة لدى ارتطامها بالارض حفرة عمقها خمسة امتار وقطرها ٣٠ مترا.

وبعد اكثر من خمس ساعات على الكارثة كان رجال الاطفاء ما زالوا يكافحون الحريق في قرية لوكربي الزراعية التي غرقت في الدخان ورائحة الكيروسين.

وعلم ان الطائرة التي غادرت لندن بتأخير ٢٥ دقيقة طارت بشكل عادي على ارتفاع ٣١ الف قدم واجرت اخر اتصال ببرج المراقبة في برستويك (جنوب غرب اسكتلندا) قبل اختفائها باربع دقائق. واعلن احد المراقبين الجويين ان «كل شيء طبيعيا ومتطابقا مع قواعد النقل الجوي».

وانتشلت فرق الاغاثة، امس، حوالي ١٥٠ جثة معظمها مشوه بصورة بشعة ومن الصعب التعرف على اصحابها. والبحث مستمر بين الانقاض المبعثرة على مسافة تزيد عن ٢٥ كم حول لوكربي. ومن بين الجثث التي عثر عليها ثلاث جثث لاطفال كما قالت اجهزة الاسعاف. واقيمت اماكن خاصة لاستقبال الجثث في بلدية لوكربي.

وذكرت صحيفة «واشنطن بوست»، نقلا عن ناطق باسم وزارة الخارجية الامريكية، ان ستة موظفين من الوزارة مختصين بحماية امن الدبلوماسيين وعائدين من بيروت كانوا على متن الطائرة.

وعلم من مصدر رسمي في الامم المتحدة ان مفوض المنظمة الدولية لناميبيا، برنت كارلسون، كان على متن الطائرة، ايضا.

وعلم ان كارلسون، وهو سويدي، كان عائدا من اجتماعات في بروكسل ولندن للمشاركة في حفل توقيع الاتفاقيات حول انغولا وناميبيا.

وقال الناطق باسم الامم المتحدة ان الشركة اكدت ان كارلسون كان موجودا على متن الطائرة.

وقال رودني واليس، مدير الامن في الاتحاد الدولي للنقل الجوي، ان عوامل عدة مجتمعة ترجح فكرة التخريب وهي «انقطاع الاتصال اللاسلكي فجأة والسرعة التي اصطدمت بها الطائرة بالارض وشهود العيان».

وقال ديفيد كيد، مدير العلاقات العامة للاتحاد الدولي للنقل الجوي في اتصال هاتفي معه من جنيف ان التخريب هو الافتراض الارجح.

واوضح كيد انه جرى تحقق كامل من صلاحية الطائرة منذ اسبوعين فقط. وقال ايضا ان كارثة الطائرة التابعة لشركة «بان.ام» تشبه الى حد كبير كارثة الطائرة البوينغ التابعة لشركة الخطوط الهندية التي سقطت سنة ١٩٨٥ وعلى متنها ٣٢٩ شخصا بسبب انفجار وقع فيها.

وتحدث الشهود في لوكربي ووزير شؤون اسكتلندا البريطاني، مالكولم ريفكيند، الذي توجه الى مكان الكارثة عن انفجار حدث في الجو قبل ان تسقط الطائرة وربما قنبلة هي التي احدثت الانفجار.

وثمة افتراض اخر يقول به المحققون وهو حدوث خلل في هيكل الطائرة.

فالطائرة التي تحطمت والمسماة (كليبر ميد اوف ذي سيز) تعمل منذ شباط ١٩٧٠ اي منذ اكثر من ١٨ سنة. وذكرت صحيفة «لوس انجلس تايمز» انها شهدت عدة مرات خللا ميكانيكيا خطيرا ادى الى اندلاع حريق على متنها وحدوث تصدعات.

وفي هذه الاثناء تبنى متحدث مجهول اكد انه يتكلم باسم «حراس الثورة الاسلامية»، امس الخميس، انفجار طائرة «البوينغ ٧٤٧» التابعة لشركة «بان.ام» الامريكية وذلك في اتصال هاتفي بمكتب وكالة «اسوشييتد برس» الامريكية في لندن.

واوضحت وكالة الانباء الامريكية ان رجلا اتصل امس واعطى الرسالة التالية «نحن حراس الثورة الاسلامية قمنا بهذه العملية البطولية انتقاما لتفجير امريكا قبل بضعة اشهر طائرة ايرانية» اسقطتها البحرية الامريكية في ٣ تموز الماضي فوق الخليج ولاستضافتها عائلة الشاه.

هذا واعلن وزير النقل البريطاني، بول تشانون، مساء امس، انه تم العثور على الصندوق الاسود للطائرة الامر الذي يعني امكانية معرفة اسباب هذه الكارثة الجوية.

## في جلسة الكنيست، التي صادقت على تشكيل الحكومة الجديدة - القديمة:

■ تتمة من صفحة١ ■

العالم في اعقاب قرارات المجلس الوطني الفلسطيني التي جلبت تأييدا عالميا لمنظمة التحرير الفلسطينية. وحتى الولايات المتحدة اعترفت بمنظمة التحرير الفلسطينية».

وقال فلنر: «ان المشكلة الفلسطينية هي مشكلة شعب يعتبر قسمه الاكبر لاجئين. ومأساته مستمرة منذ ٤٠ عاما. فهذه المشكلة ليست مشكلة الفلسطينيين في المناطق المحتلة لوحدهم. وعن طريق طرح المشكلة على هذا النحو فهذا يعني انكم حتى لا تعترفون بالشعب الفلسطيني كشعب».

هذا، وكان رئيس الحكومة يتسحاق شمير اول المتحدثين في الجلسة حيث عرض امام الكنيست الخطوط العريضة لبرنامج حكومته المقترحة.

واكد شمير في سياق نقاشه على لاءات حكومته الكارثية للشعبين، الاسرائيلي والفلسطيني. وقال ان الحكومة الجديدة ترفض اجراء المفاوضات مع م. ت. ف. وترفض اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب دولة اسرائيل والانسحاب من المناطق المحتلة. وادعى، في الوقت نفسه، ان الحكومة الجديدة «ستعمل على تعجيل عملية السلام» (!!).

واضاف شمير ان حكومة «الوحدة القومية» ستسعى الى الشروع في مفاوضات مباشرة للسلام مع الدول العربية المجاورة وبدون شروط مسبقة. وقال ان «برنامج الحكومة يقضي بعدم التفاوض مع منظمة ارهابية تسعى الى الحصول على تأييد دولي من اجل اقامة دولة فلسطينية داخل حدود دولة اسرائيل» (!).

ووجه شمير نداء الى الملك حسين من اجل اجراء المفاوضات من اجل احلال السلام بين اسرائيل والاردن. وقال: «في ارض اسرائيل التاريخية قامت دولتان، يهودية وعربية، ولا مكان لاقامة دولة عربية اخرى».

واعرب شمير عن «اسفه» لبدء الحوار بين منظمة التحرير الفلسطينية والولايات المتحدة. وقال ان «علاقات اسرائيل والولايات المتحدة جيدة وستحافظ عليها وستعمل على تعميقها وتطويرها. ولكن يسيئني ان تبدأ الولايات المتحدة بمفاوضات مباشرة مع المنظمة الارهابية التي تتبنى استراتيجية المراحل للقضاء على اسرائيل».

وهاجم عضو الكنيست حاييم رامون (معراخ) قيادة حزبه بسبب انضمامها الى حكومة «وحدة قومية» بقيادة «الليكود». وقال رامون انه «لو عرف الناخبون ان «المعراخ» سينضم الى مثل هذه الحكومة مع «الليكود» لما كانوا صوتوا له». وهاجم رامون قيادة حزبه واتهمها بـ «خيانة الناخبين».

كذلك عارض نواب «راتس» و«مبام» و «القائمة التقدمية للسلام» و «المركز - شينوي» و «الحزب الدمقراطي العربي» اقامة حكومة «الوحدة القومية» بين «الليكود» و «المعراخ».

هذا وفي نهاية الجلسة صوت الى جانب اقتراح رئيس الحكومة باقامة حكومته الجديدة ٨٤ عضو كنيست من «الليكود» و «المعراخ» و «المفدال» و «اغودات يسرائيل» و «شاس» و «ديغل هتوراة». بينما صوت ضد الحكومة الجديدة ٢٣ نائبا من الجبهة و «راتس» و «القائمة التقدمية للسلام» و «الحزب الدمقراطي العربي» و «مبام» و «هتحيا» و «تسومت» و «موليدت».

وامتنع عن التصويت كل من لوفا الياف ونواف مصالحة (معراخ) وتساحي هنغبي (ليكود).

وبعد التصويت ادى جميع وزراء الحكومة اليمين الدستورية امام الكنيست.








الاتحاد

صدر العدد الاول في ١٤ ايار ١٩٤٤

□ المحرر المسؤول: توفيق طوبي

هيئة التحرير

□ رئيس التحرير: اميل حبيبي
□ القائم بأعمال رئيس التحرير: سالم جبران
□ نائب رئيس التحرير: انطون شلحت
□ سكرتيرة التحرير: سهام داوود
□ مدير التحرير: نظير مجلي
□ فريد غانم □ د. ادوار الياس
□ محمود ابو شنب □ نسيم ابو خيط

مكاتب التحرير الرئيسية: حيفا، شارع الحريري ٩
هاتف: ٥١١٢٩٦ و ٥٢٦٠٩٥ و ٥١٤٠٥٣
فاكسيميليا: ٥١١٢٩٧
مراسلات: ص.ب ١٠٤ حيفا ٣١٠٠٠
مكاتب الادارة المركزية والاعلانات والاشتراكات والتوزيع: حيفا، شارع لوحمي هجيتوت ٢٧
هاتف: ٥٢٧٢٥٣ و ٥٢٧٢٥٤
مراسلات: ص.ب ٩٠٦٧ حيفا ٣١٠٩١

□ مكاتب «الاتحاد» في المناطق:

□ مكتب الناصرة - «بيت الصداقة» - الناصرة - ص.ب ٤٢ الناصرة ١٦٠٠٠ هاتف: ٠٦/٥٥٤٣٣٠ و ٠٦/٥٥٤٨٢٤
□ مكتب القدس - عمارة النزهة الجديدة، شارع ابو عبيدة بن الجراح ٢ - الطابق الاول هاتف: ٠٢/٢٨٨٣٦٦ و ٠٢/٢٧١٤١٧. للمراسلة: ص.ب (٢٠٩٨٨).
□ مكتب عكا - ساحة فرحي، عكا القديمة. هاتف: ٠٤/٩١٢٤٣١
□ مكتب ام الفحم - ساحة الميدان، ام الفحم هاتف: ٠٦/٣٥٢٦٢٨
□ مكتب الطيبة - الشارع الرئيسي - الطيبة. هاتف: ٠٥٢/٩٩٢٣٨٦
□ مكتب البطوف - عرابة. هاتف: ٠٦/٧٨٤٦٦٤
□ مكتب كفر ياسيف - ابو سنان. هاتف: ٠٤/٩٦١٥٩١
□ مكتب يافا - تل ابيب - شارع هشكما (٣) - هواتف: ٨١٠٥٢٣ و ٠٣/٨٢٧٤٩٢
□ المطابع: مطبعة «الاتحاد» التعاونية - شارع الوادي ٤٣ حيفا. هاتف: ٠٤/٦٧١٤٥٧

# اسبوعيات

## بأي آلاء ربكما تكذبان؟!

□ لم تعد القضية هي «متى؟» بل اصبحت «الى متى؟» ـ اي لم تعد القضية هي «متى تقوم الدولة الفلسطينية الى جانب دولة اسرائيل ويحل السلام العادل المنشود»؟ بل اصبحت: «الى متى يستطيع واضعو القرار السياسي في اسرائيل إيهام رأيهم العام انهم قادرون على تكرار عجيبة يشوع بن نون، من قبل اكثر من الفي عام، حين جاء في التوراة أنه اوقف قرص الشمس عن الغروب حتى اتم تحطيم أسوار أريحا القديمة».

لم تعد قضيتنا، نحن الذين اثبت التاريخ اننا صوته المعبر عن الحتمية التاريخية، مجرد الدعاية والتحريض السياسيين. بل علينا اتخاذ الاجراءات الفعلية، المتوفرة حاليا والمتزايدة في المستقبل حتما، لتسريع العملية الجذرية الجارية في اسرائيل نحو «ترويب» الرأي العام الاسرائيلي القادر، ولا شك، على رؤية مصلحته ومستقبله الآمن في ظل الحسم التاريخي الذي توصلت اليه حركة التحرر الوطني الفلسطينية بالانتفاضة وبتلبية القيادة الوطنية الفلسطينية ـ م.ت.ف ـ لارادة الانتفاضة.

ولذلك جاءت دعوة الامين العام لحزبنا الشيوعي الاسرائيلي، رئيس الجبهة ماير فلنر، في مستوى الاحداث الضخمة الجديدة، بل وفي مقدمتها، حين دعا، من على منبر الكنيست امس وفي أثناء البحث في تأليف حكومة شمير ـ بيرس «الجديدة»، الى اقامة جبهة او كتلة (او اي تركيب اخر) من نواب المعارضة الـ ١٦ بعد ان جمعهم الموقف المصيري الواحد في الموافقة على الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ومفاوضتها على السلام العادل والشامل القائم على دولة عربية فلسطينية الى جانب دولة اسرائيل.

وكان ماير فلنر يعني نواب «راتس» الخمسة زائد نواب الجبهة الاربعة زائد نواب «مبام» الثلاثة زائد نائبي «شينوي» زائد نائب «التقدمية» زائد النائب عبد الوهاب دراوشة. ومن شأن هذه «النواة» الكبيرة ان تستقطب العديد من نواب المعراخ ونواب بعض الاحزاب الدينية. ومن شأنها ان تدخل عنصرا جديا جديدا الى معركة انتخابات السلطات المحلية، التي ستجري في ٨٩/٢/٢٨. واهم من ذلك كله فان هذه «النواة» ـ اليهودية العربية في تركيبها ـ ستدل الرأي العام الاسرائيلي كله على البنية الوحيدة للبديل الوحيد في هذه البلاد عن حلقة الدم المفرغة: البنية اليهودية العربية القائمة على وجود قوميتين في هذه البلاد ولا يمكن ـ كما اثبت تاريخ الدماء والدموع والخيبات الماضي ـ ضمان مستقبل الواحدة على خرائب الاخرى او على حسابها بل لا يمكن ضمان مستقبل الواحدة الا بضمان مستقبل الثانية وبالاحترام القومي المتبادل والمتساوي.

لقد صدق الذي قال، في الكنيست وفي خارجها، ان تهافت الحزبين الكبيرين (الليكود والمعراخ) على الائتلاف ما بينهما لا يعود الان الى خوف الواحد من معارضة الاخر بقدر ما يعود الى خوفهما، هما الاثنين، على مراكزهما ومستقبلهما السياسي امام استيقاظ شعبهما الآتي لا محالة.

كانا في الماضي، يخفيان فشل سياستهما بوضع اللوم على «الجانب الاخر». كل سياستهم قامت على الحجة الكاذبة انه «اين بريراه» اي «لا يوجد بديل» عن اعتماد اسرائيل على حرابها. الان انقلب الامر راسا على عقب. وبقدر ما اثبتت الانتفاضة، وتثبت، ان «الحراب» ليست بديلا بالمرة فان قيادة الشعب العربي الفلسطيني تعلن، وتثبت، انها لا ترى اي بديل عن الحل السلمي. لقد كانت حكومة «الوحدة القومية» السابقة، حكومة ذات الرأسين، حكومة الشلل السياسي المطبق وعدم الاستقرار المستمر والتفاقم. فكيف ستكون حكومة «الوحدة القومية» الجديدة في الاوضاع الجديدة والمستجدة في كل لحظة؟!

ويجوز لنا ـ ببعض من خيالنا الشرقي ـ ان نرى بعض الشبه بين الوضع الان والوضع قبل اربعين عاما مع فوارق اساسية وعلى رأسها ان القوى الوطنية والتقدمية ـ قوى السلام الحقيقية ـ قد تخلصت من اخطاء الماضي.

وحين نتحدث عن الشعب العربي الفلسطيني وقيادته الجديدة ـ م.ت.ف ـ يحق لنا ان نعلن، بكل اطمئنان، انها تجاوزت اخطاء الماضي، وبذلك اسهمت في مساعدة القوى الوطنية التقدمية الاسرائيلية، في تجاوز هذه الاخطاء بنفسها.

الان يصعب علينا ان نتصور احجام «راتس» و «مبام» و «شينوي» ـ مثلا ـ عن القيام بمسؤوليتهم التاريخية تجاه شعبهم وبلادهم بحجة رفض التعاون مع الشيوعيين لانهم غير صهيونيين او لانهم عرب ويهود. يكفينا الان تقرير الحقيقة التي اثبت التاريخ صحتها. وهي انه لولا تلك الاخطاء وغيرها لكان شعبانا قد حققا السلام والامن والتعاون النزيه بينهما ووفرا عشرات الوف الضحايا والشهداء.

من غير المستبعد وجود «اصبع» امريكية في اعادة تأليف حكومة «الوحدة القومية». ولكن من الخطأ التاريخي المميت انتظار «الفرج» من «الخارج» دون ان يتحمل اصحاب القضية مسؤوليتهم التاريخية هم انفسهم. ها نحن نعود ونشيد بقيام قيادة الشعب العربي الفلسطيني ـ م.ت.ف ـ بتحمل مسؤوليتها التاريخية. وهذه الحقيقة تعزز ثقتنا بان القيادة الوطنية الصادقة لشعب اسرائيل سوف تتحمل، هي بالتالي، مسؤوليتها القومية التاريخية.

ويتحقق هذا الامر ويتأصل، فلسطينيا واسرائيليا، بمدى ادراكنا ان مسيرة السلام العادل ـ القائم على «دولتين لشعبين» ـ لا رجعة فيها. ولا يعود ذلك فقط الى الانتفاضة، التي لا رجعة فيها كما ترون، بل يعود الى تاريخ اربعين عاما من فشل كل «الحلول» الاخرى. في زمن يشوع بن نون اكتفى صاحب العجيبة بوقف قرص الشمس عدة ساعات لحين نجاحه في اكتساح اسوار اريحا القديمة واحتلالها وازالتها من الوجود. اما اصحاب العجيبة فقد امتدت عجيبتهم اربعين عاما. ومع ذلك فشلوا.

(جهينة)

# عاصفة التطور المتنامي والحتمي اقوى من حكومة شمير ـ بيرس

□ عرض اسحق شمير امس حكومته على الكنيست. وللوهلة الاولى يبدو وكأن الصورة الاحتفالية الجماعية للحكومة مع رئيس الدولة قد مسحت كل صخب المعركة الانتخابية ومسحت ايضا ضجيج المفاوضات الائتلافية بكل ما رافقها من تهجمات وتجريحات وصفقات ووعود وخيانات.

ولكن هذا الانطباع خاطىء تماما. فالهزة العميقة بين الرأي العام الاسرائيلي المتميزة بطرح اسئلة مصيرية والبحث الشاق عن اجوبة مصيرية هي هزة اعمق من ان يُلغيها قيام ائتلاف حكومي.

صحيح ان الليكود، بزعامة شمير، قد حقق مكاسب سياسية ومعنوية كبيرة من اقامة الحكومة نوجزها بما يلي:

اولا: اعترف المعراخ رسميا بأن الليكود هو الحزب الاول في دولة اسرائيل الذي يستحق ان يشكل الحكومة، بينما هو ـ المعراخ ـ شريك، فقط، غير متناوب وغير متساو مع الليكود. وهذا تقدم الى امام بالنسبة لليكود حتى بالمقارنة مع الشراكة المتساوية في الحكومة المنتهية.

ثانيا: شمير يُدرك بأن اسرائيل تواجه مأزقا سياسيا عنيفا جدا عالميا. فمنظمة التحرير الفلسطينية، محمولة على اكتاف ابطال الانتفاضة صعدت الى مكان الصدارة في السياسة العالمية واعلنت اقامة دولة فلسطين وانتزعت الاعتراف الرسمي من الولايات المتحدة كما ان الانتفاضة تشتعل وتتواصل وتتجذر وتتحول الى نمط حياة بالنسبة للشعب البطل.

وكل هذا يريد شمير ان يعارضه، ان يقاومه، ان يرفضه، ولذلك يريد بالاضافة لليكود الحزب الاخر الكبير حتى يقول للعالم بأن هناك اجماعا قوميا في اسرائيل ضد الحق الفلسطيني، وقد عبرت الخطوط الاساسية للحكومة عن اشتراك الليكود والقيادة المعراخية في اللاءات الرافضة للسلام.

ثالثا: شمير يريد ان يقوم بمهمة القمع الوحشي ضد الانتفاضة وزير معراخي (رابين) وان يقوم بالمهمة القذرة وهي محاولة «حل مشاكل الاقتصاد» على حساب العمال والطبقات الشعبية وزير معراخي ايضا (بيرس) بينما هو ووريثه موشيه ارنس يقودان السياسة الخارجية. وقد تحقق له هذا، ايضا.

رابعا: باقامة الشراكة الليكودية ـ المعراخية وجد شمير مخرجا ووضع حاجزا امام اندفاع شارون للحصول على حقيبة «الأمن» وأبقاه مكانه (التجارة والصناعة) بينما تعزز دور ارنس، الحليف المقرب جدا من شمير. ومن جهة ثانية فان «نزول» بيرس الى المالية مع بقاء رابين في وزارة «الأمن» قد يُعيد المنافسة والصراع الى قيادة حزب «العمل» وهذا ما يرجوه شمير.

ولذلك فان الحصيلة العامة لاقامة هذه الحكومة هي مكاسب سياسية ومعنوية وتكتيكية لليكود بينما القيادة المعراخية تشارك في تقزيم حجمها ومكانتها في انتهازية ذليلة.

ولكن، هل يشل دخول المعراخ الى الحكومة النشاط المعارض للحكومة؟ هل يشل دخول المعراخ الى الحكومة النضال ضد النهج العام للحكومة؟

اننا نعتقد بان عمق الازمة بالذات، واتساع رقعة القواسم المشتركة بين الليكود والمعراخ هي ما جعلهما يتحدان لمجابهة الرفض المتزايد لسياستهما، لنهجهما، بل الرفض لكل الفلسفة السياسية للمؤسسة الحاكمة.

وربما يؤدي دخول المعراخ الى الحكومة، بالذات الى تعجيل الصراعات والنقاشات وبلورة المواقف فطريا، وفي داخل حزب «العمل» بالذات، ايضا.

اذ ما الذي حدث فعلا؟

ان تعمق أزمة الاحتلال، باستمرار الانتفاضة وتعاظم مكانة م. ت. ف. والاعتراف العالمي بها وبطرح برنامج السلام الفلسطيني. والتجربة الذاتية للناس في اسرائيل ـ ان كل هذا يظهر الان للناس العاقلين والواقعيين بين اليهود بأن هنالك امكانية حقيقية للحل، للسلام، وبأن الشعب الفلسطيني كله، بقيادة م. ت. ف. مستعد للكلام مع اسرائيل والسلام معها. ان ورقة التين التي غطت عورة السياسة الرسمية الاسرائيلية اربعين عاما ـ وهي «الرفض» العربي ـ قد سقطت نهائيا. الان يلاحظ الناس في اسرائيل من يدعو للسلام ومن يخاف من السلام، من جبهة الرفض ضد السلام ومن جبهة الموافقة على السلام.

ومع الاهمية الضخمة للتحول في حركة «السلام الان» وفي «المبام» و «راتس»، بالاضافة الى الدور العريق للجبهة والوزن السلامي للجماهير العربية، يجب ان نلاحظ باهتمام خاص تفجر الصراعات السياسية ـ العقائدية داخل حزب «العمل» ايضا، بين اقطاب النهج الرسمي التقليدي وبين التيار المتزايد المطالب بتغيير جذري للموقف من قضية القضايا ـ القضية الفلسطينية.

ولعل الاجتماع الموسع لحلقة دفع السلام الى امام (الحمائم) في حزب العمل، يوم الاحد ٨٨/١٢/١٨ هو مؤشر هام لهذا الامر. فقد قال عضو الكنيست حاييم رامون في هذا الاجتماع: «للاسف لم أجد اي فرق بين ردود فعل رابين وردود فعل شمير وبنيامين نتنياهو، ان رد فعل رابين يطمس الفرق بين المعراخ والليكود.

بيرس ورابين لا يعيان ماذا يحدث؟ عرفات يقول في جنيف تعالوا نصنع السلام وماذا يجب ان يكون الرد: نحن مستعدون للحوار».

وقال عضو الكنيست ابراهام بورغ: ان وزير الدفاع من المعراخ ينفذ سياسة الليكود في المناطق المحتلة واضاف: اذا كان الأمر هكذا، فأنا افضل. مع كل فظاعة هذا الكلام، ان يقوم بالمهمة شارون مباشرة» وقال: «توجد في اسرائيل جبهة قبول السلام، الصراع للسلام».

واما عضو الكنيست اورا نمير فاكدت ان السياسة الرسمية هي سياسة تهرب من الحقيقة والحقيقة هي ان الدولة الفلسطينية ستقوم لا محالة. «ولا تضحكوا على الشعب ولا تخادعوه كما لو كان اطفالا في حديقة اطفال».

ومع ان كل النقاش في هذه الحلقة كان هاما ويعبر عن يقظة سياسية وفكرية عن حنين الى انتشال المواقف الانسانية من تحت ركام الشوفينية العنصرية الاحتلالية والركض وراء المركز، الا ان القرارين القصيرين يعكسان كل شيء وهما: اولا عدم الدخول للحكومة الليكودية التي تمنع المفاوضات مع م. ت. ف. وثانيا وقف الالتزام بعدم التفاوض مع م. ت. ف.

اننا نعتقد بأن حزب «العمل» يشبه الى حد بعيد ذلك الحيوان الاسطوري الذي يسبح بمحض ارادته في اتجاه الشاطىء، وعندما يصعد الى اليابسة يموت انطفاء. فكأنما هو يركض ركضا الى ساعة انتحاره. ولكن هذا الامر ينطبق على النهج الرسمي وعلى القيادة الرسمية المتنفذة. واما الطاقات العقلانية، الواقعية، السلامية، ذات القيم العمالية والاشتراكية والدمقراطية، فهي بالذات تشد في اتجاه معاكس، اتجاه صياغة جواب جديد يتجاوب مع العاصفة التاريخية التي تهز الان منطقتنا وعالمنا.

واذا اخذنا بعين الاعتبار قوة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة وحركة راتس والمبام و «التقدمية» و «الحزب الدمقراطي العربي» وحركة السلام الان والصراعات في حزب العمل فان بامكاننا ان نقول بكل ثقة ان الاستقطاب، التبلور العام في اسرائيل لا يؤدي فقط الى تبلور اليمين بل ايضا الى تبلور تحالف واسع يهودي ـ عربي يعلن تأييد الحوار بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية.

وهذه العملية السياسية ليس عملية فوقية فقط، على الصعيد البرلماني، بل هي ايضا عملية اجتماعية ـ سياسية بين الجمهور ايضا.

وما الذي سوف يحدث، بدل ان يصطدم شمير وحده بصخرة الواقع، سوف يصطدم هو وبيرس ايضا. واما الشعب فمهما كانت الطريق صعبة ومعقدة وملتوية وغير واضحة وطويلة، فهو يفتش عن الطريق الى مستقبله ويصر على الوصول الى مستقبله.

ان النهج الرسمي للحركة الصهيونية والمؤسسة الحاكمة في اسرائيل الذي استمر اربعين عاما يدخل ازمة خانقة. ويبدو ان هذه الازمة سوف تغرق في وحلها الليكود والمعراخ معا.

واما نحن فنأخذ من الاخطار والتحديات ومن الامكانيات المتاحة حافزا للنضال، لتغيير الامور جذريا في سعينا لاقتحام المستقبل.

● سالم جبران ●

الاحزاب «الدينية» زعلانة من نكش شمير لوعوده لها، بعد اتفاق الليكود والمعراخ...

اذا كان هذا الزواج لا يعجب الرابي فسوف نضطر الى الزواج بدون الرابي..

(بريشة «موشيك» ـ عن «دافار» ٨٨/١٢/٢١)

# خطوة يجب ان يكون لها ما بعدها!

● لا جدال في ان الانتفاضة قد اطلقت سلسلة من التطورات الايجابية لصالح القضية الوطنية للشعب الفلسطيني كان احدثها، وليس اخرها بدء الحوار بين الادارة الامريكية ومنظمة التحرير.

ان القرار الامريكي له اهمية خاصة بسبب مركز الولايات المتحدة على المسرح الدولي وفي اسرائيل. لكن من الخطأ الظن بأن القرار كان حصيلة عبارات قيلت بصيغ مختلفة في الجزائر وستوكهولم وجنيف.

لقد كان مرده مجموعة عوامل سياسية اوقعت محاولة تجاهلها الادارة الامريكية في عزلة سياسية خانقة. وبرزت ابعاد هذه العزلة في انتقال الجمعية العامة للامم المتحدة في جنيف، وفي القرارات التي اتخذتها لصالح الشعب الفلسطيني، وفي التفهم الدولي لقرارات دورة الجزائر.

وقد ألمحت الى هذه الحقيقة المعتقة، فلورا لويس، في صحيفة نيويورك تايمز حينما قالت: «ان الاختلافات بين ما قاله عرفات في مؤتمره الصحفي وما كان يقوله في السابق طفيفة الى درجة لا تعدو كونها «مجرد حفظ ماء الوجه» لواشنطن!

وعند تذكر وضع سابق، ايام اتفاق عمان، نرى ان الادارة الامريكية رفضت حوارا مع وفد فلسطيني اردني مشترك ليس فيه اي عضو رسمي في منظمة التحرير.

ولم يكن سبب الرفض، انذاك، الخلاف حول الصيغ والعبارات. بل كان حول وجود او عدم وجود دور لمنظمة التحرير الفلسطينية في عملية السلام. لقد كانت السياسة الامريكية تقوم على افتراض امكانية استبعاد منظمة التحرير، وبالتالي، حق تقرير المصير من اية تسوية. وهذا ظاهر في كافة المشاريع التي تقدمت بها واشنطن من كامب ديفيد الى خطة شولتس.

غير ان الانتفاضة وما حدث خلالها من ارتفاع كبير لمكانة منظمة التحرير، واعلان فك الارتباط الاردني، واليقظة الدولية تجاه حقوق الشعب الفلسطيني، اثبتت استحالة التوصل الى تسوية بدون مشاركة منظمة التحرير. واظهرت أن الولايات المتحدة تستبعد نفسها عن القيام بدور ذي مغزى في التحرك السياسي اذا هي واصلت الاصرار على استبعاد الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني.

من هنا تأتي اهمية الخطوة الامريكية ببدء الحوار. انها تمثل اعترافا ضمنيا بفشل مختلف المشاريع والمحاولات السابقة القائمة على استبعاد منظمة التحرير والتنكر لحق تقرير المصير.

وقد فهم حكام اسرائيل هذه الاشارات الامريكية بوضوح. ان الاعتراف بمنظمة التحرير يعني الاقرار بحق اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة. هذا ما قاله كل من شمير ورابين في معرض تبريرهما لرفض التفاوض مع منظمة التحرير. وهذه كانت المعادلة الاساس التي حكمت الموقف الامريكي الاسرائيلي حتى قرار بدء الحوار.

وقد تبع ذلك تعميمات امريكية اخرى جاء بعضها على لسان «فيرنون وولترز» المندوب الامريكي في الامم المتحدة. كان منها حديثه عن ضرورة الانسحاب الاسرائيلي، وعن احتمال قيام دولة فلسطينية. ولربما كان الاشد ايلاما لحكام اسرائيل موقف الجالية اليهودية في امريكا التي رفضت الاستجابة لاستغاثة شمير بمعارضة القرار الامريكي.

ان القرار الامريكي بدء الحوار مع المنظمة ليس منحة، بل هو خطوة املتها الحاجة الامريكية للخلاص من العزلة ومن الضغوط العربية والدولية، والتهديدات التي يطلقها، بين الحين والاخر، هذا المسؤول الامريكي او ذاك بقطع الحوار ليست جدية. انما تستهدف اقتناص تنازلات من منظمة التحرير.

لكن الظواهر الملموسة تشير الى ان الادارة الامريكية تحاول قرع باب اغلقته الانتفاضة وما تحقق خلالها من انجازات سياسية.

ان منظمة التحرير تبدأ الحوار مع الادارة الامريكية في ظل اصطفاف قوى ملائم لصالحها. والدولة الفلسطينية حظيت باعتراف واسع. وقرارات دورة الجزائر ضمنت الاساس لدفع شراع التحرك السياسي نحو عقد المؤتمر الدولي الفعال. والذين يحلمون بامكانية العودة عن اعلان الدولة الفلسطينية باتوا يخوضون معركة دون كيشوتية مع طواحين الهواء.

المهم ان لا يتوقف تعزيز دور العوامل المواتية لنشاط منظمة التحرير، وان يتكرس الحرص على استثمارها وتجنب كل ما يمكن ان يؤدي الى اضعافها.

ان الحكومة الاسرائيلية تراهن على امكانية زرع الشكوك، على المستوى الدولي، في صدق المواقف الفلسطينية. ومن اجل ذلك حشدت طاقاتها فيما يسمى بالحكومة الموسعة والادارة الامريكية تراهن ايضا على اية بادرة تمزق في الصفين الفلسطيني والعربي لتعيد احياء مشاريعها القديمة. والطرفان الاسرائيلي والامريكي يتصيدان اية اشارة تنم عن تناقض في تفسير المواقف المعلنة لمنظمة التحرير.

كل هذا يستدعي المزيد من اليقظة، والمزيد من المثابرة على طريق تتضاءل على امتداده العقبات، ولا يمر وقت طويل حتى يصبح سالكا نحو الدولة المستقلة.

● بشير البرغوثي ●

# لماذا تحمل القضية الفلسطينية عبء «الكارثة»؟

● اغتنم الكاتب اليهودي «المتوبل»، ايلي فيزل، فرصة انعقاد «المؤتمر الدولي الاول لاولاد الناجين من الكارثة»، مؤخرا، والقى كلمة حشد فيها كل براعته لشرح معنى أن يكون المرء ضحية لكارثة ملاحقة إثنية، بله حرب إبادة، مثل التي ارتكبها الوحش النازي، وواجب اليهود الناجين من هذه الكارثة بوصفهم ابطال المعاناة والاضطهاد ـ وهو واحدهم ـ في توريث الرسالة للاجيال اللاحقة ـ اجيال الابناء والاحفاد ـ لكي تظل تتذكر وتدفع الاخرين لكي لا ينسوا.

وما فعله فيزل، كما يستشف من مقاطع كلمته الواسعة التي اوردتها صحيفة «يديعوت احرونوت» (يوم الثلاثاء ١٩٨٨/١٢/٢٠)، يتدرج على صعيد مفردات قاموسه الخاص القديمة المتجددة بين وقت وآخر.. ولا عيب!. غير أنه لا يكتفي بموقفه الداعي ابناء الناجين من الكارثة الى عدم النسيان بل يضع مسعى حث الاخرين على عدم النسيان في مقدمة المهمات التي ينشط لتحقيقها.. ولا عيب في ذلك ايضا!

لكن من المرور السريع على فحوى الكلمة لا يمكن للقارىء، أن يتحرر من الانطباع بأن مسعى فيزل يصدر عن موقف براغماتي فيه من الانتهازية الشيء الكثير.. فهو يفطن بـ «البعد القومي اليهودي» للكارثة عندما يتعلق الامر بممارسات القتل والتذبيح التي تعرض لها اليهود واطفالهم على مر العصور «منذ فرعون ونبوخذ نصر وطيطوس وحتى هامان وهتلر» بينما لا يفطن الى الحقيقة البديهية التي تؤكد ان لحقوق الانسان، وفي مقدمتها حقه في العيش والبقاء، اهميتها خصوصا عندما يتعرض لمحاولات التصفية الجسدية.

وبسبب ذلك يكاد يوجد انفصام بين ما يدعو اليه فيزل عن حق (عدم نسيان الكارثة وعدم السماح بتكرارها) وبين ما يرتكبه الاحتلال الاسرائيلي في هذه المرحلة بالذات، من خلال التسلق على ظهر «شعب الكارثة»، من ممارسات كارثية ـ قتل واضطهاد وتذبيح ـ بحق الشعب العربي الفلسطيني الذي يطالب بحريته واستقلاله عبر انتفاضة تشغل العالم منذ اكثر من عام مفتوح على فضاء مدمى.

وهذا الانفصام في كلمة فيزل من الوضوح بصورة يمكن القول حيالها، مع بعض التحفظ، ان الموقف من «الكارثة» يتحول اكثر فاكثر الى «موقف متحفي محض» لا يترافق مع موقف عملي جدلي تترتب عليه ممارسات ورؤى انسانية. بينما من الطبيعي والمنطقي ان تحمل قضية الشعب العربي الفلسطيني، بعد ان دفعتها الانتفاضة بقوة الى الضمير العالمي كافة، عبء «الكارثة» التي تعرض لها اليهود في المانيا النازية لجهة المعارضة الحازمة لسياسة القمع الاحتلالية الرهيبة او لجهة تصاعد «الاحراجات» الجدية على الاقل.

لقد أشار اكثر من مثقف وكاتب يهودي، في اسرائيل وخارجها، الى ان مصداقية استخلاص دروس الكارثة يجب ان تمتحن، هذا الوقت حصرا، في الموقف من كوارث الاحتلال الموسوم بـ «الاسرائيلية»! فأية عبرة ينبغي الخلوص اليها من تلك الكارثة غير عبرة عدم اتخاذ موقف المتفرج او اللامبالاة ازاء محاولات تأييد كارثة حلت بشعب آخر هو الشعب العربي الفلسطيني؟

لقد أراق فيزل الكثير من الحبر للاعراب عن حساسيته الخاصة لقتل الاطفال. «فالأطفال ـ على حد تعبيره ـ هم البراءة، هم القوة التي تضمرها البراءة». بيد أن هنالك امرا ثابتا لا يرقى اليه الشك هو أن انسانا حساسا بشكل خاص لقتل الاطفال لا يمكن ان تكون حساسيته انتقائية الا اذا كانت تلك الحساسية واجهة «مودرن» لتشدد عرقي ومحاكمة الامور بناء على منطق هذا التشدد.

واذا كان العالم بعد كابوس النازية الجهنمي قد ذكر فيزل بالاسطورة التلمودية المعروفة عن الرابي شمعون بار ـ يوحاي وابنه الرابي اليعزر، اللذين اختبئا لمدة اثني عشر عاما في كهف هربا من حكم الاعدام الصادر بحقهما من جانب القيصر الروماني جراء معارضتهما للاحتلال الروماني وخرجا بعد موت القيصر ليريا العالم يمارس حياته الطبيعية، أفلا يذكره عالم الاحتلال الاسرائيلي بعالم الذين اخطأوا حين ظنوا أنهم يستطيعون ان يفعلوا كل شيء بواسطة القوة؟!

صحيح ان فيزل لم يقفز عن هذه التداعيات المؤلمة والمعقدة. لكنه فعل ذلك من موقع مغاير. فانبرى يعبر عن شعوره الباهظ جراء لجوء البعض (في العالم الغربي) الى ما وصفه بـ «افتظاظ موضوع الكارثة» عن طريق عقد المقارنة بينها وبين «المشاهد الحمقاء والرخيصة على شاشة التلفاز» ـ حسب تعبيره ـ عن ممارسات القمع في المناطق المحتلة ضد شعب الانتفاضة!

يقينا ان مثل هذه المقارنة قد تبدو جارحة للغاية. لكن لماذا ينكر فيزل على العالم حقه في استفظاع ما يرتكبه حكام اسرائيل، المفروض فيهم ان يكونوا «حساسين» بشكل خاص للكارثة، حيال شعب الانتفاضة؟ أوليس من حق الرأي العام، ومن ضمنه الرأي العام اليهودي، ان يتهم حكام اسرائيل بأنهم فصلوا الموقف من الكارثة على مقاس يناسب تنوع المشارب والاصول والامزجة التي تميزهم؟

ولا حاجة بنا للذهاب الى ابعد من ذلك. فثمة رأي آخر حول الكارثة وسياسة «الغيتو» بين أوساط المبدعين الاسرائيليين مناقض لرأي فيزل عبر عنه الكاتب المسرحي المبدع حانوخ ليفين في مسرحيته الرائدة «ملكة الحمام» التي كتبها في العام ١٩٧٠.

أشار ليفين، في احدى اغنيات مسرحيته، الى ان حكام اسرائيل الصهيونيين، الذين برعوا في احتكار الحديث عن الكارثة ومستحصلاتها لنفسهم، ارادوا ان يجعلوا من «الغيتو» قدرا يحكمون به حياة المواطنين الاسرائيليين فيما يمكن وصفه «من الغيتو الى الغيتو»، وذلك في رمزية واضحة الى كون «الغيتو» المعادل الموضوعي للعزلة وتكريس الشعور بالملاحقة باعتبار ذلك وقودا لسياستهم الحربية العدوانية. وهذا ما يفسر، بهذا القدر او ذاك، خوف هؤلاء الحكام من السلام العادل الشبيه بخوف الشيطان من الماء المقدس.

وهتف ليفين، في لازمة تلك الاغنية التي اعطاها عنوان «الغيتو الخاص بي»:

غيتو مر/ غيتو حلو/ غيتو كريه/ غيتو محبوب/ غيتو خرجت منه لكي اعود.

فهل، حقا، يعودون؟

● انطوان شلحت ●




## كلمة.. في البداية

# حياتنا الادبية ـ الفنية بـحاجة الـى.. تـحريـك!

□ من الظواهر الهامة، حقاً، زيادة اهتمام مدارسنا الثانوية بتنظيم المحاضرات الادبية والثقافية في اطار البرنامج اللامنهجي واحيانا في اطار ايام دراسية كاملة. وبطبيعة الحال، فان الاهتمام يتركز اساسا حول ثقافتنا العربية الفلسطينية، في عهد الانتداب وايضا بعد نكبة ١٩٤٨. واليوم تعرف اجيالنا الطالعة الكثير الكثير عن ابراهيم طوقان وعبد الرحيم محمود وعبد الكريم الكرمي (ابو سلمى) وغسان كنفاني وجبرا ابراهيم جبرا واسعاف النشاشيبي وسميرة عزام، كما يعرفون الكثير عن ثقافتنا الوطنية المحلية، شعراً وقصة قصيرة ورواية.

ولكن، بالمقابل نشير الى ظاهرة مقلقة وهي الانحسار العنيف في المحاضرات والامسيات والندوات الشعرية والتقدمية في نوادينا ومراكزنا الثقافية التي كانت يوما زوايا حارة تتعمق فيها العلاقة الحميمة، المباشرة، بين المبدعين وبين جمهور الشعب.

ان كل التفسيرات تظل تفسيرات لا تبريرات. والمسؤولون والحريصون على حياتنا الثقافية يجب ان يحكموا أدمغتهم لاختيار الموضوع المناسب والشكل المناسب والمحاضر المناسب والوقت المناسب. واذا لم يأتِ الى المحاضرة جمهور غفير فهذا مؤسف. ولكن حتى عندما تقدم المحاضرة او الامسية الثقافية لثلاثين مستمعا فان هذا ليس هدرا او تضييعا للوقت!

ان انتشار التعليم بشكل واسع في مجتمعنا يفترض، منطقياً، زيادة القراء وزيادة المهتمين بالثقافة. وهناك حاجة الى التطور في العمق، ايضا، الى التثقيف على الجدية والاصالة وبناء الشخصية الثقافية العميقة، واسعة الافق والاصيلة والقادرة على مجابهة تحديات المرحلة وطنياً وعالمياً.

ان صحفنا ومجلاتنا يجب ان تكافح بعناء لخلق المناقشات الادبية ولتشجيع الابداعات الجديدة، كما ان المراكز الثقافية والنوادي مدعوة الى رعاية الثقافة المحلية، بعقد الندوات حول الكتب الجديدة والامسيات الشعرية، والندوات الاجتماعية ـ الثقافية والمعارض الفنية.

كلنا مدعوون الى ان لا نرضخ لنمط الحياة «الاستهلاكية» التي تخنق الابداع وتخنق انطلاق الروح وبالتالي.. تشوه الانسان!

كلنا مدعوون الى جعل الاهتمام بحياتنا الثقافية ـ الفنية ـ الروحية جزءاً عضوياً من اهتماماتنا الحياتية.

(المحرر الادبي)

## ●● من عيون التراث العربي

### فتاة الخِدر

للمنخّل اليشكري

إن كنتِ عاذلتي فسيري — نحو العراقِ، ولا تحوري(١)
لا تسألي عن جُلِّ ما — لي، وانظري كرمي وخيري(٢)
ولقد دخلتُ على الفتا — ةِ الخدر في اليوم المطير(٣)
الكاعب الحسناء تر — فُل في الدمقس وفي الحرير(٤)
فدفعتها فتدافعت — مشيَ القطاة الى الغدير(٥)
ولثمتها فتنفست — كتنفس الظبي الغرير(٦)
فدنت، وقالت: يا مُنخّل — ما بجسمك من حرور؟!(٧)
ما شفّ جسمي غير جسـ — ـمك، فاهدئي عني وسيري(٨)
وأحبها وتحبني — ويحب ناقتها بعيري
يا رب يومٍ للمنخّـ — ـل، قد لها فيه، قصير
ولقد شربت الخمر بالـ — ـخيل الاناث وبالذكور
فاذا انتشيتُ فانني — رب الخورنق والسدير(٩)
واذا صحوت فانني — رب الشويهة والبعير(١٠)

(١) عاذلتي: لائمتي ومعاتبتي. تحوري: تعودي، ترجعي.
(٢) جل مالي: كثرة مالي.
(٣) الخدر: ستر يمد في ناحية البيت. اليوم المطير: اليوم الممطر، وقد اختاره الشاعر لانه يوم المؤانسة وفراغ البال لا صيد فيه، ولا غارة، ولا زيارة.
(٤) الكاعب: التي بدأ ثديها بالنهود. ترفل: تتبختر. الدمقس: الحرير.
(٥) القطاة: نوع من الطير يشبه الحمام البري
(٦) الغرير: الصغير غير المجرب.
(٧) حرور: الحرارة الشديدة.
(٨) شف: أهزل، وأضعف.
(٩) الخورنق والسدير: قصران مشهوران للنعمان بن المنذر امير الحيرة.
(١٠) الشويهة: الشاة الصغيرة.

●● المنخّل اليشكري: هو بن مسعود بن عامر. توفي نحو عام ٦٠٣م (٢٠ ق.هـ). أشهر شعره رائيته المشهورة اعلاه. قالها في هند بنت عمرو بنت عمرو بن هند. فلما عرف ابوها بامره قتله. وضربت به العرب المثل في الغائب الذي لا يُرجى إيابه. يقولون: «لا افعل كذا حتى يؤوب المنخّل».

# قصتان قصيرتان جداً

بقلم الدكتور فاروق مواسي

## ١ ـ شيخ وأمنية

● شيخ وخط الشيب رأسه، واشتعل حافظة وذكريات. هضيم تكاد تجاعيد وجهه تقول انه تجاوز الثمانين. لحيته قصيرة يتأنق في شكلها، وكأنها مرسومة على وجهه، يحتبيء بعباءته المقصبة، ويتكيء على وسادته كلما وهنت قواه.

على رف من خزانته تتكدس عشرات الكراسات، هي بمجموعها مختارات الحاج او مؤلفاته، فاذا تطرقنا الى موضوع فانه سرعان ما يشير الى كراسة معينة، يفتحها وكأنه يعرف تماما اين وجهته.

نأتي اليه ساعات المساء فنراه مستغرقاً في القراءة في كتب لونها أصفر، وطباعتها رديئة، يتصفحها من غير نظارة على عينيه. يقرأ وهو يبتسم احيانا، يرفع تجاعيد جبينه آنا آخر، يهز رأسه يمينا ويسارا وطوراً من أعلى الى اسفل.

اذا ألم غريب منزله يصاب بالذهول، فكأن امامه شريط تسجيل يتحرك، واما نحن فقد كنا نتلهف على حكاياته حتى لو اعادها اكثر من مرة، فهو يقدمها بصورة مغايرة وعلى طبق جديد.

يعشق السفر. كان في صباه يعلم الكتاتيب في مضارب البدو، ويتاجر كالعطارين الذين يتنقلون على بهائمهم من قرية الى اخرى. ولكن الربح الحقيقي عنده اذا تعرف على شخص يحب الاشعار والاسمار والكتب. ـ «كنز الكتب أفضل من كنز الذهب» ـ كان يقول ويشير الى كتاب «المستطرف»! «انظروا لقد سجلت اسم ابني على الكتاب قبل ان يولد، بل قبل ان أعرف امه».

حج الى بيت الله الحرام. فأضاف الى كراساته كراسة جديدة. ـ الحج سفر صدقني «حجة وفرجة». صحبته في اكثر من سفرة. وعندما كنت أقله بسيارتي كان يسعد كطفل صغير وجد لعبته.

ـ «في نيتي ان ازور القدس الشريف، فهل لديك متسع من الوقت لمرافقتي؟»

ـ «أتشرف بصحبتك، فانا أبحث عن مصدر مخطوط في المكتبة الاسلامية». وسارت السيارة صوب القدس.

تدخل في نفسية الشيخ:

شيئان لا أستطيع التحديق طويلاً بهما: الشمس والموت. لن أكون نهبا للفناء، خير الطرق للتنعم بما بقي لي في الحياة ان أتجاهل الموت. سأموت وحدي وسيبقى العالم مستمرا من بعدي. هذا الشارع ستمر فوقه سيارات كثيرة. الناس الذين سيشاركون في جنازتي سينفضون بعد ساعة، وينسونني في غمرة حياتهم. ساعي البريد سيتوقف عن زيارتي. جسدي سيأكله الدود.

لو يأتي الانسان في جولة قصيرة بعد موته بعشرين سنة ليكون ضيفا على ابنائه وأحفاده.

لماذا يحافظ الانسان فقط من بين مخلوقات الله على موتاه ويعمل على صيانتهم؟ ربما لانه تهرب البشر من الفناء والعدم.

ما لي وللموت؟ من يمتلك الحياة لا يمكن ان يخاف الموت.

* * *

عندما وصلنا القدس تبدّت عليه امارات الاعياء، وسار ببطء وتثاقل، حتى وصل رحاب المسجد الاقصى، فدبت فيه حيوية غريبة. نشط، وألقى نظراته في الرحاب. كان في عينيه بريق او دموع وكانت حمرة الأجفان تنم عن ألم شديد.

قبة، مدافن، تكايا، خطوط، كل شيء هنا عريق. ربما صلى هنا صلاح الدين.. وربما هناك خطب عمر. وها أنت يا جدي تصلي، عريق عريق!

مر بالقرب من بوابة الحرم جندي من (القلاشا)، يحمل عصا مدببة قد تكون أكبر من حجمه. تأوه الشيخ آهة طويلة وهو يزفرها نحو الاعلى، حرك يديه بانفعال وكان حكة اصابتهما، ارتجفت اسنانه، وما لبث ان أركن جسمه على عمود في صحن الحرم.

ـ «أتعرف، ممَّ أخشى؟»

ـ (قلت وكأنني أتابع رحلة الموت) «انت تخشى الموت فهذا طبيعي في جيلك».

ـ «نعم. أخشى الموت... ولكن...»

ـ «ولكن ماذا؟!»

ـ «قبل ان تكون صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي» وقطع جملته وقال: «أريد ان اموت في وقت مناسب! أتسمع؟». ونقل نظراته بيني وبين الصخرة وبين جهة السماء، وكرر ثانية: «اريد ان اموت في وقت مناسب».

● ● ●

## ٢ ـ أنفة

● جلس «حمدي السكالا» في غرفة الاستقبال ملقيا رجلا على رجل، دافعا بكليته الى الامام، وقد اتكأ على وسادة وثيرة.

كانت نظراته تشي بأنه يدفع الكلمات قسراً، وبأنه تواضع كثيراً حتى شرف منزلي ـ بيته الصغير ـ

رن جرس (التلفون)، وطلب الصوت البعيد حضرته، فقدمت له السماعة، ولم اكن أدري انني في خدمة الرجل الكبير.

كانت كلمات ضيفي هادئة قصيرة، وكأنه سيدفع حساب كل جملة من حساب عظمته.

انتهت المكالمة، وظننت ان ضيفي سيعيد السماعة الى مقرها، ولكنه بقي يحملها، وألمح لي باشارة ان اتناولها.

ـ هل أطلب منه ان يعيد السماعة؟

ـ لا. هو ضيفي، ثم انه مسترخ على الكنبة، ويبدو انه تعب. وماذا يضيرني لو أخذتها منه؟

ـ هؤلاء الناس لا تحترمهم أكثر مما يجب. انك ستضره قبل ان تضر الناس. أخرجه من وهمه!

ـ لا. انه ضيف، وسأقوم وانا عمر وسأعود وانا عمر.

أعدت السماعة مكانها، وقد ارتفعت حرارة جسمي.

شرب الرجل قهوته، وما لبث ان انهمك في عضو بارز في وجهه. دس سبابته فيه، وأخذ ينكت التغف. أخرج اولا قطعة وأخذ يكورها بين اصبعيه، حتى اختار اللحظة الملائمة والقاها طريحة على السجاد.

دس ثانية سبابته، وعمق رحلته في جيوب أنفه. وعاد بعد مغالبة بقطعة أخرى أكبر من المخبآت. كورها ودورها، حتى اذا ما تغافلت عنه القاها بعيدا ناققا إياها لتلتصق بالباب.

وعادت سبابته ثالثة بسلك مخاطي، فلم تطق اصبعاه هذه السيولة اللزجة، واحتار كيف يفعل.

تداركت الامر، وجعلت مناديل الورق على المنضدة امامه، وقلت ـ مواصلا حديثي وكأنني لا أتابع رحلاته في الجزء البارز من وجهه ـ:

«والسلوك عند علماء النفس المحدثين مجموع ما يقوم به الكائن الحي من ردود فعل مترتبة على تجاربه السابقة، سواء أكانت مشتركة بين افراد النوع، أم خاصة بفرد دون آخر. وهو يتضمن الافعال الجسمانية الظاهرة بالدرجة الاولى».

(باقة الغربية)

● هايل عساقلة ●

# ريح الشمال

نُسِمت ريح الشمال
نَسَمت ريح الشمال
فشممت البحر فيها
ريحة الارض
وأنفاس الرجال
ولهذا..
صرت أشتاق الى طابون امي
والى قهوة جد عندما..
صبها فاحت على غرب وشرق
وجنوب وشمال
صرت أشتاق..
الى موال ناي، في الجبال
* * *
أيها الحافي وأدماك الحصى
أيها الحافي وأدمتك الرمال
ما الذي تفعله؟
نادى عليّ الكاهل المتعب
نادى بانفعال..
عُد الى بيتك يكفي
عد الى بيتك يكفي
غابت الشمس وراء البحر
والليل بدائي
وجيش الاحتلال
فزع الحارة مذ حط الرحال
* * *
لم أكن اعرف ما معنى احتلال
قسوة القهر..
سجون
وزنازين اعتقال
ولذا كنت..
أحب الصخر..
والتينة..
واللوزة
والشوك الذي يدمي
واشتاق كثيراً
للفراشات
وكم طاردت أسراباً على سفح التلال
ولدا كنت..
ولكني كبرت الان
والغصة في القلب
فلا التينة ظلت لي
ولا اللوزة ظلت لي
ولا ظلت..
على منحدر الوادي الظلال
ولهذا..
كلما هبت نسيمات الشمال
كلما هبت تنشقت الصبا
وتذكرت الصبا الغافي على تلك التلال
حافياً كان الصبا
لكن بريئا
عابسا كان الصبا
لكن به أمي
وجدي
وابي فيه
وبيت..
شيد من طين
ومن دمع الصبايا والرجال
* * *
نُسمت ريح الشمال
نسمت ريح الشمال
لم يعد متسع في الكون يكفيني
لآلي..
قد تذكرت بلادي
وتذكرت الطوابين، وامي
يوم نادتني: تعال!
غابت الشمس وراء البحر يا ابني
غابت الشمس،
ولن يقدر يا ابني
عسكر الانقاذ ان يطلع فجراً
فتعال!
«سفر البرلك» ولّى يا فتى
«سفر البرلك» ولّى، وأتى
«سفر» أكثر بطشا واحتلال!
* * *
نسمت ريح الشمال
نسمت ريح الشمال
والذي كان على الشوك
يحث الخطو..
أدماه حصى الوادي
وأدمته الرمال
رجلا صار على درب النضال
فابشري يا ريحة الاهل،
ابشري يا ريحة الارض
ابشري يا لوزة
ظلت على ساح القتال
انني أنسج بالأهداب فجراً
وأصد العسكر الفاتح
عن طفل
وعن مسكب نعناع
وعن كرم دوال..

(المغار)

● ماجد عليان ●

# إفهميني..

انا لا أحبك فافهميني — لي في الهوى حكمي وديني
يا فكرة عظمت ببال — الاقدمين ولن تليني
انت التخلف والفساد — معفن كل اللهون
مالي لكي أتحمل — الملل الممض من السكون؟
مالي أحس بأن — حبك مثقل مثل السجون؟
إني كرهتك وانتزعت — هواك مني فاعتقيني
ان قلت ان الوقت — أضيق من لقائك، أعذريني
او قلت إني متعب — لا بد من سبل العيون
فعليك أن تتحملي — وبكل عذر صدقيني
أحببت فيك تعطشا — للمجد والامل الثمين
ما بال مجدك في — الحضيض كغادر نذل خؤون
أين الحزامة منك؟ — أين العزم؟ أين لظى المنون
ماتت ومات وأنت — باقية بقايات الدفين
كوني التمرد والبطولة — في الهوى او لا تكوني

(شفاعمرو)

نص

# الشعر... والتكتيك

● الشاعر العظيم هو مَن يرضى ولا يرضى، هو مَن يحلم ولا يملُّ العمل، هو مَن يبدع ويتخطى ما يبدع الى ما هو ابدع منه.. يظل على ظمأ مطلق وشوق مسرف الى الكمال..●

● بقلم الدكتور: محمود امين العالم ●

● في غمرة الواجبات اليومية والعلمية، يبحث الانسان احياناً عن ركن قصي، يجلس اليه، في نفسه، في بيته، في فضاء لا حدود له، في كتاب لا ينتسب الى تفاصيل، في عمل فني يرتفع بعتبات الواقع والممكن الى آفاق المطلق.

في هذا الركن القصي، تتألق النفس بالشعر قد لا تتألق بكلمات، او نغمات، وانما تتألق باحساس عميق غامر، يخرج بالانسان من حدود العمل المباشر الى رفيف الحلم الانساني غير المحدود.

وحياتنا اليومية هي حياة الواجب، حياة الضرورة العملية، يمليها نظام، وتنسقها عادات، وتشدها احتياجات ملحّة.

وترقى هذه الحياة وتعظم، وبقدر ما يرتبط الواجب والضرورة العملية فيها، بقيمة أكبر وهدف أسمى.

وما أعظم ان يحقق الانسان في التفصلية العملية الصغيرة من حياته وحياة الناس، قيمة كبيرة، وهدفا ساميا. بهذا تتحرك اعمال الانسان اليومية على الارض، في احضان السماء.

الا انه مهما ارتقى هذا اللقاء بين العمل اليومي الصغير والهدف الانساني الكبير، فسيظل بينهما دائما ظل.. فارق.

ومهما بلغ الجهد البشري اخلاصا وقدرة، سيظل جبلا منصوبا صاعدا فوق هاوية الظل الفارق، بين التحقيق والحلم.

وسيظل هذا الظل الفارق مصدرا غنيا لمزيد من الجهد ومزيد من الشوق المسرف الى الكمال، حتى يصبح الحلم نفسه متحققا كامل التحقق.. وهيهات.. هيهات.

ومن هذا الظل الفارق، من هذا الشوق المسرف الى الكمال، تحتدم المآسي النبيلة، ويتفجر القلق الخصب، ويرف الشعر، وتتحرك الحياة، وتتألق انسانية الانسان.

ذلك ان انسانية الانسان هي معركته الدائمة من اجل الكمال.

لهذا يظل الشاعر في عصره، خلاصة قلق، وعصارة شوق، وجوهر جهد خلاق.

ولهذا يصطدم الشاعر دوما بالحياة اليومية، تعبيرا عنها، وتطلعا الى كمالها.

ولهذا كذلك يصطدم الشاعر العظيم بالتكتيك، يصطدم بتفاصيل التخطيط اليومي والعمل اليومي، تصطدم رؤيا حلمه الكامل، بتفاصيل الواقع الذي لم يتكامل.

وقد يكون هذا احتجاجاً، وقد يكون غضبا، ولكنه على أية حال دعوة انسانية الى الكمال.

على انه في بعض الاحيان، قد يكون انغلاقا في رؤيا الحلم دون معايشة لحياة الواقع الصاعد المجاهد، او يكون انغلاقا في رؤيا وهم سقيم.

اما الشاعر الصغير، فيختنق شعره بتكتيك الحياة اليومية، معها او عليها، ويصبح شعره شعارات موقوتة. لا تبدع الشعر، ولا تغني الحياة.

وبين شعر الاوهام السقيمة، وشعر الشعارات العقيمة لقاء يلتقيان في البعد عن جوهر الحياة والانسان.

والشاعر العظيم ليس بالضرورة هو من يكتب الشعر او يبدع الفن انما هو هو الانسان العظيم الذي لا تحتجزه تفاصيل الاعمال اليومية، عن رفيف الاحلام الكبيرة عن تفاصيل الأعمال اليومية، ولا تفزعه هاوية الظل الفارق التغني بالجهد الصاعد والمجاهدة معه وفيه.

الشاعر العظيم والانسان العظيم، هو من يرضى ولا يرضى، هو من يحلم ولا يمل العمل، هو من يبدع ويتخطى ما يبدع الى ما هو أبدع منه. لا يرويه نجاح جزئي، بل يظل على ظمأ مطلق وشوق مسرف الى الكمال.

الانسان العظيم كهذا الشاعر العظيم الذي اصبح الصباح على قصيدته الرائعة التي ابدعها في الليلة البارحة، فنظر فيها، وأخذ يرثيها: يا اشعار الليلة البارحة، لم اعد ارى فيك ما كان يرتعش في نفسي بالابداع.

اصبحت رماداً في نفسي. عزائي يا اشعار الليلة البارحة أن تعود الوقدة اليك في قلب قارىء مجهول. عزائي ان تكوني الهاما في نفسي لاشعار جديدة.

الانسان العظيم كهذا الشاعر العظيم، يبدع التجربة، ثم لا يقف عندها، معجبا او غير معجب، بل يأمل ان تصلح غذاء وضياء للاخرين. ثم يواصل طريقه المجاهد نحو كمال أكبر.

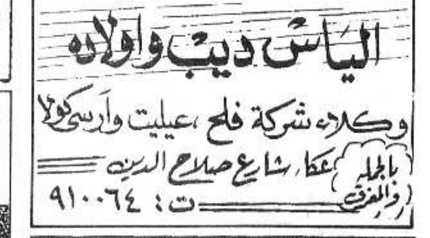
ما أحوج حياتنا الى شعر، وما أحوج شعرنا الى حياة. وما أحوج انساننا الى شاعر، وما أحوج شاعرنا الى انسان.

وما احوجنا في غمرة حياتنا اليومية، ان نقبع احياناً في ركن قصي، نرتقي فيه بعتبات الواقع ـ والممكن الى آفاق الحلم، حتى نعود الى الواقع مرة اخرى، بروح القدرة على صناعة المستحيل.







# دقة المهباج

# وجوه في الذاكرة

(الحلقة الثانية)

● يكتبها: سعود الاسدي

## ملح قاق

● جارتنا أم محمود والتي كنا ندعوها «ستي ليلى» عاشت تسعة وتسعين عاماً.. وكانت برغم كبر سنها وضعف سمعها وبصرها وانحناء ظهرها ترى سائرة وهي تحمل القفة والقدوم، ولو سألتها الى أين يا ستي؟ لقالت: الى المحفرة.. بدي أجيب تراب.. وكانت ستي ليلى تذهب الى المحفرة القريبة من القرية لتجلب الصلصالي لتصنع منه «المقالي» التي يقلى فيها البيض، وتحمص القهوة.. وكانت ستي ليلى تدق التراب بيديها المرتعشتين، وتغربله، وتخلطه بالموص (التبن الناعم) وتجبله بالماء، وتملحه، وتجعل منه طينة لدنة، تشكلها مقالي، وتدلكها بالملكة وهي طرية بعد، ثم تشويها على النار الهادئة حتى تنضج وتصبح آنية ملساء، فخارية، صناعة بدوية ولا أحسن!! لقد قلت: انها كانت تملح الطينة المجبولة، ولكن ليس بملح الطعام، وانما بملح القاق!! والقاق طائر معروف من نوع الغرابيات، في لونه شهبه، وهو من الطيور المقيمة مثلنا في بلادنا وغير المهاجرة.

رأيت ستي ليلى ذات مرة تسير غربي البلد، وانا ألعب مع أترابي لعبة «توين يا ربعي»، فقلت لها: لوين يا ستي؟! فقالت: رايحة ع مغارة البيدر أجيب شوية «ملح قاق».. كانت تحمل بيدها سيخاً اي سكيناً كبيراً، لتقحط به الملح عن جدران المغارة، ولما قلت لها: خليني آجي معك وأعاونك، قالت: لأ يا ستي، روح العب مع رفقاتك أحسن لك!! ورحت لألعب مع رفقاتي كما قالت لي ستي ليلى..

ودار الزمان دورته، ومرت أعوام إثر اعوام، ومنذ أقل من سنة خرجت مع طلاب صف من صفوف المدرسة التي أعلم فيها، في رحلة سير على الاقدام، الى وادي الحمام، بين حطين وطبريا، وفي طريقنا مررنا بمغارة ما، فدخلناها لنراها.. حدثتني نفسي ان ألمس جدار المغارة الابيض الحثاثي كالكلس، وان ألحس اصبعي ففعلت، فاذا به مالح شديد الملوحة، قلت في نفسي: ملح قاق وتذكرت ما تذكرت.. وأعدت الكرّة من لمس ولحس، ولما رآني طلابي أفعل ذلك التفوا حولي، وبدون ان يسألوني صاروا يقلدونني، فيلمسون بأصابعهم ويلحسون، ولما قالوا: هذا ملح!! قلت لهم: ولكنه ملح قاق.. ورحت أحكي لهم وأشرح، كيف كانت ستي ليلى في قديم الليالي، تدخل ملح القاق في صناعة المقالي، من التراب الصلصالي..

منذ يومين اثنين مررت بابنها محمود، فقلت له: فش عندك مقلى تراب من توالي شغل المرحومة ستي ليلى؟! فقال: بدك للصدق، عندي مقلى واحد، الله وكيلك، ما في غيرو.. فقلت له: في شخص صاحب وصاني ع مقلى شو رايك؟ تبيعو؟ قال: لا والله ما بقدر، متأسف.. قلت: واذا بدفع لك سعر مليح!! قال: المسألة بش مسألة سعر، ما بدي أبيعو.. قلت: ولا بالدولارات؟ قال: لا يمكن، ولو بدفع لي ثقلو ذهب!! قلت: ول ليش؟ مهي مقالي التراب حبطرش.. ومليّة الدنيا.. قال: ولو كان، هذا المقلى مش مقلى تراب وبس هذا أكثر.. فقلت له: بتحكي صحيح، والحق بيدك، خليه إلك!!

## يا ليلى دقّي وغنّي

كان للبرجاوي عندنا إلى زمن مضى شهرة، والبرجاوي بائع متجول كان يأتينا من لبنان، من «برجا» محملا بضاعته على حماره، حتى اذا ما وصل الى قرية من قرى الشاغور في الجليل، أودع حماره عند أحدهم، يقدم له العليق من تبن وشعير، ويسقيه من ميّات البير.. ويحمل البرجاوي بضاعته من شيت وخام باباتي، وجنفاص وكتان، وكريتون وأطلس، وصوف وحرير على كتفه، وينادي: شيت وخام الخ.. وكان يبيع للرجال والنساوين، بالذراع فيقيس على ذراعه ما يشترون، وعلى الأمانة لانها رأس الدين، والثقة غير محدودة، وزيادة البياع موجودة، وهي من فتر الى شبر.

ويبدو ان كلمة «برجاوي» والتي جمعها «براجوة» كنا نطلقها على جميع من يأتينا من لبنان ليبيع بضائعه، والمقصود الاقمشة والانسجة.. الا ترانا اليوم نقول لكل بائع متجول يأتينا من قطاع غزة «غزّاوي» ونجمعه على «غزازوة»، ولكن ما أشد الفرق بين برجاوي الامس وغزّاوي اليوم!! ان الغزاوي الذي نعرفه اليوم، يأتينا محملا بضائعه بسيارة لا على ظهر حمارة، وهو رغم ذلك يعاني معاناة أشد مما كان يعانيه البرجاوي الذي كان يحمل بضاعته على كتفه، ويمشي من بلد الى بلد.. كان البرجاوي على أيام زمان مطمئنا، يشعر بالامان، وكان كل شيء حوله مسالما، يسالمه الانسان والحيوان، وما يمشي فيه من دروب في السهول والوعور والوديان.. وكان «يرسي مطرح ما يمسي»، بريئا غير متهم، فلا يطارده أحد، ولا ينزل ببلد دون بلد، ولا تستوقفه الشرطة الواقفة «ستجي طق» على نقاط التفتيش، وأماكن العبور قف!! حاجز ممنوع المرور!! هويتك؟! لم يكن البرجاوي يواجه ما يواجهه الغزّاوي من ملاحقة وقهر وقمع واضطهاد وشعور بالخيبة برغم ما قد يكسبه ويجنيه بكده وسعيه، وجهده وعرقه..

على كل فالسبب معلوم، وهو عند جميع الناس مفهوم.. أذكر ان الناس عندنا في قراهم، على ايام زمان، كانوا يتنازعون فيما بينهم: على أخذ البرجاوي ضيفا عندما يأتي ليبيت ليلته، فهذا يقول: عندي.. وذاك يقول: بل عندي.. والآخر يقول: لا عندك ولا عنده عندي أنا، وتراه ينتزع بضاعة البرجاوي منه بقوة الذراع، ويضعها على كتفه، ويمشي الى بيته، والبرجاوي يسير أمامه كالأسير لا يلوي على شيء.

كان الناس عندنا يتعازمون البرجاوي، ويتنازعون عليه لانه كان مثلهم بعد انسانا لم تقتل انسانيته، كان مسلاتهم ومتعتهم، بفرحه ومرحه، يسهرون معه، فيحدثهم شي كان شي ما كان، يوم لم يكن لا راديو ولا تلفزيون، ويسليهم وهو يروي الحكايا والقصص، والنوادر والاخبار بلهجته اللبنانية الرقيقة العذبة.. وهو يغني ويرقص ويدبك، ويرد على الشبابة والمزمار، أغاني الدلعونا، ويا غزيل، وزريف الطول، وعالعين يا بوالزلف، ويقول القرادي والموشح، والمخمس المردود والمقلوب والمردوف، وكذلك يحسن الشروقي والميجنا والعتابا وفن المغنى..

كان ابو حسين البرجاوي يبيت عندنا في بيتنا، وخاصة في فصل الشتاء، وكانت السهرة معه أشبه بحفلة زجل لبنانية.. لم يكن في قريتنا يومها دف واحد، إلا ان صينية القهوة كانت تحل المشكلة، فعندما كان أبو حسين يأخذه الطرب، كان يعمد الى حطته السوداء فيلفها فوق طاقيته المنقشة لفة كرادية، ويقف وقفة العيوق، بقوامه المشوق، وهو يرتدي دامر الجوخ على قميصه الابيض المطرز، والشملة الحرير على وسطه والشروال الاسود اللميع، وبشاربيه المعقوفين كذنبي عقربتين، ثم يبدأ بالنقر على الصينية والجمع حوله قاعدون، على الفراش يسحجون، حتى يبدأ بالطلعة الغنائية، فتقوم البلد وتقعد، وكأنها في عرس كبير..

كنا يومها نسهر ونغني، وكانت سهريتنا او النقل الذي نتنقل به، حبات من البرتقال اليافاوي، ذي القشرة السميكة التي كانت تهف نفوسنا عليها فنأكلها - او المندلينا العكاوية من نوع اسمه «يوسف أفندي»، او قليل من القطين الشريحة المخزونة على «السدة» فوق مرقد البقرات العمالات والبطالات، او أكلة «البسبسة» تصنعها جدتي من طحين القمح والسمسم ورب الخروب وزيت الزيتون بالصاجة على نار الحطب، لقد كنت أتلذذ بهذه الحلوى، كما كنت استمتع بردات المغنى التي كان يقولها ابو حسين البرجاوي.. وكان اسم شحرور الوادي، وعلي الحاج القماطي، ورشيد بك نخلة، وأسماء أخرى كثيرة تتردد على مسامعنا، نحن صبية تلك الايام، وكان الغناء الغزلي يومها محتشما وبطريقة الكناية باستعمال لفظة «جفرا» عندنا في بلادنا، و«غزالة» عندهم في لبنان، وكنت أسمع من أبي حسين هذه الردّة من المغنى:

*يا حمام الرسل يا أودع حمام*
*لو كنت تعلم كيف خلاني الغرام*
*بتحطني ما بين ريش جوانحك*
*جسمي أخف عليك من حمل السلام*

وكذلك مطلع «شايف غزالة»:

*شايف غزالة والغزالة بريقها*
*رايحة ع العين تملي بريقها*
*وسألتها من فين معصور العنب*
*تاترد عني السكر بلعة ريقها*

* * *

*شايف غزالة قدرها عالي وسما*
*قناصة اسود الفيافي بتسما*
*في مشيها بترقص قلوب البشر*
*وبلحظها بتكهرب نجوم السما*

هنا وكان الرقص بالباكورة او العكازة نصيب الحاضرين تلك السهرة من شباب وصبايا وختيارية على نغمة موشح «يا ليلى دقي وغني»:

*يا ليلى دقي وغني — ع وتار العود*
*خلي ملايكة الجنة — ع الارض تعود*

* * *

*يا ليلى ما أحلاكي — عاشكل البدر*
*لما تشعي بسماكي — وخدودك زهر*
*وشو صرلي بستناكي — ستتين وشهر*
*ومش رح أقعد بلاكي — وفيكي موعود*

* * *

*يا ليلى وين ما تروحي — روحي بتروح*
*لا تزيديني يا روحي — جروح على جروح*
*يلا يا ليلى سوحي — وخليني سوح*
*بحبك وابني ع صروحي — قلعة نمرود*

* * *

*ما أحلى هالسهرية — بأرض الشاغور*
*بأهل الدير العذبة — قلبي مسرور*
*زورونا في الصيفية — تانظل نزور*
*ديرتكو بالشتوية — يا أبو سعود*

هذا قليل من كثير، وعلى ذكر قلعة النمرود، فان خيال الطفل عندي في تلك الايام كان يسرح ويمرح فيتمثل القلعة وكأنه يراها رؤية العين، وقد قيل أن الخيال أروع من الواقع، ولكن لما شاهدت أخيراً قلعة النمرود، شمال نهر الباتياس وموقعها، وتأملتها وجدتها بعين الواقع أروع مما كانت عليه في عين الخيال!!

## جورعة زيتون

الجورعة وجمعها جورعات او جوارع، هي أكلة خاصة اصطلح الفلاحون عندنا على صنعها وأكلها في نهاية كل موسم من المواسم في زراعتهم، فهم عندما يفرغون من جني الغلة، ويدخلونها الى بيوتهم يحتفلون ويفرحون فرحتهم يعملون «الجورعة»، وان للحصاد جورعة، وللبيدر جورعة، وللزيتون جورعة الخ.

حدثتني الست أم العموري من شفاعمرو عن جورعة الزيتون قالت: جورعة الزيتون الها عنا طنّة ورنّة، منعمل فيها أكلة خصوصية، والجورعة هاي عادة فلاحية قديمة، انا تعلمتها عن امي، وامي عن امها، الى زمن ستنا حوّا عليها السلام، لأنو يوم سيدنا آدم وستنا حوّا انطردوا من الجنة، ونزلوا ع الارض، الله بحكموا، كتب عليهن الشقا والتعب والشغل، وفي هاذيك الايام بأيش بدهن يشتغلوا؟ ما فيش غير الارض، لأنو ما كان يومها لا مصانع ولا مكاتب، والارض مثل ما بتعرف فيها بقل ونبات، وشجر وثمر.. والبنادمين بجمعوا منها مونتهن، وكل شي موجود أصلو من الارض، وجدودنا قالوا: الارض كوم تراب، وشو ما بتزرع فيها بتقلع، من قمح وشعير، وتين وزيتون، والارض ما الها آخر، وهاذاك اليوم كانت اراضي شفاعمرو حدودها للبحر، ومثل ما قال المثل: من الشيق للشرنيق، وهالارض من يوم ما الله خلقنا ونحنا منشتغل فيها، ويوم منيجي نجني المواسم، وفي آخر يوم منتهي فيها العمل لازم نعمل جورعة، والجورعة زي ما تقول حفلة زغيرة، منسوي فيها أكلة، ومنجتمع كل العيلة ومنوكلها، ومنطعمي فيها غيرنا القرايب والنسايب والحبايب والجيران ومين ما كان، وغيرنا بطعمينا من جورعتو بالمثل، وانت مش غشيم، واحنا اليوم في موسم الزيتون، أول مبارح كان آخر يوم شغل، مبارح درسنا الحبات في الد، أجوا ولادي وحفادي، قلولي: يلا يا عما! يلا يا ستيّ! بدنا جورعة؟ واليوم الصبح قمت من دغشة انا وكنتي وبلشنا نعمل «معكرونة»، والمعكرونة هاي من طحين، ويانسون مدقوق، ومحلاية سكر، وقدحين سمسم، وزيت زيتون، بشرط يكون زيت جديد من خير السنة.. وكلو منخلطو بعضو، ولما منحس من الهية إنو نجبل منرش عليه شوية ميه، ومنعجن هالعجينة ولما منحس انها نعجنت مزبوط، وتلجنت مليح، وصار الها حيل، منصير نقطع منها قطع زغيرة، قدر نص الفنجان، ومنصير نبرم القطعة بادينا هيك ومنزق بيها ع الغربال مرقة وحدة، ومنلفها عا بعضها، ولازم يكون قلبها فاضي، وهون الصنعة، لانو إنكان قلبها ملان، بلا قافية، ما بتستوي من جوّا وبيظل قلبها معجن وبتكتش طيبة، قلنا منقطعها ومنبرمها ومنلقها ع الغربال وبعدين منصفها ع الطبق القش، او على السدر، ومنقليها بالزيت، ولما بتستوي منتشلها، ومنكون غاليين قطر، ومنغتها بالقطر، ومنقيمها بالكفكير، ومنحطها في جاط او صينية وهيك بتكون جاهزة ومنقدمها للأكل.. وتنعاد علينا وعليك بهداة البال.. تفضل كل!!.. تسلم إيديكي يا ام حنا ع هالمعكرونة ما أطيبها!! قلت لها ذلك.. وسألتها.. وعند ام حنا حكايا وقصص وأغاني من أيام زمان، وقد اخترت منها لهذه الحلقة من «دقة المهباج» أغنية «يا نايمة» وهي من الاغاني الشعبية القديمة، والتي كلماتها تقول:

*يا نايمة يا نايمة — صحّة وعوافي دايمة*

* * *

*يا نايمة ومرحرحة — والصدر شبه المروحة*
*لوما حياي من اللحى — لاهجم واحب النايمة*

* * *

*يا نايمة نوم الخشوف — والدق لزرق ع الشفوف*
*ولوما حياي من الضيوف — لاهجم واحب النايمة*

* * *

*يا نايمة نوم المجل — والخد شلوفة عسل*
*ولوما حياي من الخجل — لاهجم واحب النايمة*

* * *

*يا نايمة نوم الولد — وسنانها لولو وبرد*
*ولوما حياي من البلد — لاهجم واحب النايمة*

* * *

*يا نايمة ونومك حلي — والعين سودا مكحلة*
*ولوما حياي من هلي — لاهجم واحب النايمة*

* * *

*يا نايمة ما أجملك — يا ريتني خادم إلك*
*ولوما حياي من هلك — لاهجم واحب النايمة*

* * *

*يا نايمة وحب العرق — لولو على جبينك برق*
*ولوما حياي من الرفق — لاهجم واحب النايمة*

* * *

*يا نايمة نوم الهنا — ما ليش عن حبك غنا*
*ولوما حياي مني انا — لاهجم واحب النايمة*

* * *

هذا وإن كلمة «احب» المتكررة في هذه الردّات الظريفة اللطيفة تعني: أقبل او أبوس، ولا يخفى الوصف لهذه «الحسناء النائمة» وكلمة الخشوف تعني اولاد الغزلان، والدق الازرق هو الوشم «دقة الشام»، والشلوفة هي القطعة من قرص العسل وهي مليئة بالشهد، وكلمة هلي أهلي، وهلك أهلك.

ان موضوع الخجل في هذه الاغنية طاغ عليها، ففيها خجل من الشيوخ، والضيوف، ومن الخجل ذاته، ومن أهل البلد، وأهل المحب، وأهل المحبوبة والرفاق والذات.. لفت نظري في القفلة الاخيرة خجل المحب ذاته من ذاته، ومن قبلها في الردة الثالثة، الخجل من الخجل نفسه، فأيّة عذرية وأيّ شرف معاني في مثل هذا الكلام؟ والى هنا ننتهي ونشكر الست ام حنا العموري، ونرجو لها العمر المديد، في بيتها السعيد، والسلام.

---

●● كلمة وفاء.. في ذكرى مربٍّ وباحث فاضل..

# الياس توفيق دانيال - المعلم الذي ساهم في تربية أجيال متلاحقة

● بقلم: ابو علاء ●

● الياس توفيق دانيال ●

□ *احتضن تراب الناصرة في مطلع هذا الشهر جثمان المربي المعروف الاستاذ الياس توفيق دانيال (ابو توفيق) بعد حياة طويلة وحافلة قدم عشرات السنين منها في سلك التربية والتعليم فتخرج على يديه الاف الطلاب من الناصرة والمنطقة وكل انحاء البلاد.*

والصفة المميزة الاساسية في سيرة ابي توفيق هي الاستقامة والمسلك الصادق الشريف والنظر الى التعليم على انه رسالة سامية عليا تستحق ان يعطيها الانسان حياته كلها، خادما للثقافة والتنوير، خادماً لقضية التطور الحضاري للمجتمع.

لقد علم المرحوم الياس توفيق دانيال في مسيرته التعليمية الطويلة مواضيع كثيرة ولكن الوف طلابه يذكرونه بالاساس - من خلال تعليمه لموضوع التاريخ. ورغم الظروف السياسية القاهرة وعدم وجود كتب التدريس فان ابا توفيق أصر على ان يزرع في طلابه التعطش الى المعرفة ورؤية الافاق الرحبة للتاريخ العربي والعالمي.

وما ننس لا ننس مساهمة الياس توفيق دانيال في كتابة مؤلفات هامة في التاريخ العربي والحضارة الاسلامية قضى السنين الطويلة وهو يعدها وكان سعيداً أيما سعادة عندما وضعها بيدي طلابه. وما ان صدرت حتى خف معلمو التاريخ والطلاب من كل المدارس الثانوية في البلاد للحصول عليها واستخدامها في المدارس.

ومع ان المرحوم أبا توفيق لم «يتدخل مباشرة في السياسة، طول حياته، الا ان فهمه لقضية التعليم وممارسته لمهنة التعليم وطموحه الى رؤية مجتمعنا العربي متطوراً راقياً ثقافياً وعلمياً وروحياً واجتماعيا، هي مميزات جعلته، طول الوقت، محط احترام الاهالي وتقديرهم لدوره في الحياة التعليمية والاجتماعية».

ويذكره الطلاب ويذكره الناس جميعا انسانا عصامياً، مثابراً، مستقيماً، مرحاً، متواضعاً، طيب المعشر يعامل الطلاب كأخ فيبادلونه الاحترام معاملين اياه كأب. وكان الى جانب مساهماته في التدريس المباشر واسع الاطلاع متمسكا بثقافتنا القومية وفولكلورنا حريصاً على الصلة الحميمة بيننا وبين حضارتنا العريقة العربية والاسلامية.

ولا غرو ان الاستاذ دانيال ملك كل هذه الصفات الحميدة ثقافياً واجتماعياً. فقد تأثر تأثراً كبيرا باساتذته العريقين انطون بلان وقسطندي قنازع واحمد سامح الخالدي ودرويش المقدادي ويحيى الشهابي ووصفي عنبتاوي، كما شهد هو بنفسه بذلك عدة مرات.

ولعل الظروف القاهرة لم تسمح له ان يؤلف كتباً خارج حاجات التعليم. فوضع الكتب التالية:

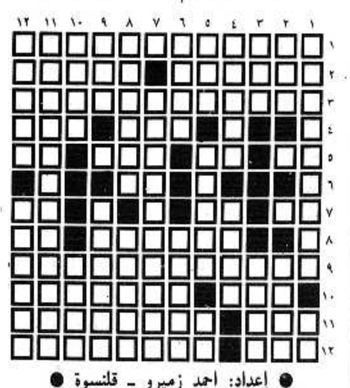
- في القراءة العربية.
- الطفل في مبادىء الحساب.
- الرياض (اربعة اجزاء).
- البداية في الكتابة العربية.
- تاريخ الولايات المتحدة الامريكية.
- المختصر في تاريخ الانسانية.
- تاريخ العرب.
- تاريخ فلسطين.
- انتصار المدنية والحرية في العصر الحالي.
- التاريخ (للصفوف الخامسة).
- صفحات خالدة من تاريخ فلسطين.
- الجغرافيا الاقليمية والاقتصادية للاتحاد السوفييتي.
- الجغرافيا الفلكية والمساقط الجغرافية.
- جغرافية الولايات المتحدة الطبيعية والاقليمية.
- الجغرافيا الطبيعية ومعالمها.

لقد فقدت الناصرة وشعبنا كله بوفاة الياس توفيق دانيال انساناً مربياً موهوباً ومخلصا، ساهم في ظروف بالغة الصعوبة، بطريقته هو، في المعركة لحماية هويتنا الثقافية والوطنية. ولذلك سوف يذكره شعبنا، مع كل الاسماء الطيبة التي خدمت هذا المجتمع باخلاص وتفان.

---

# كلمات متقاطعة

* * * لغز رقم (١٨٨) * * *



● إعداد: احمد زميرو - قلنسوة ●

**أفقي:**

١ - أعلن عن تأسيسها يوم ١٩٨٨/١١/١٥
٢ - قابلة - رشقتم
٣ - عضو في اللجنة المركزية للحزب الشيوعي الاسرائيلي
٤ - من الحبوب - حرف جر (معكوسة)
٥ - بيت الدجاج - قادم (معكوسة) - ينتفض - رج
٦ - علقم (معكوسة)
٧ - غير ناضج - أشاهد (مجزومة ومعكوسة) - للنهي
٨ - تميسوا (معكوسة) - للتعريف
٩ - رئيسة تحرير صحيفة «زو هديرخ»
١٠ - طار - إحرمينا (معكوسة)
١١ - إحدى الحواس (معكوسة) - يعي + كاتب
١٢ - بلدان - سنة تأريخية عربية مشهورة نسبت الى هجوم الاحباش بأفيالهم على الحجاز (معكوسة)

**عمودي:**

١ - قائد جبهوي (معكوسة) - ساد
٢ - أغنية لوديع الصافي - أحد الانبياء
٣ - وحدة قياس - لغات
٤ - تلحظه (معكوسة) - يتخذ كل آخر اجتماع (معكوسة)
٥ - يابس (معكوسة) - الذروة - يتبع (مجزومة)
٦ - لعبا - يصرف (معكوسة)
٧ - شاعر أموي اشتهر بالهجاء + الاسم الثاني لرئيس جمهورية لبناني أسبق (معكوسة)
٨ - نوعهم - الاسم الاول لمغني روك امريكي مشهور
٩ - يفقد عقله - دققنا (معكوسة)
١٠ - دولة اوروبية (غير معرفة) - علم مذكر (معكوسة)
١١ - يعتمد + المحادثة (معكوسة)
١٢ - قائدة (معكوسة) - المترعرع

* * * حل لغز رقم (١٨٧) * * *

**أفقي:**

١ - أحمد شوقي
٢ - لحم + جورب + سم
٣ - دورنا
٤ - هد + محل
٥ - شموطي
٦ - ألمازني
٧ - خل
٨ - الامعري + جب
٩ - مع الجبهة

**عمودي:**

١ - الأطلال + ام
٢ - ح ح - خلع
٣ - م م - أ أ
٤ - جد - مل
٥ - شو + مشهد - عجّ
٦ - ورود + ما - رب
٧ - قبر + موز - هي
٨ - بستح + طن - به
٩ - مالي + ي

---

# أخبار ثقافية.. أخبار ثقافية.. أخبار ثقافية..

## عرب اسرائيل في دولة اسرائيل للباحث عمر مصالحة

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - وصلتنا نسخة من كراس «عرب اسرائيل في دولة اسرائيل» بقلم الباحث عمر مصالحة. والمقال بالعربية هو ترجمة لبحث مصالحة الذي كان صدر ضمن كتاب «دولة اسرائيل وارض اسرائيل» الذي صدر هذا العام بالعبرية عن بيت بيرل. وقد حرر هذا الكتاب وكتب مقدمته الباحث آدم دوورون.

الكراس في ١٥ صفحة وهو صادر عن معهد ترومان (الجامعة العبرية - القدس).

## محاضرات عن نجيب محفوظ

● باقة الغربية - بدعوة من «معهد الدراسات العربية» في جبعات حبيبة القى د. فاروق مواسي نائب رئيس اتحاد الكتاب العرب محاضرة شاملة عن أدب نجيب محفوظ، وذلك على الملتحقين في دورة للمعلمين العرب في موضوع التربية الاجتماعية. وقد تناول المحاضر جوانب الابداع في كتابة محفوظ، وقرأ نماذج مختارة من أدبه.

وينوي المعهد عقد لقاءات أخرى لمعلمين يهود ودارسين آخرين للتعرف على نجيب محفوظ وانتاجه.

## محاضرة أدبية عن الادب المحلي

● الناصرة - بدعوة من قسم الفعاليات الاجتماعية في مدرسة راهبات الفرنسيسكان - الناصرة ألقى الشاعر د. فاروق مواسي محاضرة عن الادب المحلي.

وقد وقف المحاضر على طبيعة أدبنا واسباب نمائه، وبعدها أجاب عن اسئلة الطالبات التي تدل على اطلاع واسع بأدبنا.

ويذكر ان الدكتور مواسي يشرف على ورشة للأدباء الهواة أصبحت تقام في كل مكان يدعى اليه هو أو اي اديب من «اتحاد الكتاب العرب» بشرط ان يكون الهواة خمسة على الاقل.

---

# على الشاشة الصغيرة

* الجمعة - ١٩٨٨/١٢/٢٣ *

١٦،٣٠ موجز الأخبار
١٦،٣٢ برنامج ترفيهي عشية عيد الميلاد المجيد يقدمه الممثل الامريكي جيمس ستيوارت
١٧،٢٠ منوعات غنائية
١٧،٣٠ الفيلم العربي «ملف في الآداب» بطولة مديحة كامل، صلاح السعدني، فريد شوقي، أحمد بدير، توفيق الدقن، واخراج عاطف الطيب
١٩،٢٠ استعراض برامج الاسبوع العربية
١٩،٣٠ نشرة الأخبار العربية
٢٠،١٥ شريط الاسبوع الاخباري
٢١،١٥ برنامج ترفيهي محلي
٢٢،١٥ الفيلم الامريكي «شهيق نحو الامل» بطولة مايكل داغلاس
٢٣،٥٥ الحلقة السادسة من مسلسل الغموض الامريكي «كاجني ولايسي»
٢٤،٤٥ الأخبار الليلية

* * *

* السبت - ١٩٨٨/١٢/٢٤ *

١٦،٠٠ موجز الأخبار
١٦،٠٢ الحلقة الثالثة من المسلسل الفرنسي «الطبيب البيطري»
١٧،٠٠ الحلقة الثالثة من المسلسل الفرنسي «خمس فتيات في باريس»
١٨،٠٠ الحلقة الخامسة من المسلسل الوثائقي «امريكا في القرن العشرين»
١٩،٠٠ المسلسل المحلي «مطعم أبو رامي»
١٩،٣٠ نشرة الاخبار العربية
٢٠،٠٠ المسلسل الامريكي الكوميدي «من الرئيس؟»
٢٠،٣٠ برنامج ديني
٢١،٠٠ شريط الاخبار الخارجية
٢١،٤٥ برنامج رياضي
٢٢،٤٥ الجزء الثاني من الفيلم التلفزيوني البريطاني «اتفاقية هجوم»، بطولة فرانك سيناترا
٢٤،٠٠ الأخبار الليلية

الأحد - ١٩٨٨/١٢/٢٥

١٨،٣٠ موجز الأخبار
١٨،٣٢ برنامج «أريد حلا»
١٨،٤٥ برنامج «تجديدات واختراعات»
١٩،٠٠ البرنامج الاخباري «الاسبوع في ساعة»
٢٠،٠٢ المسلسل الكوميدي «ألف»
٢٠،٣٠ برنامج غنائي عبري
٢١،٠٠ نشرة الاخبار العبرية
٢١،٢٥ استعراض برامج الاسبوع العبرية
٢١،٥٠ المسلسل الامريكي «سلالة»
٢٢،٣٥ البرنامج الادبي «نهاية الاقتباس»
٢٣،١٥ مسلسل الغموض الامريكي «مس من الشر»
٢٣،٤٠ الاخبار الليلية والملحق الرياضي

# حنا مسمار - البطل الفلسطيني الثائر

● بقلم: نظير مجلي ●

● لكي لا ينسى احد منهم انه يدخل الى وزارة الدفاع اوقفهم شرطي مدجج بالاسلحة على البوابة. اجرى تفتيشا دقيقا على كل انحاء جسدهم. وفحص بطاقات هوياتهم نقطة نقطة. وسجل التفاصيل التفصيلية لكل واحد منهم في سجل كبير سميك له هيبة الوزير نفسه. واتصل بالهاتف اللاسلكي وتكلم بالرموز والشيفرا. وامرهم بالوقوف جانبا بانتظار الخطوة القادمة. ثم جاء شرطي آخر اخذهم الى داخل العمارة عبر المزيد والمزيد من حواجز التفتيش والمراقبة.. حتى وصلوا الى غرفة المفاوضات.

دخل رئيس الوفد المفاوض من قبل الحكومة - رجل في مقتبل العمر. طويل القامة. عريض المنكبين. احمر الوجه. قاطب الحاجبين وقد زادهما اقطابا ليزيد في الهيبة. نظر اليهم نظرة فوقية مستعلية. ثم وجه كلمات مقتضبة مثل طلقات الرصاص:

- انت اتعبتنا كثيرا. كنت معنا قاسيا. نحن قررنا ان نعطيك خمس دونمات بدل ارضك. وهذا قرار نهائي. لن يتغير ولن يتبدل».

بهذه الكلمات القصيرة والقليلة واللهجة الامرة.. التي اختتمها بضربة مصطنعة على الطاولة.. انهى الضابط اقواله. وتوقع بالطبع ان يفزع الحاضرون ويبصموا على الاوراق التي احضرها لهذه الغاية.

- «انا ايضا سأقول كلمتي. وهي ايضا قرار نهائي»، جاء الجواب حازما: «قراري الاخير هو انني لا اقبل الا بأرض مثل ارضي بمساحتها ونوعيتها. ستتمتر ارض مقابل كل ستتمتر ارض نوعية ترابها مثل نوعية تراب ارضي. وان كان هذا لا يعجبكم فافعلوا ما شئتم. فنحن لن نترك ارضنا. وان اقتربتم من الارض فانتم تتحملون نتائج كل ما سيحدث. لاننا سنقاوم. حتى لو ادى الامر الى مقتل عشرين رجلا منا او منكم سنقاوم». ثم قذف الكرسي بقدمه حتى ارتطم بالجدار. وخرج من الغرفة طارقا الباب وراءه بضربة قوية اهتزت لها الجدران.. وكانت كافية لايقاظ وفد الحكومة من الذهول. فهبوا يركضون في اعقابه راجين ان يعود. ويحكم الصبر في تصرفاته. «تعال نتفاهم»، قالوا له.

«دعنا نفكر ربع ساعة نجعلها استراحة. وسنعود ونتفاهم». فوافق على مضض وهو يشتم الحكومة «من احسن واحد الى اسوأ واحد».

وقبل ان يمضي الوقت المحدد عاد الضابط المتغطرس وصحبه وهذه المرة بدون تصنع الهيبة وبلا غطرسة واستعلاء قال بلهجة رقيقة: «حسنا. سنعطيك ما تريده». وجرى التوقيع على اتفاقية رسمية.

هذا هو الرجل. ليس رجل سياسة محنك. ولا هو قائد قرية او كتيبة. انما هو انسان عادي، وطني ثائر حر. انه حنا سعيد حاج مسمار الذي احتفل بالامس في ذكرى مرور اربعين يوما على وفاته. واما تلك الحادثة اعلاه فكانت واحدة فقط من مئات النماذج التي تدل على صلابته في التمسك بأرضه وكبريائه الوطني العريق. لقد قال بعد خروجه من تلك الجلسة لمرافقيه، وهم محامي الارض الشيوعي حنا نقارة، وصديق عمره سكرتير فرع الحزب الشيوعي في الناصرة، فؤاد خوري، وابنه الاكبر سامي مسمار: «لا بأس. فنحن في معركة بين مواطن ودولة. وفي مثل هذه المعركة يعتبر ما حققناه مكسبا». وكان الثلاثة يعرفون ان كلماته هذه جاءت لترسم طريقه وخطواته المستقبلية. فقد ناضل سنوات طويلة دفاعا عن وجوده في ارضه. وكان مستعدا لدفع حياته ثمنا في هذا النضال. وبتنازله اليوم انما ينتزع عمليا قطعة من قلبه. ولكنه رجل جلود. يعرف كيف يقرأ الخارطة بالشكل الصحيح. وكيف انه لن يستطيع ان يحصل الا جزءا من حقه. فليست هناك عدالة مطلقة. ولم يكن ممكنا له ان يفوز بكل حقه. وفي الوقت نفسه يقبل الامر دون ان يحاول اظهار الالم الكبير والعميق الذي يعتصره من الداخل. فالمعركة لم تنته. وعليه ان يحافظ على تعبئة اهل بيته للمعركة القادمة. وهي معركة رائعة لا بد من تأريخها ولو في هذه العجالة. ولكن قبل ذلك لنتعرف أكثر.

● مذكرات عصامي ●

حين توفي حنا مسمار كان قد تجاوز التسعين من العمر. عندما قلبت بعضا من اوراقه وجدت دفترين متوسطي الحجم وقد كتب على غلاف احدهما: «مذكرات عصامي». وكلمة عصامي، وان لم تكن تفي هذا المناضل الكبير حقه لكنها تفسر انطلاقته الحياتية ونهج تطوره منذ ان كان طفلا.

ولد في مدينة الناصرة في العام ١٨٩٨ ابنا لعامل البناء سعيد حاج مسمار. وكلمة العامل كانت في ذلك الوقت مرادفة للفقر والفاقة. توفيت والدته وهي ما زالت «نفاسا» (الاسابيع الاولى التي تعقب الولادة). فتربى يتيما. وتزوج والده من امرأة اخرى. وما هي الا فترة قصيرة حتى وجد نفسه بعيدا عن اهله وناصرته. فقد ارسل للدراسة في مدرسة داخلية في القدس عرفت باسم مدرسة شنللر (او «مدرسة الايتام السورية»). وهي مدرسة المانية. كان عمره آنذاك ست سنوات لا اكثر. فنشأ على تعاليم هذه المدرسة وتقاليد وعادات اصحابه. فاكتسب الدقة والتنظيم والانضباط والصراحة والعناد. وكان اصدقاؤه ينعتونه، فيما بعد، بـ «الماني الطباع».

تعلم في هذه المدرسة مواضيع العلوم والرياضيات وصناعة الخزف. وهذه الصناعة ،الاخيرة بالذات احتلت حيزا اساسيا من حياته على الصعيدين الفني والوطني. فصناعة الخزف هي فن قائم بذاته. والخزف يصنع من التراب. والتراب من الارض. والارض وطن. هذه المعادلة هي التي تربى عليها حنا مسمار ولم يبرح جانبا منها طيلة عمره المديد.

● أسير مع الجيش الالماني في سوريا ●

لا احد يعرف كم كاد سيمضي حنا مسمار من عمره في هذه المدرسة لولا نشوب الحرب العالمية الاولى. ففي خضم هذه الحرب ارسلته المدرسة ليرافق فرقة الجيش الالماني المرابطة في العفولة، قرب الناصرة، ليكون مترجما. وانتقل من هناك الى سوريا، مع الفرقة. ووقعوا جميعا في الأسر البريطاني وظل اسيرا لعدة اشهر.

عندما اطلق سراحه بحث عن عمل، وتوجه الى قرية طيرة الكرمل ثم الى إجزم الساحلية حيث اشتغل مدرسا للرياضيات والتاريخ والجغرافيا. لكنه لم يصمد في قيود هذه المهنة. وكما يقول ابنه سامي (ابو حنا): «كان يحب الحرية. فلم يحتمل مراقبة المفتشين وتعليمات المدير وغير ذلك».

عاد الى الناصرة. فقر قراره على ضرورة الاستقرار وبشكل مستقل. ووضع خطة لبناء مصنع للخزف. وكانت خطوته الاولى دراسة الموضوع الفني على اصوله. فهو انسان علمي. يؤمن بالعلم ويمارسه. فالتحق بكلية الفنون الجميلة والكراميك في مدينة لاندس هوس قرب ميونيخ في المانيا. وتعلم بعض التمثيل والنحت وتبحر في علم طبقات الارض. وبعد ثلاث سنوات من الدراسة الناجحة عاد الى البلاد وكان صيته قد سبقه.

طلبته احدى الشركات العاملة في سوريا للاشراف على اعمالها في صناعة الكراميكا. فتوجه الى هناك. لكن قلبه ظل يشده الى الناصرة. فعاد اليها. وفيها تعرف على شريكة حياته ورفيقة دربه التي عايشته لحظة بلحظة، جوليا قسطندي مستوري. وكانت تعمل مدرسة في كفركنا. فهي متعلمة (خريجة المعهد الروسي) ومن عائلة مثقفة. وهي ايضا شاعرة. ولعل الحس الفني المرهف عند كل منهما كان المغناطيس الذي شدهما الى بعضهما البعض. فتزوجا. وانطلقا يشقان طريقهما الوعرة التي اصبحت فيما بعد نموذجا في الكفاح.

● نبع الماء الذي تحول الى مشروع كبير ●

في اوائل العام ١٩٢٥ جمع حنا وجوليا مسمار كل ما يملكان من المال وقاما بشراء قطعة ارض واسعة في خلة صبح في الناصرة مساحتها ١٦ دونما. وقد اختار هذه الارض بالذات ليس فقط لموقعها الخلاب المطل على الناصرة كلها انما لتربتها الخصبة والمناسبة لصناعة الخزف.

ما زال تجلاه واحفاده يحتفظون حتى اليوم بالتقرير العلمي عن تربة هذه الارض. فكما قلنا انه رجل يؤمن بالعلم ومنظم. فقد ارسل عينة من التربة الى المعهد الذي درس فيه في المانيا طالبا اعطاءه رأيا علميا في الموضوع. وفقط بعد حصوله على نتائج ايجابية اقدم على ابرام الصفقة.

كانت الارض قفراء. فبدأ وزوجته يعملان فيها يدا بيد حتى نظفوها تماما من الحجارة والحصى. واقاما براكية خشبية في البداية ثم بيتا من الحجر وذلك للسكنى وللعمل. ساعدهما عاملان اثنان من الناصرة وعين ماهل ورافقاهما سنوات طويلة جدا.

نقول: نظفوا وبنوا.. ويأخذ الكلام بضعة اسطر. ولكن من الواضح ان الحديث يجري عن عمل ايام وليال طويلة.. بل شهور وسنين. «كان ينهض في ساعات الفجر الباكر هو ووالدتي»، يقول ابو حنا، «لا تذكره الا وهو يعمل ويعمل». كان يفلح الارض ويحرثها. يزرع ويحصد. يغرس في الارض كل انواع الفواكه والحمضيات والكرمة. كان ينقل الماء من عين العذراء على بعد ثلاث كيلومترات للشرب وللري وللعمل في الفاخورة. وحين اقام مزرعة للمواشي والطيور اصبح جلب الماء مهمة شاقة. وفكر ماذا يفعل. وحدثه حدسه ان في ارضه لا بد وان يكون ماء. وراح يمسحها مترا مترا يتفحصها ويجس نبضها الى ان اكتشفها.

فقد لاحظ ان بقعة رطبة موجودة في احدى زوايا الارض فانشد اليها. حفر فيها حفرة دون جدوى. فقرر ان يحفر بعمق كما تحفر ابار البترول. ونزل الى الناصرة عند احد الحدادين وطلب منه ان يصنع له حلزونة حديد للحفر وبعض المواسير. وحين انجزت بدأ في ادخالها في باطن الارض. الحلزونة ثم فوقها ماسورة حديد. لم تخرج الماء. لكنه لم ييأس. كان في كل يوم يشتري مواسير اخرى ويدفع بها الى باطن الارض بعملية فنية معقدة. حتى بلغ عمق الحفر ١٦ مترا.

عند هذا الحد وبشكل مفاجيء انطلق الماء منفجرا من باطن الارض كالنافورة. وكان ذلك يوم عيد.

عيدا؟! اجل. لقد اقام الافراح في البيت. لكن قدوم الماء كان يعني فتح مشروع جديد شاق وقاس. فبعد نفاد الضغط الداخلي للماء لم يعد يصعد ١٦ مترا الى اعلى. وكان عليه ان ينتشله من باطن الارض. فهل يحفر بئرا بهذا العمق؟!

عاد الى الحداد ورسم له مضخة لكي يصنعها له. وما زالت المضخة قائمة الى اليوم. نشل بها الماء. وبنى الخزانات. ومد المواسير للبيت وللفاخورة وللري وللباخور ايضا. ولأن الارض كانت على طريق المارة القادمين او العائدين من والى الناصرة شرقا وشمالا فقد اقام نقطة ماء للشرب وكذلك للحيوانات لخدمة الناس المارين ومواشيهم ووسائل نقلهم الحيوانية.

● وماذا يفعل بالذئاب والثعالب ●

من الصعب تحديد شيء عند هذا الرجل بفترة زمنية. فلا أحد يحصي ماذا فعل في هذه السنة أو تلك. وما اذا كان مشروع المياه في الارض قد سبق زراعة كرم العنب او بناء باخور المواشي. مع ان للامر اهميته على ضوء تكوين هذه الشخصية وارتباطها بالارض بل بكل حبة تراب فيها. وللامانة يجب ان نضيف باستمرار - هو وشريكة حياته، ام سامي، فقد رافقته بكل شيء، وعملت مثلها مثله في كل الاشغال.

احد المشاريع المدهشة التي نفذها كان الحفاظ على أمن البيت واهله وثروته الزراعية. فقد كان هذا آخر بيت في مدينة الناصرة. بل انها منطقة نائية جدا عن المدينة تفصل بينها وبين البيوت الاخرى مئات الدونمات من الاراضي. وكانت قريبة من البرية حيث تعيش الحيوانات المفترسة من الذئاب والثعالب («الواويات»). «لكم قتلنا منها في ارضنا»، يتذكر ابو حنا. فأحاط الارض بالسناسل الجميلة والمنظمة. لقد بلغ ارتفاع السنسلة ٢ - ٢,٥ متر على طول محيط الارض (١٦ دونما). وبناها على شكل هرمي بحيث تنتهي في قمة دقيقة علقت فوقها الحجارة الصغيرة. والهدف من ذلك انه اراد رصد اقتحام اي جسم غريب اليها. فاذا دخلها ثعلب تنهار كمية من الحجارة. فيكتشف الامر ويضبطه. ولمزيد من الاحتياط اقام مصائد مسممة.

● الفاخورة، مشروع العمر ●

قلنا ان الرجل اختار الارض ليبني مصنع الفخار فيها. ان من زار هذا المصنع عندما كان يعمل في السنوات الاخيرة وجد نفسه في مصنع حديث مجهز بالآليات الحديثة والكهربائية المتطورة. ولكن البداية كانت شاقة بنيت كل قطعة فيها برمش العين.

ان الصناعة الفخارية عملية فنية شاقة وخارقة تحتاج الى جهد جبار بحد ذاتها. يستعمل فيها ثلاثة انواع من التراب تجبل سوية وتدخل مراحل متعددة من التصفية والتجفيف والعجين والترويض والبناء والهندسة والتدقيق والخبيز والحرق والتزيين. لقد بدأ كل هذا من نقطة الصفر. وفي المرحلة الاولى بني كل شيء بالعمل اليدوي - بناء البرك، الخلاطة، العجانة، القوالب، الفرن.. الخ.. وكان في هذه الاعمال بناء وحدادا ونجارا ودهانا.. ولكن بالاساس - كان فنانا بارعا. فان عملية البناء بحد ذاتها كانت عملا فنيا ضخما. ولكنه ارفقها بصنع الاشكال الفنية الابداعية الجميلة وبلغة الدقة والاتقان: قوارير الورود الضخمة بالزينة الرائعة والرسومات الجميلة. ولكن بالاساس بالاشكال المعبرة. فالغالبية الساحقة منها تتخذ طابع الشموخ. واقفة عالية. وتشير الى الوحدة والتعاون اذ تصب كلها باتجاه اللقاء في نقطة واحدة.

وتطور هذا النوع من الانتاج الى لوحات وتماثيل بالفخار وبالكراميكا. ولعل اشهرها سلسلة التماثيل عن ابناء النكبة: الرجل المشرد مقطوع اليد. الجد الذي يسوق حفيده الذي فقد والديه. الام المشردة التي جف الحليب في ثديها ولم تجد ما ترضعه لطفلها.. وقد عرضت هذه التماثيل في عدة اماكن في البلاد. وكذلك التمثال الذي تقشعر له الابدان ويصور المرأة الفلسطينية التي بقروا بطنها في مجزرة دير ياسين. وتمثال مجزرة كفرقاسم الذي يصور المرأة العائدة من الحقل قبيل مقتلها.

● سامي حنا مسمار يشير الى مضخة المياه القديمة التي استخرج والده بواسطتها الماء من باطن الارض. محفوظة اليوم للذكرى ●

وهناك نوع آخر من اللوحات الفنية الذي لم يأخذ قسطه من الشهرة الا وهو اللوحات المجسمة بالكراميكا. فقد صنع عددا كبيرا من هذه اللوحات التي يمكن مشاهدتها في بيت حنا مسمار واولاده مبنية فوق الجدران. وعندما توفي حنا مسمار كانت بين يديه لوحة جدارية ضخمة من الكراميكا لم تكتمل. وتصور رجلا فلسطينيا يحمل غصنا غنيا بثمار الزيتون الذي يتحول فورا الى زيت صاف، دليلا على التمسك بهذه الارض وخيراتها الغنية. وقد طلب من ابنه سامي ان يقوم ببناء هذه اللوحة. ووعده ووعدنا ايضا بذلك.

● كل عمره كان ثائرا ●

لو ان حب حنا مسمار لارضه اقتصر على الاعمال الجبارة التي قام بها فيها لكان يكفيه ذلك شرفا. ولكن الرجل لم يكتف بهذا. لقد كان له دور في العمل النضالي الثوري طيلة عمره.

شارك في احداث العام ١٩٢٩ زمن ثورة عز الدين القسام. وكان بارزا في انخراطه في صفوف الثورة عام ١٩٣٦ واعتقل ومشاه جنود الاحتلال البريطاني فوق الواح الصبر مثل كثيرين غيره.

وعلى أثر مذبحة دير ياسين فهم بعد مؤامرة الترحيل والتشريد فاستعد لمعركة البقاء. وقام ببناء بل بالاحرى حفر ملجأ في قلب ارضه. اذ حفر حفرة كبيرة في الارض وسواها وغطاها باغصان الشجر والواح الخشب. وخزن بها المؤن الكافية لفترة طويلة. وجعل لها بابا اغلقه ببرميل مليء بالماء.

وقبيل احتلال الناصرة عندما شاهد بعض العائلات تنزح تصدى لها وحاول اقناعها بالرجوع وبالبقاء. وعندما عجز عن الاقناع كان يلجأ الى الصراخ ثم الى القوة. كان يصيح بهم: «كيف تتركون وطنكم يا مجانين»، يقول ابو حنا. ويضيف: «المشهد الذي لا يمكنني ان انساه هو عندما نمنا يوم الاحتلال واستيقظنا لنرى ارضنا مليئة بالمخدات والفراش والخرامات المنتشرة في كل اتجاه. لقد صعقنا. فعلى ما يبدو ان النازحين امضوا ليلتهم في ارضنا المشجرة. وهناك ما افزعهم واضطرهم الى الفرار دون ان يتمكنوا من اخذ حاجياتهم. لقد وجدنا ايضا قرد حذاء ووعاء مليء بالطعام او القمح وغير ذلك. انني عندما احدثك عن هذا الان.. الان.. اشعر بأن شعر بدني يقشعر يلعن دين هديك الساعة..».

● احتلال الدار ●.

كأنا بالاحتلال الجديد لا يكتفي بما بناه من كراهية في قلوب هذا الشعب المشرد عن وطنه. فجاء الى حنا مسمار وعائلته بمصيبة جديدة. فاحتل بيته.

«كان بيتنا مؤلفا من غرفتين يفصل بينهما قاطع خشبي. بعد احتلال الناصرة بثلاثة ايام جاء الجنود الينا واعلنوا انهم يحتلون البيت والارض. فقلنا لهم: هذه لنا. ولن نبرحها مهما يكلف الامر. قالوا: نحتلها بالقوة. فقلنا: وسندافع عنها بالقوة. تشاوروا وقرروا ان يكتفوا باحتلال نصف البيت.

في البداية حاولوا منعنا من الخروج من الغرفة. قالوا: منع تجول. فأجبنا: ولكننا في ارضنا. حاولوا منعنا من جلب الماء. صادروا آلة التصوير والالة الطابعة وعددا من القطع الثمينة التي في البيت. وبقوا في بيتنا شهرا ونصف الشهر.. كانت كلها تحديات لصمودنا. لقد حاولوا استفزازنا وارهابنا والضغط علينا. دخلنا باحتكاكات معهم باستمرار. والامر الاساسي اننا قررنا الا نترك البيت في الارض في اي حال من الاحوال. وهكذا تركونا وذهبوا.

● حنا مسمار في اثناء عمله: لم يترك العمل في اية لحظة في حياته ●

● ورفض الحصول على اراضي الغائبين ●

في العام ١٩٥٤ صدر في اسرائيل قانون يسمى بـ «قانون الانشاء والتعمير». ومن كثرة ما فيه من تعمير جرى تطبيقه على المواطنين العرب في منطقة الناصرة وقراها بأمر مصادرة حوالي الف ومئتي دونم من الاراضي، بينها ارض حنا مسمار. والهدف من المصادرة اقامة مدينة نتسيرت عيليت.

لقد جمع الحزب الشيوعي في منطقة الناصرة اصحاب الاراضي المصادرة وانطلق في معركة شعبية وقضائية واسعة. وشكلت لجنة شعبية لهذه الغاية من الحزب واصحاب الاراضي المستعدين لخوض المعركة. وكان حنا مسمار واحدا منهم. وكان على اللجنة ان تضمن وحدة الصف اولا اذ ان موظفي الحكم العسكري وعملاءه راحوا يضغطون على اصحاب الاراضي حتى يبيعونها. والثمن ١٠٠ - ١٢٠ ليرة للدونم. وكان مرتب العامل في الشهر يتجاوز العشرين ليرة انذاك. ومن لا يقبل - «انت حر. نحن وضعنا لك المال في حساب رقم كذا في البنك. عندما تغير رأيك اذهب واقبض».

عقدت اللجنة اجتماعا شعبيا في سينما «أمبير» في الناصرة تكلم فيه قادة الحزب واصحاب الاراضي. وقرروا اقامة دعوى قضائية وسلمت للمحامي محمد الهواري. وبعد فترة انتهت المحاكمة بخسارة القضية مع ان قسما من الاراضي، وبينها ارض حنا مسمار، تعتبر منطقة بلدية. «لو ان البلدية اتخذت موقفا صلبا لكان من الممكن منع تنفيذ المؤامرة»، يقول ابو حنا.

«اثر خسارة القضية جلس والدي وصديقه العزيز فؤاد خوري وتباحثا بالامر. وقررا رفع القضية الى المحكمة العليا بواسطة المحامي حنا نقارة. فاذا خسرنا نتدبر امرنا وان ربحنا تكون هذه سابقة من اجل نجاح الاخرين. وطال البحث كثيرا في المحكمة. حوالي ثلاث سنوات انتهت بالانتصار. فقد امرت المحكمة دوائر الحكومة بان تتفاوض معنا على بيع الارض بسعر معقول (فيما بعد عرضوا مليون ليرة..) او استبدالها بارض اخرى شرط ان نوافق عليها. وبدأت المفاوضات واستمرت شهورا طويلة. ورفض والدي التنازل عن شبر منها واصر على اخذ ارض مشابهة لها في نوعية التربة. وبشرط ان لا تكون من اراضي شعبنا المشرد (المسماة املاك الغائبين). وهذا ما حققناه في نهاية المطاف».

● في استعراض عسكري مع الشرطة اقمنا مظاهرة شعبية ●

حاولت السلطة ان تعتدي على الارض حتى خلال سير المحكمة والمفاوضات مع ان المحكمة اصدرت امرا يمنع الدوائر الحكومية من دخول الارض او المساس بها. وفي كل مرة كان يتم الاعتداء كان يخرج المعتدون «مبهدلين». فقد تصدى حنا مسمار واولاده لهم باستمرار واضطروا الى ضرب المعتدين. وجرت عدة شكاوى ومحاكمات لاولاده بهذا الخصوص.

احدى اشهر هذه المرات تلك التي وقعت عندما حاولت السلطة شق الشارع الرئيسي في نتسيرت عيليت على حساب الطرف الشمالي - الشرقي على طول الارض (هذا الشارع هو اليوم احد الشوارع الرئيسية في نتسيرت عيليت ويمر بمحاذاة مصانع النسيج والشوكولاتة والبسكويت).

اقترب البلدوزر من الارض يرافقه ستة اشخاص بينهم رجال شرطة. فتقدم احد ابناء حنا مسمار منهم وقال لهم ان دخولهم للارض يشكل خرقا لاوامر المحكمة. وتحقيرا لها. وعرض عليهم الامر. فرفضوا الانصياع. فهجم جميع افراد العائلة ورموا بأنفسهم امام البلدوزر معلنين انهم لن يسمحوا له بالتقدم قيد انملة في الارض. فحاول رجال الشرطة الاعتداء عليهم وابعادهم عن الارض بالقوة. فجرى اشتباك كان فيه توازن القوى ٦ - ٣ لصالح الشرطة. ولكن نتيجته كانت صفر - ٦ لصالح آل مسمار. فقد فر المعتدون الستة وعلامات الضرب بادية على وجوههم.

وذهب جلال، الابن الاصغر للعائلة (معروف بلقبه «البطل» وقد توفي قبل سنة جراء مرض مفاجيء)، لاستدعاء الشرطة. فحضرت قوة بقيادة ضابط مسؤول راح يصرخ في وجوه رجاله المعتدين لانهم «وهم ستة اشخاص لم يقدروا على تربية ثلاثة مشاغبين وتلقينهم درسا». فقال له احدهم ان احدى النساء (ويقصد ليلى حنا مسمار) صورتهم وان احدا هدد بارسال الصور الى جمال عبد الناصر لينتقم منهم. فقرر الضابط مصادرة الكاميرا. فردوا عليه: لن تحصل عليها حتى لو وقعت مذبحة. عندئذ قرر اعتقالهم. فقالوا له: علينا ان نبدل ملابسنا. عارض في البداية ثم رضخ. وطال الوقت اكثر من ساعة. وبعد انتهائهم ابلغوه انهم سيلحقون بسيارة الشرطة «وسنلتقي في المركز. فنحن كلمتنا كلمة صادقة فلا تخف». كاد ان يصعق الضابط. لكنه عرف انه لن يستطيع فرض شيء عليهم. فتفاوض معهم ووافق على طلبهم المبدئي بالا يركبوا سيارة الشرطة. واتفق على ان يسير الثلاثة في الشارع مشيا بينها سيارة شرطة امامهم واخرى وراءهم.

وهكذا حدث. انطلقوا من البيت باتجاه مركز الشرطة البعيد عدة كيلومترات شاقين شارع الناصرة الرئيسي النمساوي - عين العذراء. وكانت هذه مسيرة ملفتة لانظار كل الناس. فقد عرفوا باعتقالنا. وما ان وصلنا الى مقر المسكوبية حتى كانت تلك مظاهرة شعبية، على رأسها قادة الحزب الشيوعي. واثار الامر جوا من الحماس لدى ابناء مسمار فتمردوا ضد الاعتقال ورفضوا الدخول الى غرفة المعتقل. وحضر قائد المركز وندرمن. ودخل في مفاوضات مع المحامي محمد الهواري فاتفق على اعتقالنا فقط لبضع ساعات واطلاق سراحنا بعد الظهر. وهكذا حصل فعلا.

«ولكن، تبين ان الشرطة جعلتها مصيدة اجرامية. فقد استغلت ساعات وجودنا في المعتقل وارسلت البلدوزرات الى الارض من جديد مرفقة بقوات كبيرة من الشرطة منعت نساءنا من المقاومة. وما ان علم قادة الحزب، الذين كانوا يتظاهرون امام المعتقل، حتى انطلقوا الى الارض لمواجهة المعتدين. ولكن الامر كان قد انتهى. فالبلدوزرات شقت الارض على طولها مدمرة المزروعات والسنسلة»، بهذه الكلمات المشوبة بالالم حتى اليوم يلخص ابو حنا تلك المعركة.

● المعركة اكبر واكبر ●

لقد واجه حنا مسمار وزوجته واولاده الثلاثة وبناته ايضا مخططات الاقتلاع بكل ما يملكون من قوة وبأس وشجاعة. وهم يملكون الكثير. وعلى الرغم من انهم خسروا ارضهم فان حصولهم على ارض بديلة في قلب الناصرة كان مكسبا كبيرا في تلك الظروف العصيبة. ومع ذلك فقد ظل الشعور السائد ان قطعة من قلب كل واحد منهم قد اقتطعت وظل مكانها خاليا.

بعد ان سلمت الارض ولمدة شهور طويلة كان حنا مسمار يفيق في منتصف الليل في «ارضه الجديدة». ليجد ان زوجته قد غادرت المنزل. وهو يعرف الى اين.. بالطبع. يركض باتجاه ارضه القديمة فيجدها تبكي فوقها. حاول ان يعوض عن الارض بمضاعفة الجهد في فلاحة الارض الجديدة وبناء البيت وتشغيل المصنع. ونجح الى حد كبير في ذلك. لكن غصة في القلب بقيت تهد حيل ام سامي. مرت سنة واحدة على مغادرتها ارضها فاصيبت بالشلل. وظلت مريضة ومقعدة عدة سنوات بعدها الى ان فارقت الحياة في العام ١٩٧٠.

لقد كانت هناك اسباب عديدة ادت الى تراكم الغضب والحقد على المؤسسة الحاكمة في اسرائيل في قلوب افراد العائلة، وربما حنا مسمار بالذات. فاتخذ موقفا متعصبا ضد اسرائيل كدولة. لم يكن هذا الموقف مؤذيا للشعب في اسرائيل. ونتجرأ على القول انه ايضا لم يكن مضرا في المعركة من اجل السلام بين الشعبين. لان حنا مسمار، ببساطة، لم يكن مزايدا في السياسة. احتفظ بمواقفه ودافع عنها لكنه لم يهاجم مواقف الاخرين. كان صديقا حميما للشيوعيين. وكان بيته مخبأ لقادة الحزب الذين طاردهم جيش الحكم العسكري فترات طويلة. على سبيل المثال فان فؤاد خوري بقي ثلاثة اشهر في بيت حنا مسمار خلال مطاردات الحكم العسكري. وكما يقول ابو حنا - فان توفيق زياد يعتبر ابن البيت، اخا لنا. يشاركنا همومنا ويعرف ادق التفاصيل عن حياتنا وعندما يحدث اي اختلاف يكون المحكم بيننا».

ومع ذلك فقد كان بينه وبين الشيوعيين نقاش دائم حول قضية التعايش المشترك وشعار «دولتان للشعبين». بيد ان هذا النقاش لم يمنعه ابدا من التعاون المستمر معهم في معركة الاراضي عام ١٩٥٥ وفي اقامة الجبهة الشعبية عام ١٩٥٨. وحتى عند اقامة حركة الارض، التي كان احد مؤسسيها، حافظ على علاقة طيبة مع الشيوعيين. ولم ينجر الى اسلوب المهاترات الذي اتبعه بعض اعضائها ضدهم. بل انه طور علاقته معهم اكثر واكثر. وعند اقامة الجبهة رحب بالفكرة. وبعد مرور عدة سنوات اعلن انتسابه اليها. وهاجم المزايدين عليها واعتبرهم منحرفين.

وفي العام ١٩٨٣ حين توجه اليه رئيس البلدية توفيق زياد عارضا عليه ان يختتم قائمة الجبهة لانتخابات بلدية الناصرة كان جوابه: «وهل استحق مثل هذا الشرف». فقال له زياد: «أنت من أشرف الناس الذين نعرفهم».

ان الحديث عن هذا المناضل الثائر يطول ويطول. وهو يستحق تخليد حياته كلها وليس فقط بمثل هذا الاستعراض. وهذه مهمة بحد ذاتها. ولا شك في ان الاقدام عليها واجب وطني من الدرجة الاولى.

# وفد حركة «جسر السلام» في زيارة تضامنية الى المناطق المحتلة

● شفاعمرو ـ لمراسلنا ـ التقى وفد من حركة «جسر السلام» من تل ابيب والطيرة والناصرة وشفاعمرو، مؤخرا، مع ممثلات من إتحاد لجان المرأة العاملة في الضفة والقطاع المحتلين.

وتحدثت باسم الوفد الاسرائيلي هانا رهاق، فاعربت عن تضامن عضوات «جسر السلام» مع نضال الشعب الفلسطيني وحيت اعلان اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وشجبت ممارسات قوات الاحتلال القمعية وتكلمت عن نضال قوى السلام الاسرائيلية من اجل السلام الاسرائيلي ـ الفلسطيني العادل.

وتبرع الوفد بمبلغ من المال لجرحى الانتفاضة.

وتحدثت ممثلة لجان المرأة العاملة فثمنت نضال قوى السلام الاسرائيلية واسهبت في الحديث عن ممارسات الاحتلال القمعية.

وقام الوفد بعد ذلك بزيارة الى مستشفى المقاصد الخيرية لعيادة الجرحى.

والتقت عضوات الوفد مع امهات الجرحى واستمعن منهن الى شهادات حية عن فظائع قوات الاحتلال.

# استجواب رئيس بلدية حيفا بشأن اوضاع السكن المزرية في الاحياء العربية في المدينة

● ممثل الجبهة يطالب بوقف هدم الابنية غير القانونية ومساهمة البلدية في تكاليف ترميم البيوت في الاحياء العربية اسوة بحي «هدار هكرمل» ●

● حيفا ـ لمراسلنا ـ قدم ممثل الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة في بلدية حيفا، زاهي كركبي، الاسبوع الماضي، استجوابين الى رئيس البلدية، اريه غورنيل، بشأن اوضاع السكن المزرية في الاحياء العربية في المدينة.

وطالب كركبي في استجوابه الاول رئيس البلدية بان يعلن عن استعداد البلدية للمساهمة بمبلغ ٩٠٠ شيكل جديد في ترميم كل وحدة سكنية في الاحياء العربية في حيفا، في الحليصة ومحطة الكرمل ودرج البستان وفي شارع «العراق» (كيبوتس غلويوت اليوم) وذلك اسوة بتعهد البلدية بالمساهمة بهذا المبلغ لترميم المباني السكنية في حي «هدار هكرمل».

وسأل ممثل الجبهة في البلدية ما اذا كان غورنيل مستعدا، في سبيل تنفيذ هذا المشروع، ان يقيم طاقما خاصا من المهندسين واصحاب المهن يقوم افراده بارشاد الاهالي وحثهم على اجراء هذه الترميمات.

وطالب كركبي في استجوابه الثاني غورنيل بان يصدر التعليمات بالغاء اوامر الهدم او اية غرامة اخرى ضد سكان «وادي النسناس» خاصة وان البلدية كانت سمحت باقامة ابنية اضافية في احياء «كريات اليعيزر» و«نفي دفيد» و«نفي يوسف» في حين انها تمنع ذلك في «وادي النسناس» (بذريعة ان هذا الحي يجري الان اعادة تخطيطه) وحتى انها تقدم المخالفين الى المحاكم وتصدر ضد البعض منهم اوامر الهدم وتنفذ الهدم، كما حصل مؤخرا.

وتساءل كركبي هل رئيس البلدية مستعد لاصدار التعليمات بشأن دراسة كل حالة من حالات البناء غير القانوني بهدف اعطاء الشرعية لمعظم هذه الحالات.

## قوات ضخمة تحتل مدارس غزة وتبطش

■ تتمة من صفحة١ ■

«الانجيلي».

وفي قرية كفر قدوم اصيب الشاب عبد الله فتحي حامد (٢٢ عاما) برصاصتين في اليد اليسرى والخصية. واجريت له عملية جراحية، امس، استؤصلت خلالها احدى الخصيتين.

ووقعت اشتباكات في مخيم عين بيت الماء اصيب خلالها اربعة مواطنين بعيارات مطاطية. ورفع حظر التجول عن منطقة نابلس باكملها.

وفي مدينة الخليل وقعت اشتباكات اصيب خلالها الشاب عفيف عارف شويكة (٢٠ عاما) برصاصة في البطن. ونقل الى مستشفى «المقاصد» في القدس المحتلة.

### ● القدس ●

ووقعت في القدس المحتلة، امس، اشتباكات متفرقة اطلق خلالها افراد الشرطة وحرس الحدود قنابل الغاز المسيل للدموع، خصوصا في شارع الزهراء وحي وادي الجوز.

وواصلت قوات الاحتلال الانتشار، ...ده، في مختلف انحاء القدس واستفزاز المارة واصحاب المحلات التجارية. وفي هذا الاطار اعتدى افراد الشرطة على الاشقاء، محمد وماهر واحمد الديواني (٢٠ و٢٥ و٢٤ عاما على التوالي) حين كانوا داخل محلهم (التصليح التلفزيونات). وكان ماهر واقفا امام محله فانتهره احد افراد الشرطة، وعندما رد بانه يقف على باب محله انهال عليه حوالي ١٥ رجل شرطة بالهراوات واللكمات. وبعد ان انهوا عدوانهم اعتقلوا الشاب ماهر.

### ● قطاع غزة ●

شهدت مدن ومخيمات قطاع غزة، طوال يوم امس، مظاهرات واشتباكات عنيفة وقعت في اطارها مواجهات مباشرة واصيب عشرات المواطنين بجراح، بعضهم بالرصاص وغالبيتهم بكسور وجروح قطعية في الوجه والرأس وكدمات وتورمات جراء الضرب الوحشي، بالجملة.

ففي ساعات الظهر طوقت قوات كبيرة من الجيش مدرسة فلسطين الثانوية في غزة، عقب رشق الدوريات بالحجارة. واقتحم الجنود المدرسة وانهالوا، بالهراوات واعقاب البنادق، ضربا على الطلاب مما اسفر عن اصابة اكثر من ١٥ منهم بجراح وستة منهم بكسور مختلفة. وعرف من بين المصابين: عامر عبد الكريم عجوز (١٥ عاما ـ رصاصة في الساعد الايسر) وخالد فرج (١٦ ـ كسر في الساعد الايسر) ومحمد عبده (١٦ عاما ـ كسر في اليد اليسرى) ويوسف العيلة (١٦ عاما ـ كسر في الساعد الايمن) واحمد الصفدي (١٦ عاما ـ كسر في الساعد الايسر) ومراد النشاوي (١٦ عاما ـ كسر ساعد ايسر) ومحمد يوسف (١٦ عاما ـ كسور في الرجل اليمنى والساعد الايسر) وبسام كنغ (١٦ عاما ـ عيارات مطاطية في الظهر وجرح قطعي في الرأس) وعلي بحر (١٧ ـ جروح في الوجه) ومنذر العجوري (١٥ عاما ـ جروح في الرأس) ويونس العجوري (١٦ ـ جروح في الرأس) ومنذر النخالة (١٦ ـ كدمات شديدة في الجسم) ونائل الشريف (١١ ـ كدمات في الجسم).

ورفعت قوات الاحتلال، امس، حظر التجول عن جميع مخيمات القطاع ما عدا مخيمي الشابورة وبينا (في رفح) وعلى الرغم من استمرار حظر التجول فيهما خرج الاهالي الى الشوارع واشتبكوا مع الجنود. فاصيب احمد محمود عبد الله (٢٤ عاما ـ رصاصة في البطن. ونقل الى مستشفى «ناصر»). واصيب العديد بالمطاطي وجراء الضرب وعولجوا في عيادة الوكالة.

ووقعت في مخيم خانيونس والمدينة مواجهات عنيفة جدا اصيب خلالها عدد كبير من المواطنين، عرف من بينهم: احمد عمر صباح (١٣ عاما ـ كدمات شديدة) ومريم عابد (٥٠ ـ جرح قطعي في الرأس) وسليمان ابو غرابة (١٧ ـ جروح في الوجه والرأس) ومنير القزاز (٢٤ عاما ـ كدمات شديدة) وماجد الشاعر (١٢ ـ جرح قطعي في الرأس) وجمعة النجار (١٨ عاما ـ جرح في الوجه) ومحمد خليفة (١٨ عاما ـ كدمات شديدة في الرأس) ومسعود شعبان (٦٤ عاما ـ كدمات في الساقين والساعدين). ونقل جميعهم الى مستشفى «ناصر» في خانيونس.

كذلك شهد مخيم النصيرات مواجهات عنيفة، خلال عودة الطلاب الى منازلهم. وشوهد جنود الاحتلال وهم يقرفصون ويطلقون رصاص القنص على المتظاهرين. وعرف من بين المصابين: خالد ابو سيف (١٧ عاما ـ رصاصة في الساق اليسرى) وحسام محسن (٢٢ عاما ـ رصاصة في الفخذ الايمن) وخالد شعبان حمادة (١٩ عاما ـ رصاصة في الساق الايمن) وبسام محمد ابو رياشي (١٣ عاما ـ كرة معدنية في الرأس) وناصر جبر صالح (١٨ ـ كرة معدنية في الرأس وثانية تسببت في تورم كبير في الساعد الايسر. وروى الجريح لمراسلنا ان الدم نزف من رأسه وغطى ملابسه). وحاول الجنود اختطافه الى المعسكر على مدخل المخيم. لكن الاهالي رشقوا الجنود بالحجارة، بكثافة، الى ان حضرت سيارة اسعاف ونقلته الى مستشفى «الاهلي». كما نقل سائر الجرحى من المخيم الى «الاهلي».

وامسك جنود الاحتلال بالشاب باسم ابراهيم الدهون (١٧ عاما) في مشروع بيت لاهيا، حينما كان مارا في منطقة رشق خلالها الطلاب الجنود بالحجارة. وضربه الجنود بوحشية، مما تسبب في كدمات في الرأس والوجه. وهرعت النساء لتخليصه فهاجمهن الجنود. لكن سائر الاهالي شاركوا في القاء الحجارة الى ان تمكنت النساء من تخليص الشاب.

وافادت والدة الشاب انها، هي ايضا، هبت على الصراخ وشاركت في تخليص الشاب دون ان تعرف انه ابنها. وقالت: «ماذا يهم، فكلهم ابنائي».

وشهد مخيم الشاطئ، مواجهات عنيفة، ايضا، خصوصا في محيط مدرسة «ابن سينا» الثانوية. فاقتحم جنود الاحتلال المدرسة وفر الطلاب الى المنازل المجاورة. لكن الجنود داهموا المنازل واعتقلوا عشرات الطلاب (حوالي ٥٠ طالبا)، ونقلوهم بالسيارات العسكرية الى معسكر الاعتقال «انصار ـ ٢». كما اعتدى الجنود على عدد من اعضاء الهيئة التدريسية في المدرسة وفي مدرسة «فلسطين»، مما دفع مدير مدرسة «ابن سينا» الى تقديم شكوى في مقر الحكم العسكري.

ونقل عدد من المصابين الى مستشفى «الشفاء» وهم: هاني ابو سليمان (١٦ عاما ـ رصاصة في الساعد الايسر) ومنير صلاح اسكيك (٢٧ عاما) ومنير سليم الغولة (١٦ عاما) وسامي سعيد الرنتيسي (٢٣). وجميعهم تعرضوا للضرب الشديد.

ووقعت في حي الصبرة (في مدينة غزة)، منذ ساعات الصباح، اشتباكات عنيفة استمرارا للاشتباكات التي استمرت حتى الواحدة بعد منتصف الليلة قبل الماضية. واصيب، امس، محمد عمر صالحة (٩ سنوات ـ رصاصة في البطن وحالته متوسطة ويعالج في مستشفى «الاهلي») واشرف سعيد ابو خالد (١٥ عاما) ـ ضرب شديد.

وفي وقت لاحق وصلنا من قطاع غزة ان حوالي ٢٠ سيارة جيب لحرس الحدود، وعلى راسها الحاكم العسكري، شاركت في اقتحام مدرسة «فلسطين» وان الشاب عامر عجور اصيب برصاصة وهو داخل الصف. وعندما حضرت سيارات الاسعاف هدد الحاكم العسكري، بصلف المحتل، بانه من اليوم فصاعدا ستتخذ اجراءات قاسية جدا.

وفي حي الشيخ رضوان وقعت اشتباكات. وفي حوالي الرابعة والنصف كان العامل الميكانيكي محمود محمد ابو مسلم عائدا من العمل ووصل الى باب منزله. فاصيب بعيارين معدنيين كرويين في الرأس (مما تسبب في فتح الرأس) وفي الساعد الايسر. ونقل الى مستشفى «الشفاء».

ويذكر ان قوات الاحتلال كانت تطلق الحجارة من قاذفة حجارة والكرات المعدنية من قاذفة خاصة.

واستمرت الاشتباكات في حي الصبرة حتى ساعات المساء. وعرف، ايضا، من بين المصابين: تمام موسى الدبري (٣٥ ـ رصاصة في الساعد).



باسمنا وباسم اعضاء مجالسنا المحلية وسائر جماهيرنا في قرانا نتوجه بأمنيات السلام الحقيقي لشعبي هذه البلاد مطالبين باسم الانسانية جمعاء، باسم اعياد الميلاد وراس السنة وكل ما هو خير في هذه الدنيا، ان يتوقف سفك الدماء والقمع والفتك ضد شعبنا وتزال كل اسبابه حتى يخيم على ربوعنا المقدسة جو السلام العادل والشامل.

| | |
|---|---|
| مصطفى حبيب الله<br>رئيس مجلس عين ماهل المحلي | عباس حجازي<br>رئيس مجلس طمرة المحلي |
| قاسم فريد غانم<br>رئيس مجلس المغار المحلي | اسعد يوسف كنانة<br>رئيس مجلس يافة الناصرة المحلي |
| عارف حمدان<br>رئيس مجلس كفركنا المحلي | رجا خصيب<br>رئيس مجلس دير حنا المحلي |
| يوسف سرور<br>رئيس مجلس عيلبون المحلي | صالح سليم سليمان<br>رئيس مجلس المشهد المحلي |
| صالح دراوشه<br>رئيس مجلس اكسال المحلي | يونس نصار<br>رئيس مجلس طرعان المحلي |
| محمد غنايم<br>رئيس مجلس سخنين المحلي | صالح عبد الحليم<br>رئيس مجلس كفرمندا المحلي |
| صالح اسعد سليمان<br>رئيس مجلس البعينة المحلي | صالح مرشد سليم<br>رئيس مجلس عبلين المحلي |
| اسعد عزايزه<br>رئيس مجلس دبورية المحلي | محمد صبري نصار<br>رئيس مجلس عرابة المحلي |
| حسن محمود خطبا<br>رئيس مجلس الرينة المحلي | عفو فاعور<br>رئيس مجلس شعب المحلي |

# الخطوط العريضة لبرنامج حكومة «الوحدة القومية» الجديدة

● لا للدولة الفلسطينية المستقلة الى جانب دولة اسرائيل ● لا للتفاوض مع م. ت. ف. ● القدس الموحدة عاصمة اسرائيل الابدية ● نعم لمواصلة «عملية السلام» على اساس اتفاقيات «كامب ديفيد» الاستسلامية! ●

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ تنشر فيما يلي الخطوط العريضة لبرنامج الحكومة الجديدة ـ حكومة «الوحدة القومية» ـ الذي تم الاتفاق عليه في الايام الاخيرة بين «الليكود» و «المعراخ».

١ـ (أ): الاعتراف بوحدة المصير والكفاح المشترك من اجل وجود الشعب اليهودي في الوطن وفي الشتات.

(ب): المثابرة في خلق الظروف الاجتماعية، الاقتصادية والثقافية لتجسيد رسالة دولة اسرائيل المركزية.

(ج): تعجيل الهجرة من جميع الدول، وتشكيل طاقم من اجل انقاذ اليهود الملاحقين في العالم وجلبهم الى شاطئ الامان والعمل على ممارسة حقهم في الهجرة الى البلاد.

٢ـ مواصلة عملية السلام في المنطقة وتوسيعها وتقوية السلام مع مصر والمحافظة على أمن المستوطنات في منطقة الشمال.

٣ـ (أ): الحكومة ستعمل من اجل تطوير علاقات الصداقة بين اسرائيل وبين كل دولة تنادي بالسلام.

(ب): الحكومة ستعمل على تعميق روابط الصداقة والتفاهم القائمة بين اسرائيل والولايات المتحدة.

(ج): الحكومة ستعمل من اجل اعادة العلاقات الدبلوماسية مع الاتحاد السوفييتي ومع كل الدول التي قطعت علاقاتها الدبلوماسية مع اسرائيل.

٤ـ سياسة اسرائيل الخارجية والامنية تستهدف المحافظة على استقلال وامن اسرائيل وابرام اتفاقيات سلام مع جيرانها.

٥ـ الحكومة ستعمل على تعزيز قوة الجيش وقدرته على الردع امام اي تهديد عسكري وستعمل بفعالية ضد الارهاب ايا كان مصدره. ان الجيش وقوى الامن الاخرى ستواصل العمل بمثابرة لوقف المشاغبات والحد من اعمال العنف والعودة بالحياة الى طبيعتها (في المناطق المحتلة ـ المحرر).

٦ـ القدس الكاملة عاصمة اسرائيل الابدية وهي مدينة خاضعة للسيادة الاسرائيلية ولن يعاد تقسيمها. وسيتم المحافظة على حرية المعتقدات الدينية لكل الاديان وستبقى حرية الدخول الى الاماكن المقدسة مضمونة.

٧ـ الحكومة ستواصل السعي الى السلام باعتباره اولوية هامة ولن توفر اي جهد لأحراز التقدم في عملية السلام.

٨ـ الحكومة ستعمل من اجل تقدم وتعزيز العلاقات مع مصر على اساس اتفاق السلام. والحكومة ستناشد مصر تنفيذ التزاماتها في اتفاقيات السلام مع اسرائيل والعمل بروح الاتفاق حسب نية الاطراف الموقعة عليه.

٩ـ الحكومة ستواصل العمل من اجل السلام في اطار اتفاقيات «كامب ديفيد» ولتجديد المفاوضات من اجل منح السكان العرب في يهودا والسامرة وغزة «الحكم الذاتي».

١٠ـ الحكومة ستناشد الاردن البدء في مفاوضات سلام وفتح صفحة جديدة في علاقات دول المنطقة. وستفحص الحكومة كل اقتراح بشأن المفاوضات.

١١ـ العرب في يهودا والسامرة وغزة سيشتركون في المفاوضات الهادفة الى تحديد مستقبلهم وذلك كما تنص عليه اتفاقيات «كامب ديفيد». وستقوم اسرائيل بتشجيع عرب يهودا والسامرة وغزة للاشتراك في المفاوضات.

١٢ـ اسرائيل ستعارض اقامة دولة فلسطينية اخرى (!!) في قطاع غزة وفي المنطقة ما بين اسرائيل والاردن.

١٣ـ اسرائيل لن تتفاوض مع منظمة التحرير الفلسطينية.

١٤ـ خلال الحقبة التي تقوم فيها حكومة «الوحدة القومية» لن يطرأ اي تغيير بشأن السيادة على يهودا والسامرة وقطاع غزة الا بموافقة مسبقة بين «الليكود» و «المعراخ».

١٥ـ العمل على تطوير وتأمين استمرار قيام المستوطنات التي اقامتها حكومات اسرائيل المتعاقبة.

(أ): اقامة ما بين ٥ و ٨ مستوطنات جديدة في العام الاول من الحكومة.

(ب): يجب موافقة رئيس الحكومة والقائم باعماله على اقامة مستوطنات اخرى وعلى موعد اقامتها وذلك بعد مرور العام الاول من فترة الحكومة.

١٦ـ الحكومة ستعمل كل ما يتطلب منها من اجل تأمين سلامة الجليل.

وفي الناحية الاقتصادية ستعمل الحكومة ـ وفق ما يرد في البرنامج ـ على تخفيض التضخم المالي وتشجيع الاستثمارات والصناعات المحلية وتشجيع التصدير وتقليص الاستيراد والعمل على بناء الدور السكنية للازواج الشابة والقيام بالدعم الاقتصادي لمناطق التطوير التي تحتل مكانة كبرى.

وجاء في البنود من ٢٢ حتى ٢٤ ان الحكومة ستعمل على تطوير الوسط العربي و «الدرزي» والقيام باعداد الخرائط الهيكلية للوسط العربي كي تتاح الفرصة للبناء القانوني حسب الخرائط الهيكلية والعمل على استيعاب «ابناء الاقليات» في الدوائر الحكومية والعامة وان الحكومة ستدرس مشكلة الاوقاف الاسلامية.

وجاء في البند ٢٨ ان «الحكومة ستواصل العمل في تأمين الحريات لكل سكانها دون التفريق بين الدين والعنصر والقومية والجنس والطائفة».

واوضح البرنامج انه «يهدف تفعيل النظام الدمقراطي في اسرائيل ومن اجل تعميق العلاقة بين الناخب والمنتخب فان الحكومة ستقوم بدراسة امكانية تغيير طريقة الانتخابات».

واشار البرنامج الى ان الحكومة «ستحافظ على الوضع القائم بشأن مسائل الدين وستمنع كل اشكال الاكراه الديني وغير الديني».

استعدادا لمعركة الانتخابات البلدية

# جبهة عكا تدعو الى تشكيل تحالف للجماهير العربية في المدينة

● الصوت العربي في المدينة يقرر من سيكون رئيس البلدية المقبل وموقف الجماهير العربية من اي مرشح يقرره موقف هذا المرشح من مطالبها وقضاياها ●

عكا ـ من مكتب «الاتحاد» ـ عقدت سكرتارية الجبهة في عكا إجتماعا خاصا، يوم الثلاثاء، استعدادا لمعركة الانتخابات المقبلة للسلطات المحلية التي ستجري في (٨٩/٢/٢٨) كما هو مقرر حتى الآن.

وقدم احمد ابو شنب بيانا عن الاستعدادات الجارية في المدينة للانتخابات واكد ان ما يميز هذه الانتخابات هو ازدياد قوة الاحزاب اليمينية والمتدينة في المدينة.

واكد ابو شنب أهمية الصوت العربي في المدينة وضرورة ان يكون سدا منيعا لسد الطريق امام دعوات «الترانسفير» العنصرية.

وتكلم عن زيادة قوة الجبهة في المدينة حيث اصبحت القوة الثالثة وحصلت على نسبة (١٢٪) من مجموع الاصوات في المدينة وعلى نسبة (٥٧٪) من اصوات المواطنين العرب. واكد ايضا ان اصوات المواطنين العرب في عكا قد تقرر من سيكون رئيس البلدية المقبل. وسيكون موقف الجماهير العربية من اي مرشح للرئاسة على ضوء موقف هذا المرشح من مطالب وقضايا وحقوق الجماهير العربية العكية ومدى استعداده لتلبية هذه المطالب التي تتلخص بالعمل من اجل التعايش المشترك والسلام العادل وضد العنصرية وعدم الائتلاف مع الليكود وحل قضية السكن للمواطنين العرب وداخل حدود مدينة عكا والتخلي عن مشروع المكر المعروف «بالطنطور» ودمج مدينة عكا القديمة بمشروع ترميم الاحياء وتخصيص ميزانية حسب نسبة السكان في عكا القديمة واحتياجاتهم وتحسين شروط المعيشة وتحسين ظروف عمل الصيادين العرب.

واما في حالة عدم قبول او تبني هذه المطالب فالجبهة في عكا ستخوض الانتخابات بقائمة لرئاسة البلدية ايضا وليس فقط للعضوية. وكذلك تشترط الجبهة ان اي اتفاق يتم يجب ان ينشر في الصحف وان يكون علنيا.

ودعا ابو شنب باسم الجبهة كل من تعز عليه قضية الاخوة والتعايش المشترك والجيرة الحسنة لان يعمل بوحدة صف للضغط على المسؤولين لتلبية مطالب الجماهير العربية.

وتم تعيين لجنة من سكرتارية الجبهة لمفاوضة الاطراف الاخرى.

وقررت سكرتارية الجبهة ان يكون احمد ابو شنب مندوبها في لجنة الانتخابات ونائبه د. كميل فاخوري ووكيل القائمة رمزي خوري ونائبه طيب خلايلة.

## في انتظار وزير من المفدال

■ تتمة من صفحة١ ■

وفيما يلي قائمة الوزراء:

● يتسحاق شمير ـ رئيس الحكومة ووزير العمل والرفاه ● شمعون بيرس ـ القائم باعمال رئيس الحكومة ووزير المالية ● دافيد ليفي ـ نائب رئيس الحكومة ووزير الاسكان وقائم ثان باعمال رئيس الحكومة في حالة غياب رئيس الحكومة والقائم باعماله عن البلاد! ● يتسحاق نافون ـ نائب رئيس الحكومة ووزير المعارف والثقافة ● راقي ادري ـ وزير بلا وزارة ● ايهود اولمرت ـ وزير بلا وزارة ● موشيه ارنس ـ وزير الخارجية ● حاييم بارليف ـ وزير الشرطة ● مردخاي غور ـ وزير بلا وزارة ● اريه درعي ـ وزير الداخلية ● عيزر فايتسمان ـ وزير العلوم والابحاث ● غاد يعقوبي ـ وزير الاتصال ● ابراهام كاتس ـ عوز ـ وزير الزراعة ● يتسحاق موداعي ـ وزير الاقتصاد والتخطيط ● روني ميلو ـ وزير البيئة ● دان مريدور ـ وزير القضاء ● موشيه نيسيم ـ وزير بلا وزارة ● يتسحاق بيرتس ـ وزير الاستيعاب ● غدعون بات ـ وزير السياحة ● يعقوب تسور ـ وزير الصحة ● موشيه كتساب ـ وزير المواصلات ● يتسحاق رابين ـ وزير «الامن» ● موشيه شاحل ـ وزير الطاقة ● اريئيل شارون ـ وزير الصناعة والتجارة.

وتجدر الاشارة الى ان شمير لم يسم وزير الاديان في القائمة التي القاها في جلسة الكنيست في انتظار ان يعين مركز «المفدال» ممثل الحزب في الوزارة المذكورة. اما اشغال شمير لمنصب وزير العمل والرفاه فقد جاء على خلفية الاتفاق الائتلافي مع «اغودات يسرائيل» حيث بموجبه سيدير الوزارة مدير من «اغودات يسرائيل» لا يشغل منصب وزير في الحكومة.

ومن جهة اخرى رفض السكرتير العام لحزب «العمل» عوزي برعام، اقتراح بيرس في جلسة مركز حزب «العمل»، يوم الاربعاء (١٢/٢١)، باشغال منصب وزير في حكومة «الوحدة القومية». وشغل المنصب مكانه راقي ادري.



## وفاة فاضل في يافة الناصرة

● يافة الناصرة ـ لمراسلنا ـ شيعت جماهير غفيرة من اهالي يافة الناصرة، امس الى مثواه الاخير جثمان المرحوم طه حمد خليلية عن عمر يناهز ٨٤ عاما.

اعضاء الحزب والشبيبة والجبهة في يافة الناصرة يتقدمون من آل خليلية وآل عمر في البلاد والخارج والى نجل الفقيد صبيح طه باحر التعازي. راجين لهم الصبر والسلوان.

## الحزب الشيوعي الاسرائيلي واتحاد الشبيبة الشيوعية

* نشاطات * اجتماعات * محاضرات * ندوات *

■ عكا (الشبيبة) ـ اليوم الجمعة ١٩٨٨/١٢/٢٣ الساعة ٤,٠٠ بعد الظهر في بيت منير قزموز ـ ساحة طافش ـ قرب نادي الكشافة الاسلامي ـ محاضرة حول: «مرور سنة على الانتفاضة في المناطق المحتلة». المحاضر: قسطندي مرقس.

■ جديدة (الحزب) ـ يدعو للمشاركة في المحاضرات الهامة ضمن الصف الدراسي الذي يقيمه فرع الحزب: * المحاضرة الاولى حول «افاق التطور الاقتصادي في ظل الاوضاع السياسية القائمة». يقدمها: د. احمد سعد وذلك يوم الاحد ١٩٨٨/١٢/٢٥ الساعة ٦,٠٠ مساء في نادي الحزب.

* المحاضرة الثانية حول «القضية الفلسطينية في ظل التطورات الاخيرة». يقدمها: زاهي كركبي. وذلك يوم الاثنين ١٩٨٨/١٢/٢٦ الساعة ٦,٠٠ مساء في نادي الحزب.

* المحاضرة الثالثة حول «الوجه القانوني للقضية الفلسطينية» يقدمها: د. ديب عكاوي. وذلك يوم الاثنين ١٩٨٨/١٢/٢٦ الساعة ٥,٠٠ مساء في نادي الحزب.

## □ تنويه □

● حيفا ـ مكتب «الاتحاد» ـ وقع خطأ مطبعي مؤسف في الخبر الذي نشرته «الاتحاد»، امس الخميس، حول بحث التماسات ممثلي مجالس كفر ياسيف وجديدة والمكر وابو سنان ضد وزارة الداخلية.

والصحيح ان التماس ابو سنان تقدم به عضو مجلس ابو سنان المحلي، د. يوسف مطانس واللجنة الشعبية لاهالي ابو سنان ممثلة بالسادة سليمان عزام واحمد مشلب ونجيب بربارة وعلي هزيمة والشيخ صالح الشيخ واخرين.

ولهذا اقتضى التنويه.



الجمعة ٢٣ كانون الاول ١٩٨٨ الصفحة ٨


# عدد العاطلين عن العمل ازداد، خلال الشهر الماضي، بـ ٣٢ ألف عامل

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - صرح دافيد مينع، مدير مصلحة التشغيل، بان عدد العاطلين عن العمل ازداد، خلال الشهر الماضي، بـ ٣٢ الف عامل، اي اكثر بضعفين بالمقارنة مع الفترة نفسها من العام الماضي.

واضاف مينع، ايضا، ان عدد طالبي العمل وصل، خلال الشهر الماضي، الى (٦٠٥٠٠) طالب عمل جديد مقابل (٣٧٥٠٠) طالب عمل خلال الفترة نفسها من العام الماضي.

وكان مينع قد شارك، قبل ثلاثة ايام، في ندوة حول موضوع البطالة في اسرائيل عقدت في جامعة حيفا. وكشف، في كلمته، عن كون العاطلين الجدد عن العمل شبابا من جيل ١٨ الى جيل ٣٤ عاما او مثقفين وابناء بلدات التطوير. وقال ان نسبة المثقفين بين العاطلين عن العمل تصل الى ٧٦٪.

وشاركت في الندوة، ايضا، عليزه تمير، رئيسة مصلحة التشغيل في الهستدروت، فقالت ان وزارة المالية لم تضع صندوق البطالة تحت تصرف المصانع التي عانت من ضائقة مشيرة الى ان الصندوق يحتوي مليار دولار (فما الذي فعلته قيادة الهستدروت من اجل تفعيل هذا الصندوق؟).

## اقرار قوائم مجلس الطيرة المحلي

### ● لجنة الانتخابات تصادق على اقتراح الداخلية زيادة عدد اعضاء المجلس المحلي الى ١٣ ●

● الطيرة - من مكتب «الاتحاد» في الطيبة - عقد مأمور الانتخابات لمجلس الطيرة المحلي، السيد علي زيدان، الاجتماع الاول مع اعضاء المجلس المحلي في الطيرة، مساء امس ٨٨/١٢/٢٢، في قاعة المجلس وتم فيه انتخاب لجنة انتخابات للسلطة المحلية تتكون من اعضاء المجلس. وانتخب رئيس المجلس، السيد طارق عبد الحي، رئيسا للجنة الانتخابات.

وقد اقرت جلسة الانتخابات توصية وزارة الداخلية بزيادة عدد اعضاء المجلس المحلي للانتخابات المقبلة من ١١ عضوا الى ١٣. كما جرى فحص القوائم واقرارها وهي كالتالي: قائمة الجبهة الدمقراطية للسلام والمساواة وشارتها (و) ويمثلها محمد عبد الكريم منصور ونائبه فتحي شبيطة. وقائمة التعاون والاخاء وشارتها (ي أ) ويمثلها محمود مصاروة وسليمان عبد الحي. وقائمة فضيلي وشارتها (ف) ويمثلها حسني عبد الكريم فضيلي ونائبه عبد الرحمن فضيلي. وقائمة ناصر وشارتها (س أ) ويمثلها محمد ناصر وتيسير ناصر. وقائمة النصر وشارتها (ر ص) ويمثلها عبد الفتاح فضيلي ونائبه مصطفى فضيلي. وقائمة المساواة وشارتها (م س) ويمثلها عبد الله سمارة ونائبه محمد سمارة. والقائمة الدمقراطية وشارتها (ا ل أ) ويمثلها عبد العزيز قاسم وخليل قاسم وقائمة السلام (ك ن) ويمثلها صويلح منصور ونائبه صالح منصور وقائمة المستقبل وشارتها (م ل) ويمثلها عبد الرحمن خطيب ونائبه عبد الفتاح خطيب.

كما اقرت قائمة رئيس المجلس المحلي وللعضوية وهي قائمة الامل وحرفها (هـ أ) ويمثلها طارق عبد الحي وشاكر عبد الحي.

## وفاة العجوز يوسف فلاس الذي نشرت «الاتحاد» قصة حياته البائسة

● تل ابيب - يافا - مكتب «الاتحاد» - لفظ العجوز العربي، يوسف فلاس، أمس، انفاسه الأخيرة وسط قمامات الزبالة، بدون ان تلتفت بلدية تل ابيب - يافا الى حاله وتأمين حياة انسانية له قبل وفاته.

وكان احد المواطنين اتصل بمكتبنا ليبلغنا بأن جثمان يوسف فلاس مسجي في سيارة الشحن التي اتخذها بيتا له منذ مدة طويلة وسط اكوام الزبالة.

وكانت «الاتحاد» نشرت في ١٥ الجاري تقريرا حول تراجيديا المواطن العربي هذا. فمنذ حوالي ثلاثة أشهر اضطر يوسف فلاس، من مواليد ١٩١٧، الى اتخاذ سيارة شحن مهترئة في احدى ساحات القمامة بالقرب من الشارع الرئيسي «ييفيت» في يافا، مسكنا له. فيقضي كل حاجياته فيها ويعيش بين الصراصير والفئران، هذا بالإضافة الى وضعه الصحي التعيس، حيث لا يقوى على غسل نفسه وثيابه.

وفور علم مكتب «الاتحاد» بمصيبة العجوز باشر الإتصالات مع المسؤولين في بلدية تل ابيب - يافا لحل هذه المسألة الإنسانية، الا ان البلدية بدورها لم تعر هذه القضية اي انتباه واكتفت بنثر الوعود الى ان قضى العجوز نحبه، امس، وسط أكوام الزبالة، وليتحول الى شهيد اهمال البلدية.

## مشروع قانون لانتخاب رئيس الحكومة مباشرة

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - قدم الى الكنيست، هذا الاسبوع، مشروعا قانون لانتخاب رئيس الحكومة بصورة مباشرة.

وقدم المشروعان عوزي لاندو وبنيامين نتنياهو من الليكود ويواش تسيدون من حركة تسوميت كل على انفراد.

وحسب المشروعان تنتخب الكنيست بشكل مباشر رئيس الحكومة، الذي يختار بدوره وزراءه.

ومن جهة اخرى قدم عضوا الكنيست ران كوهين «راتس» ويائير تصبان «مبام»، كل على انفراد، مشروعي قانون لتحديد اجور الموظفين الكبار.

وحسب مشروع القانون الذي قدمه يائير تصبان، لا يزيد راتب الموظف الكبير في القطاع العام عن راتب قاضي المحكمة العليا. اما اقتراح ران كوهين، فينص على ان لا يزيد راتب الموظف عن خمسة اضعاف معدل الاجور في القطاع العام.

## امسية وطنية في الجامعة العبرية يقدم ريعها لدعم الانتفاضة

● القدس - مكتب «الاتحاد» - اعلنت لجنة الطلاب العرب في الجامعة العبرية في القدس، مساء امس الاول، لدى افتتاح امسية الاغنية الوطنية في احدى قاعات الجامعة، ان ريع الامسية سيقدم لدعم الانتفاضة وشعبها.

وشاركت في الامسية، ببراعة اثارت تصفيق الجمهور المتواصل والحار، فرقة «صابرين». وشاركت، ايضا، الفنانة ريم تلحمي بباقة من الاغنيات والشاعر شكيب جهشان بعدد من القصائد.

ويذكر ان القاعة، التي تتسع لخمسة وخمسين مقعدا، غصت بالحضور، ووقف عدد كبير من الحضور، لضيق المكان.

## تخفيض اسعار السيارات الاوروبية والامريكية في مطلع السنة القادمة

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - من المقرر ان تنخفض اسعار السيارات الاوروبية والامريكية المستوردة بنسبة ٨٪ اعتبارا من الاول من كانون الثاني القادم.

ويأتي هذا التخفيض نتيجة الاتفاقيات التجارية التي وقعتها اسرائيل مع السوق الاوروبية المشتركة والتزمت فيه بتخفيض قيمة الجمارك على البضائع المستوردة من هذه البلدان. وباشرت سلطة الجمارك بارسال الاشعارات الى المستوردين التي تقضي باجراء التخفيض.

وقالت الناطقة الرسمية باسم سلطة الجمارك عاليه يتسحاقي، لصحيفة «دفار»، امس الاول، ان «هذه الاجراءات هي شكلية اذ ان على وزير المالية ان يقرر نهائيا في هذا الموضوع وبما ان وزير المالية السابق نسيم لم يتخذ قرارا رغم موافقته على ذلك، فعلى وزير المالية الجديد شمعون بيرس ان يقرره».

هذا وسيكلف هذا القرار خزينة الدولة ما يقارب ٤٠٠ مليون دولار.

ومن الجدير ذكره ان البلاد استوردت خلال هذا العام ٧٥ الف سيارة جديدة منها ٥٠ الف سيارة اوروبية وامريكية. اما الباقي فهي سيارات يابانية لا ينطبق عليها التخفيض.

شولميت الوني في جلسة الكنيست:

## م.ت.ف تمد يدها للسلام وحكومة اسرائيل الجديدة تعد العدة للحرب القادمة!

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - في اطار النقاش البرلماني في الكنيست، امس (الخميس)، بشأن تشكيل حكومة «الوحدة القومية» الجديدة، القت عضو الكنيست شولميت الوني (راتس)، رئيسة اكبر كتلة معارضة في الكنيست، كلمة هامة دعت فيها حكومة اسرائيل الى اجراء الحوار والتفاوض مع م. ت. ف. فورا لاحلال السلام في المنطقة على اساس «دولتين للشعبين» - دولة فلسطين الى جانب دولة اسرائيل في حدود الرابع من حزيران عام (١٩٦٧).

وقالت الوني في سياق كلمتها: «نحن كمحتلين فقدنا حريتنا منذ ٢١ عاماً من الاحتلال بما في ذلك عام الانتفاضة. لان المحتل والخاضع تحت الاحتلال يربطهما شعور واحد من الكراهية والتهديد والخوف. واليوم، بعد حصول هذا التطور - بعد ان اعترف «اعداؤنا»، ليس بالامس فحسب بل اليوم ايضا، بان هذه البلاد تابعة للشعبين وبعد ان وافقوا على المبدأ نفسه الذي قامت بموجبه دولة اسرائيل، قرار (١٨١)، واعترفوا بدولة اسرائيل في حدود الرابع من حزيران عام (١٩٦٧) وقبلوا بقراري مجلس الامن (٢٤٢) و (٣٣٨) - بعد كل ذلك الذي حصل والذي انتظرناه، فاننا ما زلنا نحلم بعالم لا وجود له».

واضافت الوني موجهة كلامها الى رئيس الحكومة، شمير، بشكل ساخر: «من يريد ان يقف ضد العالم وضد دول المنطقة وضد الفلسطينيين وضد مواقف الولايات المتحدة وضد اليهود في العالم بحاجة الى حكومة واسعة. وبحاجة ايضا الى من كانوا وما زالوا يدعون انهم قادة حزب «العمل» هو بحاجة الى مساعدة من كانوا ينظرون الى انفسهم وكأنهم حاملو راية السلام» (!!).

واشادت شولميت الوني بالمواقف المسؤولة التي تتخذها منظمة التحرير الفلسطينية من اجل احلال السلام في المنطقة. وقالت: «نحن مجبرين على التفاوض مع ممثلي الشعب الفلسطيني، م. ت. ف. المعترف بهم في كل مكان في العالم، اذ انهم اعترفوا بقرار التقسيم وبقراري مجلس الامن (٢٤٢) و (٣٣٨) وبوجود دولة اسرائيل. لكن هذه الحكومة ببرنامجها السياسي ترفض الاعتراف بوجود الشعب الفلسطيني وحقه في الاستقلال».

واضافت الوني: «وما دمنا نعتقد انه بامكاننا ان نسلب الاستقلال من شعب آخر فسنبقى مقيدين وخاضعين لاحتلالنا».

وانتقدت شولميت الوني بشدة سياسة الحكومة واصفة اياها بـ «المتوحشة والتي تعارض التطورات الجارية في العالم». وقالت: «ان من يمثل هذه السياسة هو بحاجة الى اغلبية كبيرة. وهذه الاغلبية ستكون على حساب الدمقراطية الاسرائيلية».

وقالت الوني ان سياسة الحكومة السابقة كانت سياسة احتلال وقمع. واضافت منتقدة واقع تجاهل النساء في الحكومة وعدم اشغال اي منهن لمنصب وزيرة: «ان من لا يعترف بحقوق شعب آخر ومن لا يعترف بحق الاقلية فانه، ايضا، لا يعترف بمساواة الجنسين ولا يعترف بحرية الانسان في دولته» (!!).

وهاجمت شولميت الوني «الليكود» و «المعراخ»، على حد سواء، بقولها: «ان البرنامج السياسي للحكومة يعني انكم جميعا لا تصدقون ما يقوله الآخرون ولا ما يقوله العالم كله ولا تصدقون الهجوم السلمي من حولنا ولا تصدقون كل من يكافح من اجل السلام». وتساءلت: «لكن ما هذه الكلمات الفارغة التي كتبتموها في البرنامج؟.. انكم تعدون العدة للحرب القادمة..».

## الشرطة تشن حملة اعتقالات مصحوبة بتحريض ارهابي على الشبيبة الشيوعية في حيفا

● حيفا - لمراسلنا - داهمت الشرطة، باعداد كبيرة من افرادها وافراد الوحدات الخاصة المدججين بالسلاح ومقصات الحديد والمطارق لليوم الثاني على التوالي وفي ساعات بعد منتصف الليل، عددا من البيوت العربية في حيفا في محاولة لايقاع الذعر في نفوس الاهالي.

واعتقلت الشرطة، بعد ان اجرت تفتيشا استفزازيا في هذه البيوت اربعة اعضاء في الشبيبة الشيوعية ونسبت اليهم تهمة احراق اطارات ووضع حاجز من الحجارة في مدخل «وادي النسناس» ورفع اعلام فلسطينية في عدة اماكن في المدينة احتفالا بالاعلان عن الدولة الفلسطينية.

هذا وجرت امس محاكمة فرح فرح حيث جرى تمديد فترة اعتقاله لمدة عشرة ايام بذريعة استكمال التحقيق معه بالتهمة الموجهة له.

وحاولت الشرطة في المحكمة الظهور وكأن الحديث يدور حول محاولة اقامة «تنظيم سري في وادي النسناس». وصورت الشرطة التضامن السياسي مع منظمة التحرير وكأنه خرق لقانون «محاربة الارهاب».

ودافع عن المتهم المحاميان عصام خطيب وألبير نحاس، اللذان قدما، امس، استئنافا الى المحكمة المركزية على قرار محكمة الصلح، وطالبا بالافراج عن المعتقل.

وصرح قادة الحزب والشبيبة الشيوعية في منطقة حيفا بأن الشبيبة الشيوعية تلتزم بالخط السياسي الكفاحي المثابر للحزب من اجل السلام العادل القائم على اساس دولتين للشعبين، مؤكدين ان نضال الحزب والجبهة والشبيبة هو نضال سياسي دمقراطي - يهودي - عربي ملتزم ببرنامج سياسي واقعي وواضح.

ويحذر قادة الحزب والشبيبة الشيوعية في حيفا من استمرار هذه الحملة واستغلالها للتحريض على الجماهير العربية وجبهتها الدمقراطية في ظروف الازمة السياسية الخانقة التي تواجه السلطة.

## ارتفاع اسعار الشاي و«المايونيز»

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - ارتفعت امس، اسعار الشاي بنسبة ١٨٫٣٪ والمايونيز بنسبة ٤٫٣٪.

واعلن مراقب الاسعار في وزارة التجارة والصناعة، زئيف غلمور، ان هذا الارتفاع يأتي في اعقاب ارتفاع اسعار المواد الخام لهذه المنتوجات. واضافت ان المواد الاولية للشاي ارتفعت في السنة الاخيرة بنسبة ٩٫٣٪ وان الوزارة قررت تعويض التجار عن خسائرهم خلال هذه السنة بنسبة ٩٪.

# اليوم، تصدر محكمة الصلح في حيفا قرارها بشأن نقل محاكمة معتقلي ابطن الى محكمة عسكرية

### ● المحامي دلاشة: طلب النقل غير قانوني واعترافات المتهمين انتزعت منهم بالقوة ●

● حيفا - لمراسلنا - اجلت محكمة الصلح في حيفا، امس (الخميس)، اصدار قرارها بشأن طلب النيابة العامة نقل محاكمة معتقلي قرية ابطن المتهمين بتهمة «امنية» الى محكمة عسكرية وتمديد اعتقالهم لمدة ١٥ يوما اضافيا الى اليوم الجمعة. وقررت المحكمة اعتقالهم حتى اليوم.

وجرى احضار المعتقلين الثمانية، وهم سمير صالح سرساوي وعلي عبدالله عمرية وماجد محمد حلف وابراهيم عبد عمرية ووليد توفيق فندي وجمال عبد الرحمن فندي وزياد سليمان عمرية وعلي حسن بشكار الى قاعة المحكمة.

وقدم الضابط نفتالي بن طوف، المسؤول عن التحقيق مع المعتقلين، الى المحكمة طلبا موقعا من جانب نائب المدعي العام، دوريت بينش، تطلب فيه نقل محاكمة المعتقلين الى محكمة عسكرية وذلك بموجب قوانين الطوارئ، دون ان تقدم التفسير لذلك. وقدم ايضا طلبا موقعا من جانب المدعي العام العسكري، روبين فولف، يطلب فيه تمديد اعتقال المتهمين الثمانية لمدة ١٥ يوما اضافيا.

واحتج المحامي هاشم دلاشة، الذي يرافع عن ثلاثة معتقلين، على طلب نقل محاكمة المعتقلين الى محكمة عسكرية وعلى طلب تمديد الاعتقال. وقال: نقل محاكمة المعتقلين الى محكمة عسكرية هو امر غير قانوني لان الضابط بن طوف لا يملك صلاحية تمثيل المدعي العام العسكري. واضاف: الطلب بتمديد الاعتقال هو ايضا غير قانوني لانه موقع من جانب المدعي العام العسكري.

ورفضت المحكمة اقوال المحامي دلاشة. وقررت تأجيل اصدار القرار بهذا الشأن لكثرة المواد التي قدمها محامو المعتقلين.

واكد المحامي دلاشة امام المحكمة ان جميع المعتقلين واجهوا ضغوطا نفسية وجسمانية خلال الاعتقال وان اعترافات المعتقلين بالتهم الموجهة اليهم انتزعت منهم بطرق غير قانونية وبالقوة.

هذا ويرافع عن المعتقلين بالاضافة الى المحامي هاشم دلاشة المحامون عبد المالك دهامشة وحسان بستوني وكمال صعب.

«احد الجنود فقد شعوره الانساني»!

## المحكمة العسكرية تدين (٤) جنود، بينهم مجندة، بارتكاب الفظائع في معتقل «الظاهرية»

● حيفا - مكتب «الاتحاد» - إنتقدت المحكمة العسكرية بشدة ضباط مركز الاعتقال في الظاهرية ودعت السلطات العسكرية الى استخلاص النتائج بشأن عمل القيادة. وحكمت المحكمة بالسجن على اربعة جنود لارتكابهم الفظائع الرهيبة ضد المعتقلين.

فقد حكمت المحكمة على الجندي فكتور مسيكا بالسجن لمدة ١٨ شهرا منها تسعة اشهر فعلية والباقي مع وقف التنفيذ. وادانته المحكمة بثماني تجاوزات خطيرة هاجم خلالها المعتقلين بقسوة. وادانت كذلك الضابط عوزي سعدون، وحكمته لمدة ١٢ شهرا منها خمسة اشهر فعلية. وحكمت على الجندي رومان فاينشطاين، لمدة سبعة اشهر منها ثلاثة اشهر فعلية. كذلك حكمت على الجندية رونيت ملنيك، بثلاثة اشهر منها شهر سجنا فعليا مع امكانية الاختيار بان تعمل خلال هذا الشهر في احد المراكز العسكرية.

وتضمنت لوائح الاتهام العديد من الادانات للجنود منها القيام بتعذيب وضرب المعتقلين لانهم رفضوا شتم قادة م.ت.ف.

ومن التفاصيل التي تضمنتها لوائح الاتهام ضد كل واحد من الجنود وما تقشعر له الابدان، ان الجندي فاينشطاين استغل ضخامة جثته ونكل بالمعتقلين الذين لا يملكون اي شيء للدفاع عن انفسهم وكان الحكم عليه خفيفا لانه اعترف بالتهم المنسوبة اليه!!

واما الجندي مسيكا، فهو كما وصفه القضاة، عديم الشخصية وخلال لحظات فقد اي شعور انساني وتعامل مع ضحاياه وكأنهم ليسوا مخلوقات انسانية!!



قداس وجناز الاربعين

ارملة الفقيد واولاده وعموم آل هلون وابو رحمون وعلم واقربائهم وانسبائهم في البلاد وخارجها، يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الاربعين راحة لنفس فقيدهم الغالي المرحوم

عفيف ايوب هلون
(ابو شربل)

وذلك يوم السبت الموافق ٨٨/١٢/٢٤، الساعة ١٠٫٠٠ صباحا في كنيسة مار الياس للروم الكاثوليك في قرية عسفيا، راجين اعتبار هذا الاعلان دعوة خاصة للجميع.

لا اراكم الله مكروها بعزيز

قداس وجناز الاربعين

طنوس مقلشة واولاده وجميع آل مقلشة وتوما في الناصرة والخارج، يدعونكم لمشاركتهم قداس وجناز الاربعين، راحة لنفس المرحومة

نادية اسعد مقلشة
(ام حنا)

وذلك يوم السبت الموافق ١٩٨٨/١٢/٢٤، الساعة ٨٫٣٠ صباحا في كنيسة البشارة للروم الارثوذكس في الناصرة.
الرجاء اعتبار هذا الاعلان بمثابة دعوة خاصة للجميع.

لا اراكم الله مكروها بعزيز

# انتفاضة المرأة الفلسطينية

● استعراض: نسيم ابو خيط ●

● نشرت مجلة «مونيتين» في العدد ١٢٣، كانون اول ١٩٨٨، مقالا مطولا تحت عنوان «انتفاضة الفلسطينية» اي انتفاضة المرأة الفلسطينية، تناولت فيه دور المرأة الفلسطينية في المناطق المحتلة في القيام بعبء كبير في المقاومة من جهة وفي تكييف حياة الاسرة لظروف الانتفاضة حيث المقاطعة والنقص المتواصل في مدخول الاسرة وما ينعكس في مقدمتها على الصرف ـ من جهة أخرى. والى جانب ذلك فقد سلط المقال الضوء على «الصورة الجديدة» للمرأة العربية الفلسطينية في المناطق المحتلة التي اصبحت «اكثر استقلالا وقوة ووعيا» واصبحت تشارك الرجل في كل اعمال المقاومة على قدم وساق.. وكل ذلك من خلال مقابلات وتحقيقات اجراها الكاتب ع. رابيه مع مختلف «النماذج» وعلى امتداد عام الانتفاضة، حاول فيها تصوير «البوابات» التي دخلت المرأة الفلسطينية عهدها الجديد الذي تجددت فيه عملا ومكانة.

وفيما يلي نقدم استعراضا لهذا المقال الهام:

«من خلال شهادات النساء اللواتي حقق معهن ع. رابيه لغرض اعداد التحقيق، تبدو صورة الاسرائيليين كمحتلين صلفاء، قساة، حمقى وعنيفين. وعندما تقرأ الشهادات، بما فيها مركب المبالغات، ولا تعيش في تلك الدولة، اللافلسطينية، فانك تثور. وقد تسأل نفسك بغضب قطيع فيما اذا كنا حقا كذلك، كما يصفنا اولئك الصحفيون الذين يجرون وراء الاحداث المثيرة.. الجواب هو نعم».

بهذه المقدمة تقدم المجلة مقال ع. رابيه، ثم يدخل بنا الكاتب الى ساحة الاحداث بلا تمهيد:

«في مخيم اللاجئين «غزة» في الطريق الى بيت لحم يعيش ١٢٠٠ نفر. في بداية شهر شباط، دخلت قوة من الجيش الاسرائيلي الى المعسكر وتوقفت سيارة جيب امام بوابة بيت سحر (٢٨ سنة) ام لثلاثة اولاد. ترجل راكبو الجيب ودقوا على ابواب البيوت المجاورة. احدهم طلب من زوج سحر ازالة حاجز من الحجارة قريبا من البيت. وادعى الزوج بانه لم يبن الحاجز وانه ليس مسؤولا عن عمل سكان المخيم. وقد ذهل الجندي من وقاحته واخذ يضربه في البندقية. انبرى جندي آخر لينهال عليه ضربا بالهراوة. واخذت سحر تصرخ وتولول وجاءت احدى الجارات للمساعدة؛ فهجمت على الجندي، ودافع الجندي عن نفسه بمساعدة البندقية وطرحها على الارض. وتركت سحر زوجها ملقى على الارض يئن، واستغلت فرصة انشغال الجندي اللاهث وحاولت خطف سلاحه. استرد الجندي انفاسه ورماها على المسطبة. كما في افلام الكراتيه المستوردة من الشرق الاقصى، ظهرت على الباب الكنة وداد. وكانت سحر في هذه اللحظة ضحية الجندي الاخيرة. وفصلت وداد بينها ودفعت الجندي الى الحائط ووقفت بينه وبين سحر. فدفعها الجندي وامسك بيد سحر بغرض اخراجها نحو الجيب. حاولت سحر سحب يدها التي يلويها الجندي ويعضها. هنا عادت وداد الى العراك وشدت يد الجندي وردت عليه بعضة. فدخل رفاق الجندي وسارعوا في ابعاد وداد عنه مستعينين بالهراوات. ثم توافدت الى البيت جارات اخريات، وحين شاهدن منظر الدم وهو يتدفق من رأس وداد صرن يرجمن الجنود بالحجارة. ومهد الجنود لانفسهم طريقا، واخذوا يطلقون العيارات المطاطية ومن جرائها جرحت طفلة وداد (٦ سنوات) وطفلة سحر (٣ سنوات). انصرفت سيارة الجيب. وبعد مضي دقائق معدودة فرض نظام حظر التجول على المخيم الذي اغرق بغيمة من الغاز المسيل للدموع».

هذا هو النموذج الاول لدخول المرأة الفلسطينية معترك المقاومة ومجابهة جنود الاحتلال. والنموذج الثاني يأتي حين يقتاد الجنود الناس خبط عشواء، دون تمييز: فقد كان الجنود يفرقون «مظاهرة» (وهي تجمع الناس زرافات زرافات وهم يخرجون من المسجد بعد الصلاة)، في بلدة البيرة ـ حين وقع في ايديهم الشاب اكرم (٢٠ سنة)، وهو يحمل جواز سفر امريكي وجاء مع والدته (جميلة) للزيارة. ولم ينفع الام التي كانت معه ابراز الجنسية الامريكية. وهكذا «حاشرت» على مكان لها في السيارة العسكرية التي اقتادوا فيها ابنها للمعتقل.

من المهم هنا ان نذكر انه حين احاط الجنود بالشاب اكرم اندفعت نحوه عجوز وضمته اليها ودافعت عنه في محاولة لتخليصه من ايدي الجنود. وقالت حين نهرها الجندي قائلا «روحي من هون»، ان هذا هو ابنها. لكن الجنود لاحظوا انها فلاحة بينما فريستهم مدنيا، فقالوا لها «انت كاذبة فكيف يكون لشخص واحد أمان؟» فردت العجوز: لاولادنا العديد من الامهات، بينما ليس لكم حتى ام واحدة تهتم بكم!»

هنا يتوقف كاتب المقال ليقول: «في الشهادتين المذكورتين غابت مكانة الرجل. ففي الحادث الاول ظل طارق، زوج سحر، يتلوى من آلامه على المسطبة بينما هاجمت زوجته وزميلاتها الجنود. وفي الحادث التالي امتنع زوج جميلة عن القيام بمبادرة من منطلق تقدير تكتيكي ـ فان تدخل الرجال يجلب مخاطر اكبر».

لكن هذه النظرة في المعاملة سرعان ما تغيرت: «في البداية اعتقد الجميع بان الجنود يميزوا لصالح النساء، فيخففوا من ضربهن، وتوسلاتهن تحرك قلوبهم. ولكن سرعان ما تبين بان حيرة الجنود الاولى تحولت الى عدوان لا يفرق بين رجل وامرأة».

«في الاسابيع الاولى للانتفاضة فضل الرجال ان يتهربوا من الاحتكاك بالجنود، وابقوا هذه الجبهة لنسائهم. الكل ادرك بان لقاء رجل مع مجموعة جنود قد تنتهي باعتقال او بجروح قد تلزمه الفراش، ومعنى ذلك ضائقة اقتصادية صعبة للعائلة. ومع الوقت صار «صاهل» يعتقل النساء ايضا، وظل الرجل في بيته، مع الاولاد معلقين في عنقه».

يناقش المقال في المثال الثالث «العهد الجديد» الذي دخلته المرأة الفلسطينية، وبالذات المسلمة: «التقينا مع اميرة مشارحة في مخيم اللاجئين «الدهيشة»، قرب بيت لحم. وكل من اعتاد على المرأة التي تتراجع الى ما وراء القدور، عندما يعرج الضيوف على بيتها ـ يجد في بيت اميرة علامات العهد الجديد للمرأة الفلسطينية. زوج اميرة غير موجود وهي التي تستقبلنا وتتحدث بحرية مع اناس غرباء بالنسبة لها. تعد وتقدم القهوة.

«اميرة مشارحة في الاربعين من عمرها، لها تسع بنات وخمسة اولاد. الكبرى في السادسة والعشرين والاصغر في الخامسة. استطاعت اميرة وابناء بيتها ان تتملص من الاحداث حتى ايلول. وفي ١٤ ايلول ذهبت، مع اثنين من ابنائها: علي (١١ سنة) ومصطفى (١٣ سنة) ـ الى مركز اونرا حيث يجري توزيع المؤن. كان الاولاد بطالين عن التعليم ورافقوها لتقديم المساعدة. وقد تزودت بالطحين والسكر واقفلت راجعة الى بيتها».

تقول اميرة: «فجأة اقترب قبالتنا الجنود. ذعر علي. قلت له ابق الى جانبي ولن يحدث لك شيئا. ساعدني في حمل الطحين والسكر وكل شيء، سيكون على ما يرام. قال لي: لا، اذا رآني الجنود يعتقلوني واخذ يجري هاربا. لم يكد يبتعد عن ثلاثة امتار، حين اطلق عليه الجنود النار وجرحوه في الرأس.

ـ رصاص مطاطي؟

اميرة: «هذا ليس مطاطيا». ولاول مرة تتسلل الى صوتها نغمة غضب. «في داخله حديد، فلماذا تسمونه مطاطيا؟».

سقط على الارض وتقدم منه جندي وانهال عليه بالضرب، كنت متأكدة بأنه سيقتله. وسال الدم من رأسه، وقد يكون الجندي قد خاف فجأة. فوجد قصاصة ورق وضعها على رأس علي لكي يوقف الدم. بعد ذلك اقتاده ووضعه في الجيب. ومصطفى هرب هو الآخر، وسمع بأن احد الاولاد قد جرح وجاء ليرى من يكون. فأمسك به جندي وادخله هو الآخر الى الجيب. صرت اصرخ: «اطلقتم النار على ولد واحد وماذا فعل بكم الثاني؟»، لكن احدا لم ينصت لي. وغادرت سيارات الجيب. هرولت الى البيت، وضعت الطحين والسكر ثم هرولت للمستشفى في بيت جالا. كنت متأكدة بأنهم اخذوا علي الجريح الى هناك. لكنهم قالوا لي، عندما وصلت، بأنهم لم يجلبوا ولدا اسمه علي. ذهبت الى مقر الحكم العسكري في بيت لحم. لم اكن اعرف ان كان الولد حيا ام ميتا. صرخت. فاحضروا لي اياهما. كان علي مغطى بالدم وكان وجهه اصفرا. وبعد ذلك اخذوهما مني. كان هناك ضابط وجندي، قالا لي بانه لن يطلق سراح ولدي اذا لم ادفع الف شيكل عن كل واحد. قلت لهم ان زوجي لا يكاد يكسب مائتي شيكل في الشهر، لانه لا شغل له، ومن اين اجد لهم مبلغا كبيرا كهذا. اعطوني قطعة ورق وقالوا: ان تدفعي المبلغ تأخذي الولدين، واذا لم تدفعي سوف نعتقلك ايضا. حاولت ان اتكلم معهم بالمنطق: «لو توجب عليكم ان تدفعوا مبلغا كهذا، فجأة، فهل لديكم في البيت مبلغا جاهزا؟» لم يجيبوا. طلبت منهم ان اتكلم مع زوجي فرفضوا. ربما ظنوا باني سأهرب لو خرجت من مكتبهم. ولكن الى اين تستطيع ام لـ ـ ١٤ ولدا ان تهرب؟»

قبل منتصف الليل بقليل نقلوا اميرة الى غرفة اعتقال في الملعب الروسي. وفي كل يوم كانوا يدخلونها الى زنزانة لمدة ساعة. وبعد مضي خمسة ايام جاء اليها محقق وسألها: «أصحيح انه لا يروقك هنا؟ اذن ادفعي وتطلق سراحك». قالت له اميرة: «لم يكن معي نقود من البداية، وليس معي الان ايضا».

ولدى اصرار اميرة اضطر الجنود، فيما بعد الى اخلاء سبيلها بكفالة شخصية وسوف تقدم للمحاكمة في بداية كانون ثاني المقبل.

ويورد المقال بعض الامثلة عن الحالات التي كانت النساء فيها تحاولن تخليص الفتيان من براثن الجنود، التي كانت تنتهي الى مأسٍ. مثل الشابة اعتماد (١٧ سنة) من مخيم الامعري التي حاولت تخليص فتى امسك به الجنود فصدها الجنود واوقعوها ارضا وظلت ملقاة على الارض ثم اطلق الجنود قنابل غاز مسيل للدموع واصابتها بعض الشظايا في عينها اليمنى، وفي المستشفى اضطر الاطباء الى قلع العين. ومثال آخر: الحادث الذي جرى في ١٥ نيسان حين اوقف الجنود السيارة التي اقلت بدرية شاهين وافراد عائلتها، وامروا الجميع بالخروج من السيارة وتنظيف الشارع من الحجارة. وفي اثناء ذلك فوجئت بدرية بجنديين يمسكان بابنها ويركبانه على سيارة كومندكار عسكرية. فهرعت نحو الجنود الذين انهالوا عليها بالضرب المبرح على رأسها ادى الى حدوث نزيف تسبب بموتها.

وننتقل الى «نموذج آخر» وقصة اخرى مع حسنية عبد القادر (٣٢ سنة) عازبة من مخيم بلاطة، تعيش مع اخيها الذي يزمع على الزواج. اخوها الاول قتل في هجوم الطيران الاسرائيلي على «قواعد مخربين» في تونس قبل ثلاث سنوات. الشقيق الثاني معتقل في «انصار» والشقيق الثالث طرد، والرابع يعيش في الكويت. تقول حسنية: «في ٢٧ نيسان من هذا العام، بعد ان انتهى حظر التجول الطويل الذي امتد ٣٣ يوما، جاء الى بيتنا المختار وقال باني مطلوبة للجيش. ذهبت الى بيت الحاكم العسكري، لكن احدا لم يقل انهم طلبوني. انتظرت. كانت معي بعض نساء، وقلن لي باني مطلوبة لدى الضابط كوبي، ولكنه لم يأت بعد. وقد وصل في الساعة الثانية. تقدمت منه وابلغته باسمي. فلم يلتفت، ودخل الى المبنى. ودخلت اليه النساء الواحدة تلو الاخرى. لكنه لم يدعوني. وفي الساعة الرابعة خرج واتجه نحو سيارته. وقالت لي النساء بانه ينهي في هذه الساعة يوم عمله، ولن يعود اليوم. تقدمت اليه وسألته لم دعاني اذا لم يناد علي. فصاح في وجهي: انت تبقين هنا كما اريد وعندما اشاء ادعوك! فقلت له باني افهم انهم لا يريدونني وانا ذاهبة الى البيت. في هذه الاثناء اقترب منا عدد من الجنود والبعض باللباس المدني، فقال لهم بان يعتقلوني».

«تعلمت حسنية سكرتيرة لكنها تقول انه لا توجد الان في نابلس اعمال جديدة، واصحاب العمل يطلبون منها تحضير القهوة. وقد كانت نشيطة في لجنة نساء. منذ بدأت الانتفاضة تعتبر، في مخيم بلاطة، كل عضوية او نشاط في منظمة نسائية عربية على غرار «نعمت» او «فيتسو»، في نظر قوات الامن، كنشاط تآمري يهدد النظام والامن في المنطقة. وتدعي قوى الامن بان هذه المنظمات، التي انشغلت في السابق في اعمال الخير، اخذت على عاتقها مهمات اخرى. وفي اثناء النشاط والاجتماعات تثور الغرائز وتتقوى العداوة. ومن شأن العضوية في المنظمة ان تقود المرأة الى السجن مباشرة. وتعتقد حسنية بان هذه هي الحجة التي صدر بسببها امر الاعتقال الاداري لمدة ستة اشهر».

تقول حسنية: «اقتادوني الى المسكوبية ويداي مكبلتين. فكرت بانه حتى العصفور الذي يضعونه في القفص لا يربطونه. لم أكن اعرف لماذا يعتقلوني ولم يقل لي احد، حتى هذا اليوم، ما هي تهمتي. وخلال الفترة الطويلة التي امضيتها في السجن لم يحققوا معي، حتى ولا مرة واحدة. في القدس حشرونا: ٢٧ امرأة في غرفة مساحتها ٤/٤ امتار. لم تكن هناك سوى ثمانية اسرة. كنا ننام بالتناوب، ونتبدل في كل ساعتين. كان المرحاض داخل الغرفة والرائحة لم تكن تطاق. ولانهم لم يأتوا لتنظيف الغرفة حاولنا ان ننظفها بانفسنا. وكنا نغسل المسطبة بالشامبو. وكانت عندنا امرأة تعاني من مشاكل في الشم وطلبت رؤية طبيب. لكن احداً لم يسمع لها. كانت الغرفة مكتظة ونتنة وخانقة وبلا نسمة هواء. وقد ساء وضع المرأة. خفنا عليها بأن تموت. وصرنا نصرخ وندق على الباب. وحتى بعد هذا لم يأت الطبيب وانما جاء رجل اسعاف. والمساعدة الطبية الوحيدة التي كان مستعدا لتقديمها لها هي الموافقة على ان تنام في تلك الليلة على الارض في الممر. وفي الحقيقة فلا يوجد مبرر (طعم) لوجود حتى رجل اسعاف هناك، لان المعالجة الطبية الوحيدة التي يقدمونها هي قرص واحد من حبوب ال ـ «اكامول»، ولا يعرفون هناك اي دواء آخر. كيف تتحمل؟ لدينا مثل يقول: «ارقص على جراحك». فبالرغم من المشقة والالم ـ لا تستسلم وواصل العيش».

* * *

بعد ان تجمعت لدى كاتب المقال، ع. رابيه، هذه النماذج للمرأة الفلسطينية وغيرها، وجد «ان صورة المرأة والشابة والام العربية تعلو، كما لو انها لا تتلاءم تماما مع النمط المعروف». ولهذا «فكرت بامكانية اجراء محادثة معمقة مع واحدة تستطيع ان تكون واسطة لي وللقراء لما يبدو كولادة امرأة عربية من نوع آخر. يوجد لها معيار لصورة نمطية، لكنها تختلف اختلافا كبيرا عن النمط السابق. العالمون بالامور قالوا من المفيد ان اتحدث مع ماجدة البطش المقدسية التي تعمل في مجلة «الاسبوع الجديد» التي ستصدر في هذه الايام في القدس الشرقية».

ويقدم الكاتب ماجدة على النحو التالي: «هي في السابق والعشرين جعداء، تلبس نظارة وتبتسم. وقد تكلمنا بالعبرية، ولو كنت اعرف الروسية لكنا تحادثنا بهذه اللغة ايضا. فقد تعلمت ماجدة ست سنوات صحافة في لينينغراد..».

تقول ماجدة: «اعتقد بان الانتفاضة حطمت لدينا جميعا، النساء والرجال، حاجز الخوف. واذا كان هناك من يخاف الانتفاضة فهم جنودكم. فقساوتهم نابعة من كونهم يخافون الحجر وهو يرجم نحوهم، او من ان يشهر احدهم سكينا. في السابق لم ار جنديا عن قرب ولم اختبر تصرفاته ورده، فقد ابتعدنا عنهم. اما اليوم، فالعراك يجري يوميا وقد تعودنا على ذلك، فلا خوف بعد. نحن لا نتوقع ان يمر اللقاء مع جندي بسلام. الانسان يخاف عندما يتمنى الا يحدث له شيء، وعندما تعد نفسك لامر سيء فلا تخاف. ومع كل ذلك فأنا افضل ان اصطدم مع جندي شجاع ـ لانه جندي مفكر، ويستخدم عقله. الجندي الجبان اكثر خطورة بالنسبة لي، لان الخوف يقوده الى عدم السيطرة على نفسه. والجيش يمكنه ان يفعل ما يريد: فهو يستطيع ان يدعي، على الدوام، باني احرض واني عرضت حياته للخطر واني حاولت خطف سلاحه. فمن يصدقوا؟ ايصدقوني ام يصدقونه؟ من حسن حظي، في كثير من المرات التي كانوا يعتقلونني فيها، كنت ارد عليهم بالعبرية. فكانوا يلتخمون لبرهة ويسألون: أ.. انت تتكلمين العبرية؟» ويمكنوني من متابعة الكلام. في كل يوم تقريبا يعود شخص ما الى البيت، عندنا مكسور الجناح. ونعرف جميعا بان صداما جرى بينه وبين الجنود وانهم اهانوه وضربوه. فلا نسأله لكي لا يضطر ان يقول بصوت عال ما فعلوه معه. فيسود التوتر في البيت ولا يكادون يتبادلون الحديث، ويتوجه كل واحد الى زاوية. وينامون مبكرا».

لقد شوشت الانتفاضة كل نظام الحياة ـ يواصل ع. رابيه ـ فالصدامات اليومية مع الجيش تسفر عن وقوع جرحى، ولم يأمر الجنود، سواء بأمر عسكري او بأمر من داخلهم، بتقديم المساعدة لهم. هناك جرحى عديدون يخافون من الذهاب للمستشفى، لكي لا يعتقلهم جنود صاهل الذين يكمنون لهم في الجوار. وفي اماكن عديدة تكون الطرق غير سالكة او تم فرض حظر التجول ولا توجد حركة حرة نحو المستشفى او العيادة. والسكان يحاصرون في بيوتهم على امتداد ايام، وتسوء اوضاع العديد من الجرحى وهم في حاجة الى المعالجة الطبية في اماكنهم. وقد اخذ اعضاء «اتحاد لجان الاغاثة الطبية» على عاتقهم تقديم الاسعاف الاولي للمصابين. وقد اخذوا يقدمون ايضا محاضرات للنساء والشابات اللواتي وجدن انفسهن في مركز النشاط الفلسطيني كحاملات للراية والذخيرة، واخذت منظمات النساء داخل المجتمع الفلسطيني، على عاتقهن الاعتناء بالعائلات التي فقدت احد ابنائها في مجرى الانتفاضة او تلك التي سجن احد ابنائها في معتقلات «صاهل». هذا بالاضافة الى العناية اليومية بالاولاد الذين لا يتعلمون بعد اغلاق المدارس بامر من الحكم العسكري.

وتقول ماجدة عن تأثير اغلاق المدارس: «هناك تأثيران اساسيان على شبابنا: فهم يشعرون بأنهم مجرد اولاد. فالذي يعتقله جندي او الذي يرمي الجندي بالحجر يرى نفسه رجلا. فهم يكبرون قبل الاوان. فهو في العاشرة من العمر لكنه يرى نفسه في العشرين. كل طفل ينتظر اللحظة التي يصبح فيها كبيرا، وها هي الانتفاضة تمكنه من القفز الى عالم الكبار. لكن لا اساس لهذا، لان التعليم والثقافة هما اهم القيم في المجتمع الفلسطيني، وبهما وصلنا الى منجزات. لا يوجد من يقول انه عندما تكون الانتفاضة يجب ايقاف التعليم. بالعكس فنحن قلقون من انه اذا تواصلت الانتفاضة وظلت المدارس مغلقة فسيكبر عندنا جيل متخلفين. قد يكون الاسرائيليون هم الذين يريدون هذا، اما نحن فنريد ان نتقدم».

وتروي ماجدة، من خلال وضع عائلتها، عما آل اليه الوضع في المناطق المحتلة في ظل الانتفاضة حيث الحياة الطبيعية شبه معدومة وحيث يتعرض الناس، كل الناس، للعدوان والاعتقال والاصابة بالضرب او الرصاص ـ وما تتركه هذه الاوضاع على الحياة الاجتماعية ازاء الخلل المتواصل بالكسب والارتزاق، الامر الذي اجبر الجميع على شد الاحزمة والاستغناء عن كل مظاهر الصرف التي لا علاقة لها بقضايا الاكل والشرب. والعائلات التي اعتادت على اختزان المواد الغذائية الاساسية تضطر، حيال احداث الانتفاضة لان «توزع هذه المواد في اماكن عديدة من البيت لكي لا يجد الجنود مخزونا من المؤن لاتلافه. فبالاضافة لتحطيم الادوات والاثاث يجنح الجنود الى سكب الزيت على الطحين وخلط السكر بالرز».

وعن هذا الوضع التمويني تقول ماجدة: «بالرغم من كل المصاعب الاقتصادية وايام منع التجول الطويلة، لم يمت اي واحد منا من الجوع او اضطر ان يأكل من براميل الزبالة. فالانتفاضة قربت ما بين الناس. فالجيران الذين كانوا في السابق يتخاصمون طيلة النهار يتعاملون بصورة ودية جدا.. اصبحنا موحدين اكثر».

وعن الوضع الاجتماعي تقول ماجدة: «هناك ارتفاع كبير في عدد الزواج، والسبب الاساسي هو تخفيض المهور. وهذا كان من بين توجيهات لجان الانتفاضة».

وحول عمليات الاجهاض يقول ع. رابيه: «تتخوف الاوساط الطبية الفلسطينية من الجيش ولا تتعجل في نشر المعطيات عن النساء اللواتي اجهضن في السنة الاخيرة. وهناك مستشفيان وافقا على نقل المعلومات لكنهما اشترطا بالا يذكر اسمهما. في كلا المستشفيين، الاول في قطاع غزة والثاني في الضفة الغربية، سجلت اكثر من ٢٠٠ حالة اجهاض بسبب الغاز في النصف الثاني من فترة حملهن. فوداد فارس، ٣٨ سنة، تعيش مع زوجها واولادها الخمسة في نهاية الشارع الرئيسي لخان يونس، في ٢٩ كانون ثاني كانت تقف في المطبخ حين [illegible] في الشارع كان الجنود يفرقون مظاهرة فتيان تفرقوا نحو كل الاتجاهات. القوة العسكرية استخدمت مروحية القت قنابل غاز مسيل للدموع. وقد اضاف غاز الدورية للغاز الخانق الذي تسلل نحو كل زاوية. وانتشر الغاز الكثيف بسرعة وغطى بيت وداد التي كانت في الشهر التاسع من الحمل. فهي لم تستطع التنفس. وسارع زوجها في نقلها بسيارة وسافر نحو المستشفى. في الطريق توقف عدة مرات امام حواجز «صاهل». وقد شرح للجنود بان زوجته في حالة ولادة وانه في عجلة نحو المستشفى. [illegible] نصف ساعة من وصول وداد للمستشفى ـ توفيت [illegible].

وعن تعرض النساء للقمع يقول ع. رابيه: [illegible] لكون الرأي العام الاسرائيلي ينظر للانتفاضة [illegible] الاولاد والنساء. [illegible] والطائرات، والثانية لا يوجد سوى حجارة».

ويواصل: «وفقا للتقديرات اعتقل خلال السنة الاخيرة حوالي الف امرأة، اطلق سراح غالبيتهن بعد فترة قصيرة. وتصف الفتيات ما يجري في زنازين المعتقل «والشباكية» في الملعب الروسي في القدس بالكابوس. الذي يحرم المعتقلة من الحقوق وتكون فيه عرضة لغلاظة قلوب معتقليها الذين لا يخضعون لاي قانون. احدى الممارسات المحببة على المحققين هي الباس الضحية بكيس كبير يصل الى الخاصرتين. يدا المعتقلة مكبلتان وراء ظهرها وهي مربوطة الى قضيب حديد في غرفة اغرقت ارضيتها بالماء. والكيس مصنوع من المشمع تند منه رائحة بول. وروت واحدة من المعتقلات الاداريات، انه في احدى ليالي القدس الباردة رشوا لها بدنها ماء ثم اغلقوا عليها في غرفة فيها مكيف هواء. ولانها كانت مكبلة لم تستطع تدفئة اطرافها. فجمد بدنها الرطب.»

روت فتاة في السابعة عشرة من بيت حنينا انها اقتيدت يوم ١٨ تشرين الاول من هذا العام الى الملعب الروسي، وحسب اقوالها، بصقوا عليها وشدوها من شعرها وضربوها في كل انحاء جسمها. واجبروها ان تقف على رجل واحدة بينما الرجل الثانية مربوطة مع مقبض الباب ـ من الخامسة بعد الظهر والى منتصف الليل.

ما يفزع الفتيات هو «الخزانة»: زنزانة مساحتها ثمانون سنتمترا على متر واحد، مظلمة تماما. ولا يسمح لمن يزج فيها بالخروج الى المرحاض، فعليه ان يقضي حاجته واقفا بينما تغطي المسطبة طبقة سميكة من البول والبراز. وفي الخزانة تكون الفتاة مكبلة اليدين والقدمين. وهناك من الشابات من قضت في الخزانة اسبوعا.

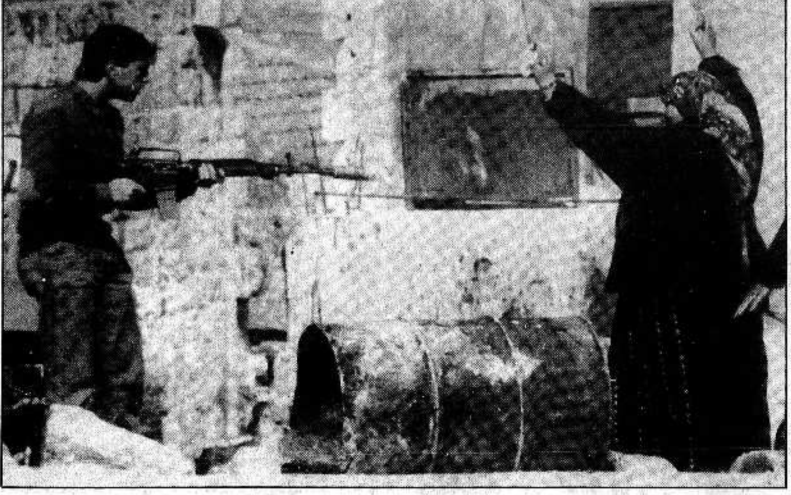
منذ شهر اذار هذا العام اخذ «صاهل» يصدر اوامر اعتقال اداري ضد النساء ايضا. وقد اعتقلت حتى اليوم اربع عشرة امرأة. وتقبع اليوم في سجن «هشارون» ست فتيات معتقلات اداريا. وهناك ايضا سبع نساء محكومات بالسجن لفترات تتراوح بين خمسة الى تسعة اشهر. سعاد مرعية (١٧ سنة) من سلوان قرب القدس واكرام ابو صبيح (١٧ سنة) من القدس ـ ادينتا بالسجن ٧ اشهر ودفع غرامة مقدارها ثلاثة آلاف شيكل. الاولى اتهمت برجم حجر [illegible] السيارة، والثانية ـ برمي زجاجة فارغة لم تصب احدا. ولكون عائلتيهما لا تملكان المبلغ [illegible]. وهناك ست نساء بانتظار المحاكمة. احداهن معتقلة منذ آذار ولم يحدد موعد مناقشة التهم الموجهة ضدها. وقد اعتقلت امرأتان لان زوجيهما مطلوبان [illegible] وقد اختفيا، واعتقال المرأتين جاء للتأثير على الزوجين لتسليم نفسيهما.

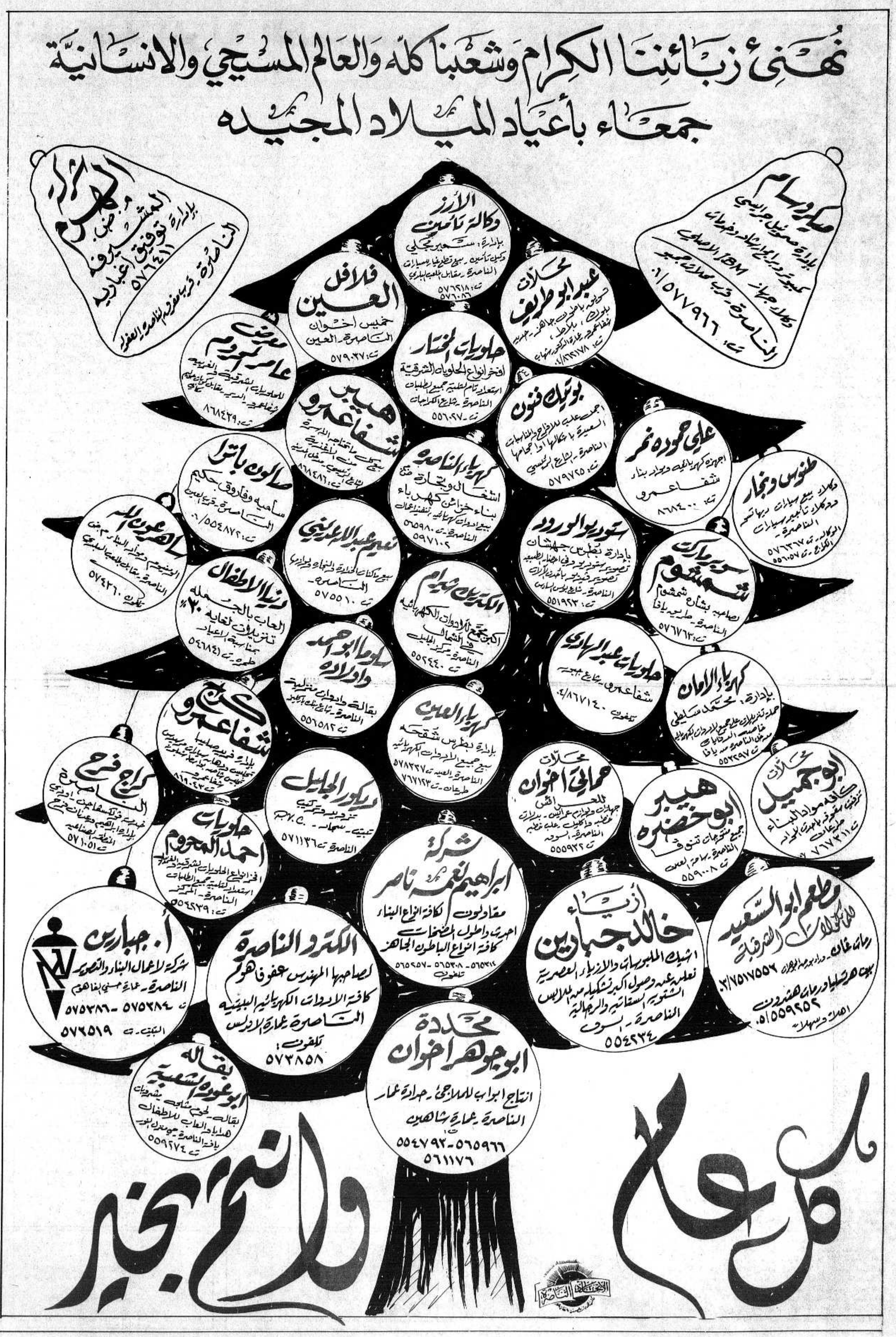
في صباح يوم الاثنين انتظرنا امام بوابة السجن مع ابناء العائلات الذين جاءوا لزيارة السجينات. [illegible] في الصيف [illegible] وفي الشتاء يدخل المطر. ويتأكد السجانون فيما اذا كان القادمون للزيارة هم فقط ابناء العائلة الاقرباء ولا يتجاوز عددهم الاربعة. لا يمكن ادخال كتب قراءة ويسمح فقط بالملابس بالالوان الاصفر والازرق والابيض والاسود فقط.

ـ تبتلع البوابة الصغيرة ابناء العائلات الذين يتجهون نحو الغرفة التي يستطيعون فيها رؤية الفتيات عبر شبكة حديدية. في غرفة الانتظار ظلت رزمة الحفاظات التي جلبت لطفل (ثمانية اشهر) نائلة زقوت ـ الرزمة التي حظر على ابناء العائلة اعطاؤها لنائلة.

اعتقلت نائلة (٢٨ سنة) من بيتها في غزة في ٥ تشرين اول ١٩٨٨، وهي من مواليد رام الله ودرست الصيدلة في بلغاريا، وعندما عادت تزوجت من جمال زقوت في غزة. بعد شهور معدودة من عودتها استدعيت للتحقيق معها في الملعب الروسي في القدس، حول نشاطاتها في بلغاريا. وقبل سفرها للقدس بأربعة ايام بشرها الطبيب بأنها حامل. وخلال فترة اعتقالها اشتكت للمحققين بان لديها نزيفا، لكنهم رفضوا ان يقدموا لها المساعدة الطبية. [illegible] واتهمت بالعضوية في الجبهة الشعبية [illegible].

وتلخص ماجدة: «عندما تصبح لنا دولة فستكون مكانة المرأة فيها افضل بكثير مما هي عليه في سائر الدول العربية. [illegible] والمستوى الثقافي للنساء عندنا اعلى وانخراطنا في السياسة اكبر بكثير. لقد اعطت الانتفاضة للنساء الكثير من الحقوق، ولن نتنازل عنها».


■ رام الله ـ ١٩٨٨/٢/٢١



نهنئ زبائننا الكرام وشعبنا كله والعالم المسيحي والانسانية
جمعاء بأعياد الميلاد المجيدة
الأرز وكالة تأمين
فلافل العين
حلويات المختار
بوتيك فنون
علي حمودة نمر
صالون باترا
ستوديو الورود
نعيم عبد الله العدربي
دنيا الاطفال
الكتريك شيرام
حلويات عبد الهادي
كهرباء الامان
كهرباء العين
ديكور الجليل
حماتي اخوان
أبو جميل
شركة ابراهيم نعمة ناصر
أزياء خالد جبارين
مطعم ابو السعيد
الكترو الناصرة
أ. جبارين
محددة ابو جوهر اخوان
بقالة
كل عام وانتم بخير

# اللجون

● بقلم: عمر محاميد ●

● تقع قرية اللجون عند نقطة التقاء الطرف الغربي لمرج ابن عامر بسلسلة جبال الكرمل، على بعد حوالي ١٨ كم الى الشمال الغربي من جنين وعلى بعد كيلومترين الى الجنوب الشرقي من تل المتسلم (مجدو). وهي مجاورة لنقطة تقاطع طريقين رئيسيين، طريق جنين ـ حيفا وطريق يافا ـ العفولة. وهي قرية عريقة قديمة احتلها الرومان واقاموا فيها قلعة وبنوا حولها معسكرا اعطاها اسمها الحديث وجعلها مركزا لمقاطعة اللجون. كذلك كانت اللجون مركزا للواء اللجون في عهد العثمانيين وكانت جنين احدى القرى التابعة لها. اما قرية اللجون الحديثة فقد جاء اهلها من قرية ام الفحم واستقروا فيها في اواخر القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين.

بلغ عدد سكان اللجون عام ١٩٢٢ حوالي ٤١٧ نسمة، ونما هذا العدد ووصل عام ١٩٣١ الى ٨٥٧ وفي عام ١٩٤٥ وصل الى ١١٠٠ نسمة.

يعتقد الكثيرون من اهالي قرية اللجون ان تاريخ بلدتهم يعود الى الماضي البعيد. وعلى الرغم من جهل الكثيرين منهم بمصدر تسمية قريتهم بهذا الاسم، الا انهم يؤكدون ان قريتهم من القرى القديمة، اما اصل كلمة اللجون فيعود الى الكلمة اللاتينية: «ليجيون» والتي تعني الفيلق اي الفرقة العسكرية، وهذا دليل على الموقع الاستراتيجي الذي تمتعت به القرية على مرر العصور. فهي تقع على مفترق طرق اساسي يربط ما بين طريق وادي عارة المؤدي الى جنوبي وشمالي البلاد، وعلى طريق جنين ـ حيفا. وهي الطريق الاساسية التي تصل شرقي وغربي البلاد.

ويعتقد الكثيرون من اهالي القرية ان تاريخ قريتهم يعود الى «ابونا ابراهيم». يقول ابو خليل[1] «هذا وادي اللجون كان عليه خمس طواحين وهاي الطواحين انبنت بزمن تركيا طبعا قبل الانكليز، ويقال انه ابونا ابراهيم في الو طاحونة هناك ولحد اليوم مبينة آثارها، والناس كانوا يروحوا يزوروها، لحد الان بعدو اسمها طاحونة ابراهيم، لانه هو بناها، لانه ابونا ابراهيم سكن اللجون، سكن الى ما شاء الله».

اما الحاج ابو محمد[2] فيقول «هاي بلاد باقية مملكة ـ هذا تل المتسلم مملكة باقي واحد اسمه، آه مملكة يقولو انه جاي الطوفان، طف عليهم من ظلمهم وطف عليهم وراحوا انتهوا. احنا عاد صرنا نقول اثارات عتيقة، آه. ظهر الدار فيه كل عامود رخام، لو تشوفهن هسة موجودات، آه. هسة موجود كل عامود رخام! شو بدك هاي بلاد مسكونة يا عمي تلقا الواحد ممدد مثل هون وهناك راسه هالقدة بني ادميين».

عرفت قرية اللجون في زمن الحكم العربي التطور والازدهار، وتشهد الاثار العمرانية والاثار التاريخية المتبقية على ذلك.

يقول الاستاذ ابو سليمان «كل ما بقي من اللجون مجرد آثار تاريخية من عصور مدفونة داخل الارض، من حمامات أثرية كانت موجودة على جانب الوادي حتى الان، يمكن بعد مبين منها حمامات الست اللي كنا نسميها حمامات الست ليلى، حمام من ارقى ما يكون، يشبه الى حد ما حمامات قصر هشام ابن عبد الملك، بتنزل رخام على اجمل ما يكون على جانب الوادي في اللجون، العقود التاريخية اللي موجودة في باطن الارض اسماء عربية».

وتحولت اللجون في زمن الحكم العثماني الى سنجق اي الى مركز لواء. ومع ذلك يجمع سكان اللجون على ان القرية لم تعرف التطور في هذه الفترة نتيجة لسيطرة القبائل البدوية على المنطقة وصراعها المستمر مع الفلاحين. ونتيجة للحروب التي شهدتها المنطقة في هذه الفترة والتي ادت الى تدميرها ومنعت ازدهارها وعمرانها.

ويسود الاعتقاد ان اراضي اللجون تم تسجيلها على اهالي ام الفحم في زمن الحكم التركي. ويقول الحاج يوسف عبد الفتاح[4] «انا بدي اقولك عن اللجون، ارض ام الفحم كلها، هذا اللي بسمعه من الختيارية، بقاش الها اصحاب، تركيا قالت بدنا نعمل طابو، فيه ناس بقوا يشردوا، يعني ما يقبلوش يطوبوا عليهم، وفيه ناسي يطوبوا. عشان فيه الرسوم الحكومية التركية. بلاد فقيرة. الناس بقت فقيرة بقاش عمله».

في اواخر القرن التاسع عشر بدأ اهالي ام الفحم بالاستقرار في قرية اللجون. يذكر ابو محمود[5] «البناء في اللجون صار في ١٨٧٠ ، بعتقد هيك ظلوا يباشروا في البناء. وفي سنة ١٩١٨ راحت تركيا من هون واجوا الانكليز يرضو الناس قلائل».

ويصف الحاج علي الطه قصة تأسيس اللجون ومن نزح من ام الفحم الى اللجون ويقول «ما هو ابهت تأقلك، ما هو كل الرزقة في اللجون، شو في الهم في ام الفحم بلاد القحط هاي؟ كلهم نزحوا على اللجون راحوا، حارتكو، الجبارين بقوا شوية، أقلية، دار ابو المشلح، حياة حفصة، حفصة يعني هاي اول ما أسستها. حفصة هاي من الجبارين، اول اشي هاي سكنت وبعدين اجا ابو المشلح، واحد اسمه قاسم اخو عبد الفتاح وسكنوا هونا وبعدين اجو احمد الفندي، ودار عبد الحسن. اجوا يعني بنوا كلهم وصاروا يتناقدوا. بعدين اول واحد بنى الاصطبل حياة ابو حسين علي الاحمد، وبعدين بقت دار الحاج اسماعيل، بعدين دار الحاج اسماعيل روحوا وانفختت وراحت، بقا في حياة صالح تاع الخضور وفيه الو اوظة. بقت لاحمد الحمدان الصالح وبعدين كنه دار ابو حمد السعيد، هذول لخربين قدامي، حسين السعيد واخوه محمود. هذول قدامي بقوا يعمدوا البساتين تحت، هذول من المحاميد تحت يعمدوا، وبعدين محمد القيطي واخوه حسين بقوا هنالك».

واستمرت اللجون بالازدهار، وكانت سنة ١٩٣٧ مرحلة تحول بالنسبة للقرية، ففي هذه السنة تعرض سكان قرية ام الفحم الى عمليات ارهاب على ايدي الجنود البريطانيين مما ادى الى رحيل العديد منهم الى اللجون.

يقول ابو سليمان «اللجون كانت في الاربعينات بلدة كبيرة. ام الفحم يعني بقت صارت ميتة تماما، واللجون مش مدينة! مدينة قاعدة كل يوم بتطور، يعني بتغيب عنها اليوم ثاني يوم الصبحيات بترجع عليها اشي جديد، اليوم بفتح هذا دكانه، بعد جمعة بتلاقي واحد فتح دكانه اكبر منها، هذا جاب تراكتور، الثاني حصادة، تنافس، حركة».

## ■ شخصية القرية:

يعتز اهالي اللجون بقريتهم ويعتبرونها من اشهر القرى وبلدان فلسطين، وهم يفسرون ذلك بغنى القرية وكرم الاهالي، ويعتبرون ارضهم من أخصب الاراضي. فالقرية تقع في طرف مرج ابن عامر، الذي يسميه اهل اللجون «ابو اليتامى».

يقول الحاج يوسف عبد الفتاح «ابو اليتامى» لانه بقت ارضه خصبة وبسوي غلة كثير، وبيجو من بلاد كثير، بيجو من غزة، يصير محل هناك في غزة وفي السبع، في قرى السبع بقت تمحل، بيجو على اللجون».

واشتهرت اللجون بكثرة مياهها، فكان فيها العديد من عيون الماء والوديان التي تمر باراضيها واشهرها وادي اللجون. وادي الخليل، ووادي السق، وكانت عين الحجة تزود السكان بالمياه اللازمة للشرب. وكانت اللجون في مواسم الحصاد تتحول الى مضافة كبيرة حيث يأتيها الناس من جميع انحاء فلسطين.

يقول ابو محمود «اما في وقتنا احنا كان دواوين، يعني اللي يجيي واحد يضيفه ويحترمه ويكرمه. واللجون مشهورة في كل العالم، في كل فلسطين مشهورة، ولو اللجون، اللجون كانوا بيجوها من العريش مصر، يتعايشوا من اللجون، عرب السبع كانوا يتعايشوا هون، من عرب الصقر من شرق الاردن كانوا من سوريا كانوا يتعايشوا هون».

وكانت نساء اللجون يغنين الاغاني التي تشير الى كرم اهل اللجون، فتردد السيدة بدرية عباس محاجنة اغنية:

«ضفناكم يا ابو فلان
ضفناكم حبي ضيوفك
والله لاطلع واحيي
واذبح ذبايح تحيي
والله لاذبح واحيي
واعزم كل الحيي»

واغنية اخرى كن يرددنها:

«بيي فلان يا المعروف
اطلع واذبح الخروف
بيي فلان يا الامير
فرش الساحة حرير
فرشها ردة بردة
وانت مركي عالمخدة»

كان اهل اللجون يلبسون لباسا مشابها للباس الذي اشتهر في المنطقة الشمالية من فلسطين، فالشبان يلبسون القمباز والجاكيت والكوفية والعقال، كما كان كبار السن يلبسون العباءة السوداء او الحمراء.

وفي المناسبات العامة، كالاعراس، كان اهل اللجون يجتمعون على البيادر يحيون حفلاتهم، وكانت الدعوة عادة تشمل جميع سكان القرية على اختلاف حمائلهم. ويستمر العرس حوالي اسبوع، كان يحيي حفلات اعراس اللجون الشاعر الشعبي (الحدا) فرحات من قرية المجيدل، وشاعر شعبي آخر من عيلبن والريناوي «ابو توفيق» واخوه «ابو عاطف» من الرينة. وكانت نساء الغجر (الغجريات) يساهمن في زفة العريس.

تصف السيدة بدرية عباس عرس اللجون فتقول «بقوا يجيبوا على الفرس العروس، يقبعوها بعباي، وتحط ايدها على راسها، وتمشي الناس من هون للجون مشي، واشي على الخيل واشي على الحمير وبقيت العروس تحط ايدها من هون للجون، يعني هاي خلقة لابوها يعني مرفوع راسها. انسانة مليحة يعني ونظيفة وتمد ايدها من العباية وتحطها على راسها وايدها عليها محرمة».

اما لهجة اهل اللجون منهم يلفظون حرف الكاف «تشاف» فكلمة حاكورة مثلا يلفظونها «حاتشورة» ويستبدلون حرف الضاد بالظاء فكلمة «ضرب» تصبح «ظرب» وحرف القاف يلفظونه «كافا» فيقولون «كام» بدلا من «قام».

وكان اهل اللجون يجلون ويؤمنون بذوي الايمان الشديد «اصحاب الطريقة»، واشتهر الشيخ عطا الله من اللجون بتقواه وتدينه الى درجة ان الناس كانوا يؤمنون بالخوارق التي يصنعها.

يحكي الحاج علي الطه قصة «الافعى الشريرة التي كانت نقمة على اهل اللجون، وبعد تدخل الشيخ عطا الله تم الخلاص منها فيقول «الحية ـ الحية هاي وهو جاي ـ طالعين كنهم من عند خبيزة، قالوا له: يا شيخ في حية هون ـ آه وهاي لافية ـ قالهم يا اخوان الحية ما لهاش الا العصية ـ القتل يعني ـ قالوا له: بدنا نشوف النتيجة. قرأ سورة قرآن، تمر عليها اجت عليه. لقفت ايده. قام اجا هيك نقظها والا اللحم ناصل وظلين العظمات. قلهم بيده، قلهم تع اقلعوها».

يجمع اهالي اللجون على ان سكان قريتهم كانوا يعيشون حياة مودة ووئام. ويعللون ذلك بما عرفوه من تغيير في حالتهم الاقتصادية بعد انتقالهم من قرية ام الفحم، التي كانت تعاني من الفقر، الى مرج ابن عامر الذي غير احوالهم الاقتصادية الى الافضل.

يقول ابو محمود «كان يصير شوية مناوشات، بس بسيطة، كان في بينهم امن، يعني ما فش على الارض مشاكل، كل حمولة الهم ربع والمية بالتساوي. وكل واحد زارع بوخذ حصته».

احاط باللجون عدد من القرى العربية التي اصبح معظمها الان مدمرا مثل البطيمات والكفرين والغبيات (الفوقا والتحتا)، والنغنغية والمنسي. وما زالت بعض هذه القرى قائمة مثل سالم وزلفة ومشيرفة ومصمص.

## ■ سكان القرية

ينتمي سكان قرية اللجون الى اربع حمائل رئيسية هي: حمولة المحاميد وحمولة المحاجنة وحمولة الجبارين وحمولة اغبارية. شملت حمولة المحاميد عائلات كيوان والخضور وحامد مسعد وسالم والمناصرة، اما حمولة المحاجنة فشملت عائلات طميش وبدير وعبد الجواد وابو غزالة ودعد وابو شقرة والشريح. اما حمولة الجبارين فشملت عائلات الجوابرة والصوالحة والينسي والحسنية والميازنة. وحمولة اغبارية ضمت عائلة سعد وموسى وبشير وشريم سيدي احمد وابو حفيظة وحصري وخليفة.

ويمكن القول ان جميع الحمائل سكنت قرية اللجون، مع ان بعض العائلات المنتمية للحمائل ظلت مستقرة في ام الفحم ولم تنتقل للسكن في اللجون، انما كانوا يذهبون في المواسم يفلحون ارضهم ثم يعودون الى ام الفحم بعد نهاية الموسم.

سكن افراد حمولة المحاميد في المنطقة المسماة وادي السق، وظهرة محمود وعين الحجة.

اما افراد حمولة المحاجنة فقد استقروا في خربة المحاجنة الفوقا والمحاجنة التحتا.

وافراد حمولة الجبارين سكنوا في المنطقة المسماة خلة رياح اما افراد حمولة الغبارية فقد سكن افرادها الذين انتقلوا الى قرية اللجون في خربة الغبارية.

(يتبع)

● بقايا «طاحونة الحداده» في اللجون ●

■ هوامش:

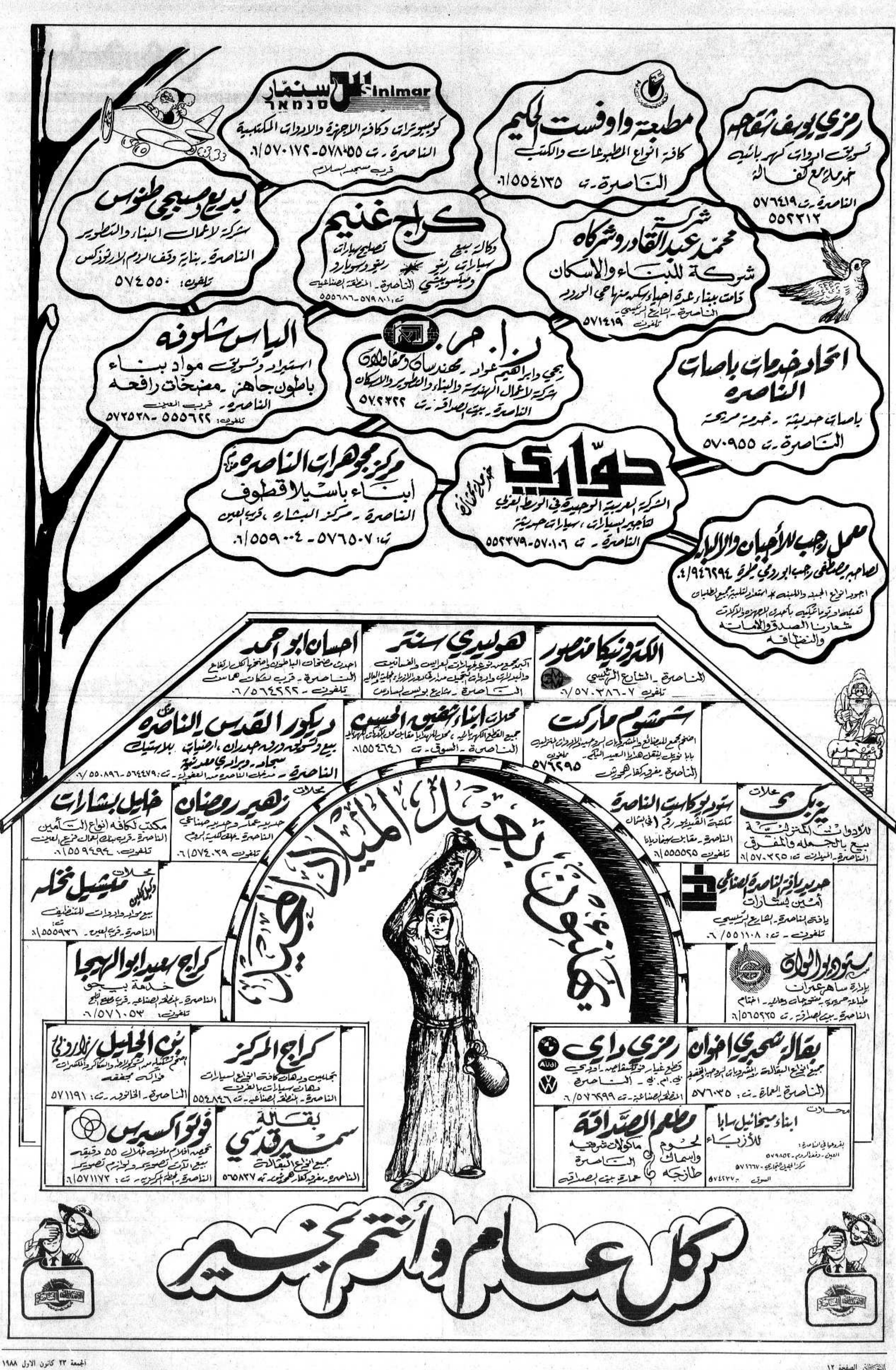
(١) ـ ابو خليل: هو محمود خليل كساب، من مواليد اللجون ١٩٣٠ ، من سكان ام الفحم حاليا.

(٢) ابو محمد: هو الحاج علي الطه، مواليد ١٩٠٠ من سكان اللجون سابقا ومن سكان ام الفحم حاليا.

(٣) ابو سليمان هو محمد سليمان سعد. مواليد ١٩٢٣ . من سكام ام الفحم حاليا.

(٤) الحاج يوسف عبد الفتاح، من مواليد ام الفحم ١٩٠٤ ، سكن اللجون.

(٥) ابو محمود ـ هو محمد محمود محاميد، من مواليد ام الفحم ١٩٠٩ من سكان اللجون سابقا، من سكان ام الفحم حاليا.



سنمار Sinimar סנמאר
كومبيوترات وكافة الاجهزة والادوات المكتبية
الناصرة - ت ٥٧٨٥٥ - ٦/٥٧٠١٧٢
قرب مسجد السلام
مطبعة واوفست الحكيم
كافة انواع المطبوعات والكتب
الناصرة - ت ٦/٥٥٤١٣٥
رمزي يوسف شقحة
تسويق ادوات كهربائية
خدمات مع كفالة
الناصرة - ت ٥٧٦٤١٩ ، ٥٥٢٣١٢
بديع وصبحي طنوس
شركة لأعمال البناء والتطوير
الناصرة - بناية وقف الروم الارثوذكس
تلفون: ٥٧٤٥٥٠
كراج غنيم
وكالة بيع سيارات رينو
تصليح سيارات رينو وسوبارو وميتسوبيشي
الناصرة - المنطقة الصناعية
ت ٥٧٩٨٠١ - ٥٥٥٦٨٦
شركة محمد عبد القادر وشركاه
شركة للبناء والاسكان
ذات بناء عدة احياء سكنية منها حي الورود
الناصرة - الشارع الرئيسي
تلفون ٥٧١٤١٩
الياس شلوفه
استيراد وتسويق مواد بناء
الناصرة - قرب العين
تلفون: ٥٥٥٦٢٢ - ٥٧٢٥٣٨
مهندسان ومقاولان
شركة لأعمال الهندسة والبناء والتطوير والاسكان
الناصرة - بيت الصداقة - ت ٥٧٦٣٢٢
اتحاد خدمات باصات الناصرة
باصات حديثة - خدمة مريحة
الناصرة - ت ٥٧٠٩٥٥
مركز مجوهرات الناصرة
أبناء باسيلا قطوف
الناصرة - مركز البشارة - قرب العين
ت: ٥٧٦٥٠٧ - ٦/٥٥٩٠٠٤
حواري
الشركة العربية الوحيدة في الوسط العربي لتأجير السيارات ، سيارات حديثة
الناصرة - ت ٥٧٠١٠٦ - ٥٥٣٣٧٩
معمل رجب للأجبان والألبان
٤/٩٤٦٢٩٤
شعارنا الصدق والأمانة والنظافة
الكترونيكا منصور
الناصرة - الشارع الرئيسي
تلفون ٦/٥٧٠٣٨٦ - ٧
هوليدي سنتر
احسان ابو احمد
شمشوم ماركت
٥٧٦٢٩٥
الناصرة - السوق - ت ٦/٥٥٤٦٤١
ديكور القدس الناصرة
ستوديو كاسيت الناصرة
٦/٥٥٥٥٩٥
زهير رمضان
تلفون ٦/٥٧٤٠٣٩
خليل بشارات
مكتب لكافة انواع التأمين
الناصرة - قرب بنك العمال فرع العين
تلفون ٦/٥٥٩٤٩٤
محلات ميشيل نخله
الناصرة - قرب العين
٦/٥٥٥٩٣٦
حديد يافة الناصرة الصناعي
أمين بشارات
ت ٦/٥٥١١٠٨
كراج سعيد ابو الهيجا
خدمة بيجو
ت ٦/٥٧١٠٥٣
ستوديو الواح
بادارة ساهر عمران
ت ٦/٥٦٥٩٢٥
بن الجليل
الناصرة - الخانوق - ت ٥٧١١٩١
كراج المركز
تجليس ودهان كافة انواع السيارات
الناصرة - المنطقة الصناعية - ت ٥٥٤٨٤٦
رمزي داي
٦/٥٧٦٦٩٩
بقالة صبحي اخوان
٥٧٦٠٣٥
فوتو اكسبرس
تحميض افلام ملونة خلال ٥٥ دقيقة
٦/٥٧١١٧٣
بقالة سمير قدسي
جميع انواع البقالات
٥٦٥٨٣٧
مطعم الصداقة
لحوم واسماك طازجة
ماكولات شرقية
الناصرة - عمارة بيت الصداقة
محلات ابناء ميخائيل سابا للأزياء
بعيد الميلاد المجيد
كل عام وأنتم بخير